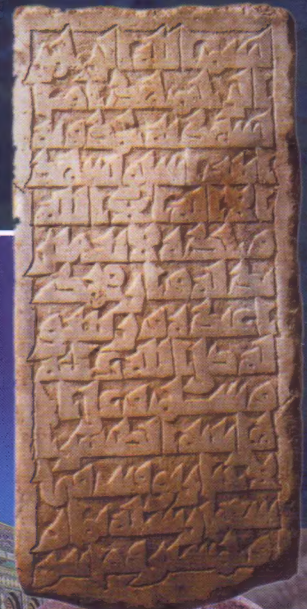


أطلس تاريخ الحضارات

أطلس تاريخ العرب قبل الإسلام



شركة
دار الشرق العربية

هذه الموسوعة التي نضعها اليوم بين يديك أيها
القارئ الكريم ، محاولة جادة وجديدة لإخراج
أطلس لتاريخ الحضارات البشرية ، من الحضارات
القديمة التي كانت أرضنا العربية موئلاها الأول إلى
حضارة الإسلام في العصور الوسيطة انتهاء إلى
حضارات العصور الحديثة ...

وتتوزع مباحث هذه الحضارات على أجزاء الموسوعة
الثلاثة ...

وهذا هو الجزء الثاني منه ، ويحتوي على مباحث
تاريخ العصور الوسيطة منذ فجر الإسلام إلى نهاية
العصر العباسي وسقوط بغداد في الإجتياح المغولي ...
نضعه اليوم بين أيدي القراء والمثقفين العرب خدمة
لتراثنا المعرفي وثقافتنا الأصيلة ...



بيروت - لبنان

تلفاكس : 701668 1 00961

ص.ب : 11/ 6918 الرمز البريدي : 11072230

سوريا - حلب

هاتف : 2115773 - 2116441

فاكس : 2125966 21 00963 ص.ب : 415

www.afach.aleppodir.com

E-mail : afach1@scs-net.org

ISBN 978-9953-61-128-0



9 789953 611280

Designed by R. Sedik

أطلس
تاريخ
الحضارات

أطلس

تاريخ العرب قبل الإسلام

إعداد الدكتور

سيف الدين الكاتب

الإشراف الجغرافي

أبراهيم خليل الغوري

الإشراف التاريخي

د. محمد محفك

أستاذ التاريخ الروماني في جامعة دمشق

د. محمد قحمة

رئيس جمعية العاديات - حلب

د. محمد وحيد خياط

مدير أثار ومناخ حلب سابقاً

د. جلال بكباشي

دكتوراه في التاريخ القديم - كولونيا - ألمانيا



شركة ابن السرف العنبري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محفوظة
جميع الحقوق

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرائق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع
والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الناشر.

الإصدار السادس

1435 هـ - 2014 م

ISBN 9953 - 61 - 128 - 9



شركة دار الشرق الأوسط

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان Beirut - Lebanon

ص.ب: 11/6918 الرمز البريدي: 11072230 تليفاكس: 01 701668

حلب - سوريا Aleppo - Syria

ص.ب: 415 هاتف: 2116441/2115773 فاكس: 2125966

www.afash.aleppodir.com

email: afashco1@scs-net.org

المقدمة

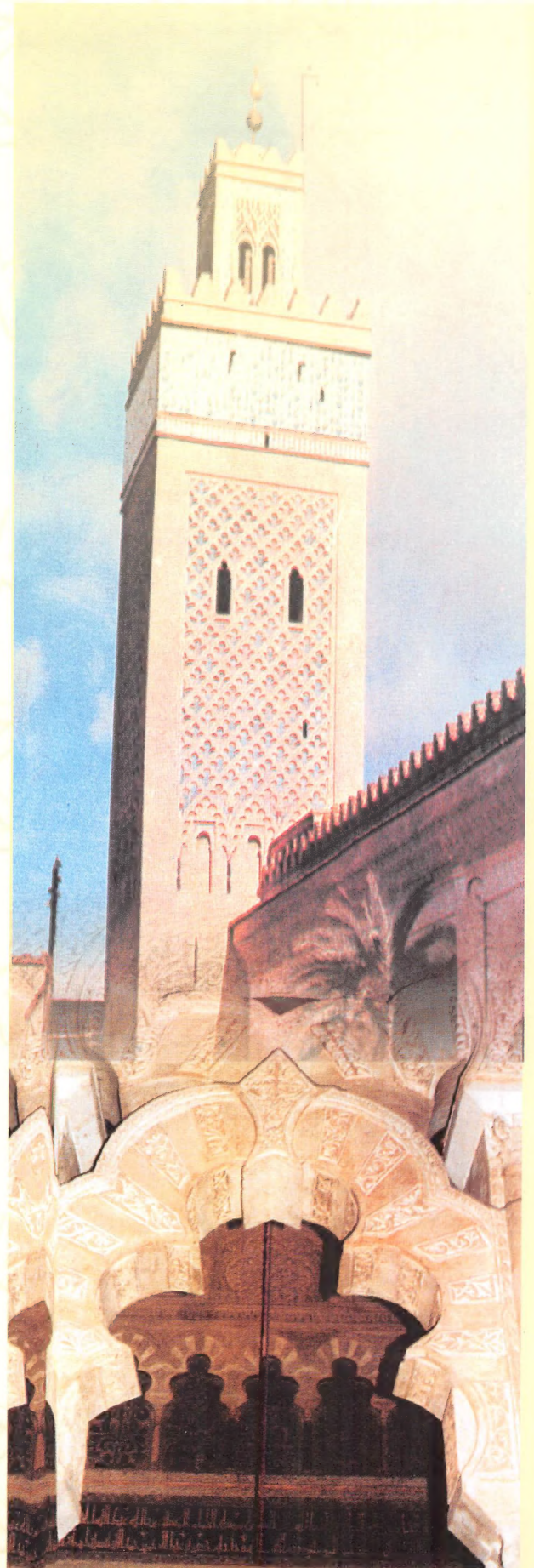
بين يديك أيها القارئ الكريم هذا الجزء (وهو الثاني) من موسوعة (أطلس تاريخ الحضارات) ، وهو الخاص بتاريخ العرب والإسلام ، رصدنا فيه الأحداث والوقائع المهمة في هذه الحقبة من تاريخ الحضارات ابتداء من فجر الإسلام ، حتى نهاية الدولة العباسية ، وسقوط عاصمتها (بغداد) في الاجتياح المغولي (التتاري) سنة 656 هـ / 1258 م .

وأقسام هذا الجزء الرئيسة أربعة :

في القسم الأول منها تناولنا تاريخ فجر الإسلام ، بدءاً من تاريخ الحجاز قبيل الإسلام ، مروراً بميلاد الرسول محمد (ﷺ) وحياته وبعثته وهجرته وغزواته ورسائله إلى الملوك . . وصولاً إلى المدينة التي أقيمت على أسس الإسلام في العقيدة والشريعة والأخلاق . ومن ثم انتقلنا إلى عصر الخلفاء الراشدين ، الذي شهد انتشار الإسلام في آفاق الأرض على نحو قياسي غير مسبوق في التاريخ البشري .

وفي القسم الثاني تناولنا تاريخ دولة الأمويين بشقيها الشامي والأندلسي ، ورصدنا مسار الفتوحات التي تابعت في العصر الأموي ، وأهم قياداتها العسكرية والسياسية . . ثم ختمنا هذا القسم برصد بعض الآثار التي خلفتها حضارة العرب والإسلام في ظل الدولة الأموية في " الشام " و " الأندلس " ، ثم عقدنا فصلاً في " تقييم " الدولة الأموية في جوانبها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية .

وفي القسم الثالث تتبعنا خطوات انتقال الحكم إلى العباسيين ورصدنا عصور الدولة العباسية التي تفاوتت بين القوة والضعف والاضمحلال ، بحسب قياداتها السياسية ، وما ترتب على ذلك من انفصال الكثير من دويلات الإسلام عن العاصمة المركزية للدولة العباسية .



وفي إطار ذلك تناولنا تاريخ " الدول المستقلة " في العصر العباسي ، وأهم إنجازاتها وآثارها وقياداتها .

ويُعدّ هذا القسم أكبر أقسام هذا الجزء من الأطلس ، ولا أحسب أحداً من مصنفي الأطلس التاريخية قبلنا استقصى هذه الحقبة من تاريخ الدولة العباسية مثلما استقصينا . . داعمين كل ما عرضنا من ذلك بالخرائط والرسوم والصور الآتية اللازمة .

وفي هذا السياق فإن من الوفاء والعرفان بالجميل أن نسجل هنا خالص شكرنا وامتناننا " لجمعية العاديات بحلب " ولرئيسها المرموق الأستاذ محمد قجة . . الذي أتاح لنا الإفادة من كنوز مكتبة الجمعية ، وبخاصة في مجال الرسوم التوضيحية والصور التاريخية النادرة ، التي استطعنا تأييد أبحاثنا وإثراءها بها بعد إجراء " مسح ضوئي " لها ومعالجتها على " الحاسب الآلي " ، فله ولأمانة مكتبة العاديات جزيل الشكر .

أما القسم الرابع والأخير من هذا الجزء من الأطلس فقد أفردناه لغزو العالم الإسلامي الذي كان من أسباب إتاحتها ضعف الدولة العباسية وتفككها إلى دويلات صغيرة . .

حيث رصدنا فيه حملات الصليبيين انطلاقاً من أوروبا ومن فرنسا بالتحديد ، إلى أن تمكنوا من إقامة عدة إمارات صليبية على الساحل الشرقي للمتوسط في قلب العالم العربي ، واستمروا فيها نحواً من مئتي عام .

ثم تحدثنا عن الغزو الأشرس والأعنف ؛ الذي تمثل في الاجتياح المغولي للعالم الإسلامي من جهة المشرق والذي انتهى إلى إسقاط عاصمة الدولة العباسية (بغداد) . .

وقد توخينا أن نرجع في كل ما أثبتناه من مادة تاريخية أو جغرافية إلى المصادر الموثقة المعتمدة ، وتوخينا الدقة في النقل ما وسعنا ذلك . . وحاولنا أن تكون صياغة المادة التاريخية واضحة الأسلوب سهلة العبارة . .

فإن فرط في عملنا هذا شيء من الخطأ أو السهو فمرده إلى عوارض الطبع البشري المحدود . . وإن أحسناً فبفضل الله وتوفيقه وإحسانه . . على أن ذلك لا يمنع أن نرجو من يرى في عملنا شيئاً من الخطأ أن يهديه إلينا مشكوراً ، فإنما الكمال لله تعالى وحده ، والعصمة لأنبيائه ورسله الكرام . .

وقد رتبنا مواد الأطلس بحسب الترتيب التاريخي ما أمكن . . والتمنا برسم الخرائط الموضحة التي تعين المطالع على معرفة مواقع الأحداث ، ملتزمين فيها التسميات التاريخية الموافقة لفترتها ، واجتهدنا أن نقدم المادة التاريخية بأسلوب علمي بعيد عن الإنشاء الأدبي المحض ، وبإيجاز يفيد المطالع المتخصص وغير المتخصص على حد سواء . .

وفي نهاية هذا الجزء من الأطلس عقدنا فهرساً شاملاً للأعلام والمواقع والاصطلاحات التي وردت في ثناياه ملتزمين فيه بالترتيب الألفبائي . .

ثم فهرسنا فصول الكتاب وعناوين مباحثه وتسلسل دوله في " فهرس عام " تحتوى الأطلس أدرجنا فيه فهرس الخرائط التاريخية ، وكان حقها وحق الرسوم والصور الآتية أن تستقل بفهرس خاص كما فعلنا في الجزء الأول من الأطلس لولا أن ذلك لم يُتَح لنا بسبب كثافة المادة التاريخية في هذا الجزء ولأننا لم نشأ أن نزيد حجمه عن حجم الجزء الأول في الإخراج النهائي . .

وهذا وإن يكن جهداً متواضعاً . . إلا أننا نأمل أن يكون إضافة طيبة ، أو لبنة صالحة في مشروع إعادة بناء ثقافتنا العربية يسعدنا أن نضعه بين أيدي المثقفين من أبناء أمتنا وشبابها الذين نتعهد عليهم آمالها في بناء مستقبل كريم ، وغد مشرق مشرف .
والله من وراء القصد

د . سيف الدين الكاتب

حلب في غرة جمادى الآخرة 1426 هـ / تموز - يوليو 2005 م

القسم الأول
تاريخ فجر الإسلام

تاريخ الحجـاز

عام الفيل

بعد انهيار الدولة الحميرية استولى الأحباش على اليمن ، ولما آل الأمر فيها إلى (أبرهة الأشرم) أراد صرف الناس عن مكة فبنى كنيسة سميت (القليس) ، زينها بالرخام وجيد الخشب المذهب ، وكانت مرتفعة البناء بحيث يشرف المطل منها على مدينة (عدن) ، واستدل أبرهة في بنائها أهل اليمن ، وجشمهم أنواعاً من السخر ، ونقل إليها من قصر (بلقيس) الأعمدة الرخامية والحجارة المنقوشة ، ونصب فيها صليباناً من الذهب والفضة ، ومنابر من العاج والأبنوس ، ودعا الناس للحج إليها ، فغضب العرب ، وثار رجل من بني مالك بن كنانة فعبث بأثاث الكنيسة ما شاء له غضبه .

ولما علم أبرهة بالأمر وعرف أن الفاعل عربي ، حلف ليهدم الكعبة ، فسار إليها في جيش كبير من الأحباش وسير أمامه الفيلة ، حتى حط بجيشه بالقرب من مكة .

ولكن الأمر انتهى إلى ما ذكره القرآن الكريم من قصة أصحاب الفيل في هذه السورة :

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ)

وكانت حادثة الفيل كبيرة الأهمية عند العرب ، حتى جعلوا يؤرخون بها أحداثهم ، وفي هذا العام الذي عُرف بعام الفيل كانت ولادة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

ولما كان لمكة مكانتها المتميزة فقد سماها القرآن الكريم (أم القرى) .

إلى جانب مكة كانت هناك حواضر أخرى في الحجاز أهمها الطائف ويثرب ، وإذا كان البيت الحرام قد أكسب (مكة) نوعاً من الاستقرار فإن غزارة الماء وخصوبة التربة في (يثرب) و (الطائف) جعلتا سكانهما يشتغلون بالزراعة مما منحهم الاستقرار أيضاً .

الحجاز من حواضر الجزيرة العربية ، ولكنه يمتاز على غيره من الحواضر بأنه حافظ على استقلاله ، فإذا كانت جيوش الأحباش والفرس وطئت اليمن وإذا كان نفوذ الفرس والروم قد امتد إلى الحيرة وغسان، فإن نفوذاً أجنبياً لم يستطع أن يتعمق في قلب الجزيرة العربية أو يصل إلى الحجاز ، ولعل ذلك يرجع لموقع الحجاز في الجزيرة ، ولحرص العرب جميعاً على استقلال هذه الربوع المقدسة ، ثم لأن الحجاز لم يكن بلداً غنياً بحيث يكون مطمعاً للمحتلين أو الأجانب ، ولعل المحاولة الوحيدة لإخضاع الحجاز للاستعمار كانت تلك التي قام بها (عثمان بن الحويرث) فلقد تنصّر عثمان هذا واتصل بقيصر ، وأراد أن يلحق مكة بالروم وأن يكون ملكاً عليها تابعاً للقيصر ، كملوك الغساسنة ، ولكن أهل مكة ثاروا عليه ، ففرّ من وجههم وحاول أن يؤلب عليهم القيصر وأتباعه من الغساسنة ، ولكن أهل مكة احتالوا عليه حتى أطمعوه طعاماً مسموماً مات به .

مكة : المدينة المقدسة

لقد عرفت مكة أول ما عرفت قبائل من العماليق ، ولم تكن لمكة يومها مكانتها المقدسة ، فإن ذلك كان قبل عهد إسماعيل ، ونزح إليها قبائل من (جُرهم) ، فأقاموا فيها مع العماليق ، ثم غلبوهم عليها وأخرجوهم منها ، وخلص الأمر في مكة لجُرهم ، وفي هذه الأثناء وفدت (هاجر وإسماعيل) الذي شب في مضارب جرهم وتزوج منهم ، ثم بنى مع أبيه (إبراهيم) البيت الحرام كما ذكر القرآن الكريم .

وتكونت حكومة بمكة لحماية الحجاج والسهر فيها على مصالحهم ، ويبدو أنه كان لجرهم أمور السياسة بينما تفرغ إسماعيل لخدمة بيت الله الحرام وأمور الدين ، وكان ذلك شبه أساس لما ظهر بعد ذلك من وظائف تتعلق بالبيت العتيق ، من سقاية ورفادة ولواء وكانت هذه لجرهم ، أما الحجابة فكانت لإسماعيل وأبنائه .

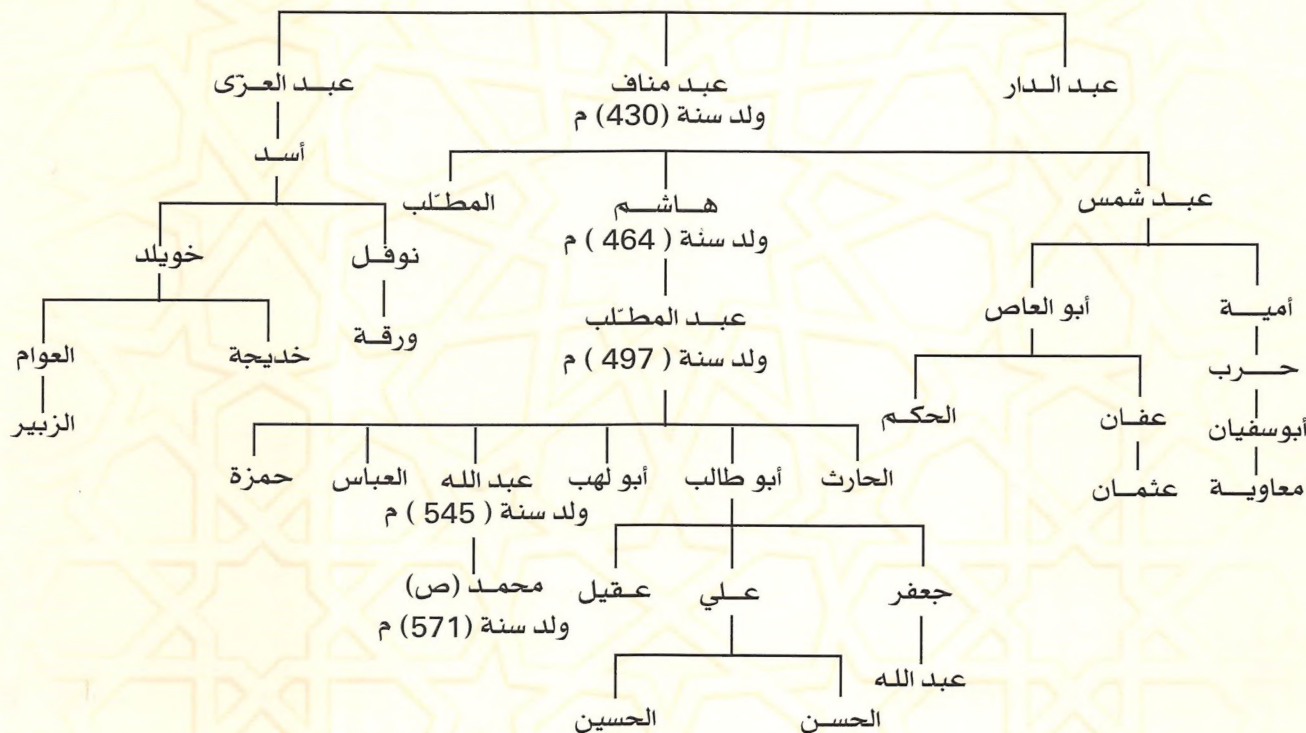


نسب رسول الإسلام

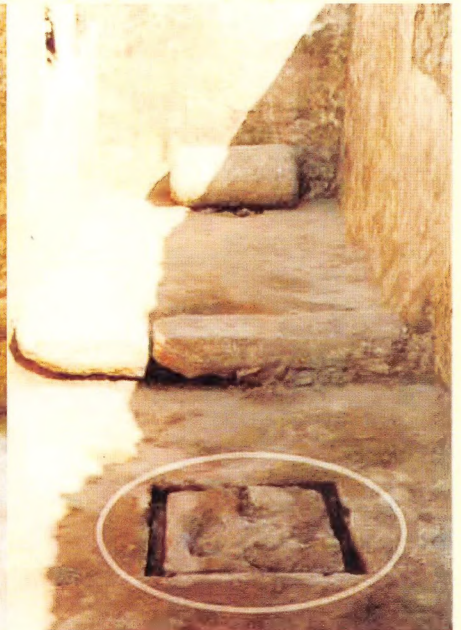
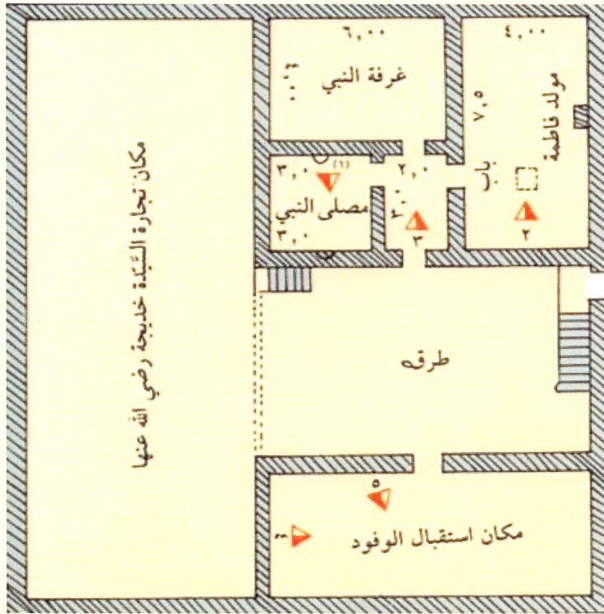
محمد عليه الصلاة والسلام

قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (عليه السلام)

ولد قصي سنة (400) م



لقطات لمنزل الرسول ﷺ في مكة المكرمة





بصرى الشام - دير الراهب (بحري)



محمد.. النبي

وكانت ولادته عليه الصلاة والسلام عام الفيل ويوافق عام (571 م) فكفله جده عبد المطلب ، وكانت رضاعته في (بني سعد) والتي أرضعته (حليلة السعدية) ، وفي السادسة من عمره توفيت أمه .

وأوصى عبد المطلب وهو على فراش موته أولاده بمحمد وطلب منهم أن يعوضوه ما فقد من حنان أبيه ، فكفله بعد وفاة جده عمه (أبو طالب) ، وكانت سن محمد عند وفاة جده نحواً من ثماني سنوات .

ولما شب (محمد) أخذ يرعى غنم عمه أبي طالب ، وكان هناك رعاة آخرون يخرجون بأغنمهم للرعي ، ولكن محمداً لم يكن كثير الاختلاط بهم ، ولم يُقدم على ما كانوا يجتريهون من نزوات الصبيان وأهوانهم .

وعُرف محمد وهو في هذه السن بالأمين لما لمسه الجميع من نزاهة وأمانة لديه لم تكن في أحد من أقرانه .

وخرج (محمد) مرة مع عمه أبي طالب في تجارة إلى الشام وكان له مع (بحيرى) راهب بصرى قصة جعلت عمه يوليه المزيد من اهتمامه وعندما بلغ (محمد) أربع عشرة سنة شارك أعمامه في حرب الفجار التي كانت بين كنانة وقريش من جهة وهوازن من جهة أخرى .

وعندما بلغ نحو الخامسة والعشرين خرج (محمد) في تجارة للسيدة خديجة بنت خويلد وقدم مثلاً فذاً للتاجر الصادق الأمين ، وما لبثت السيدة الفاضلة أن عرضت عليه الزواج ، وتم الأمر بينهما وعمر محمد يومها نحو من خمس وعشرين وعمر خديجة نحو الأربعين .

كان محمد (ص) يخلو شهراً من كل سنة يتعبد على دين إبراهيم الخنيف وفي إحدى خلواته وكان قد بلغ الأربعين أتاه الوحي - يمكن مراجعة صحيح البخاري للاطلاع عليها- وإن كان من المهم أن نذكر في هذا المقام بأن فاتحة الوحي (اقرأ) تشي بدلالات همة منها أن هذا الدين رفع من شأن العلم من أول يوم .

وقد كانت هذه بداية رسالة الإسلام ، التي

وضعت حداً لعصر الجاهلية ، وافتتحت عصراً جديداً للعرب ، هو عصر النور أو (عصر الإسلام) ، ومن المهم أن نشير هنا إلى أن كلمة (الجاهلية) لم تكن لتشير إلى أن القوم كانوا جهالاً ، فقد كان في الجزيرة العربية حضارة ، وكان لكثير من ممالكها ثقافة ومجد ، ولكن المقصود بالجاهلية ، هو حال التخبط في الجانب الديني ، فجاء الإسلام ليضع حداً لهذه الضلالات ، ويدعوهم إلى دين واحد وإله واحد .

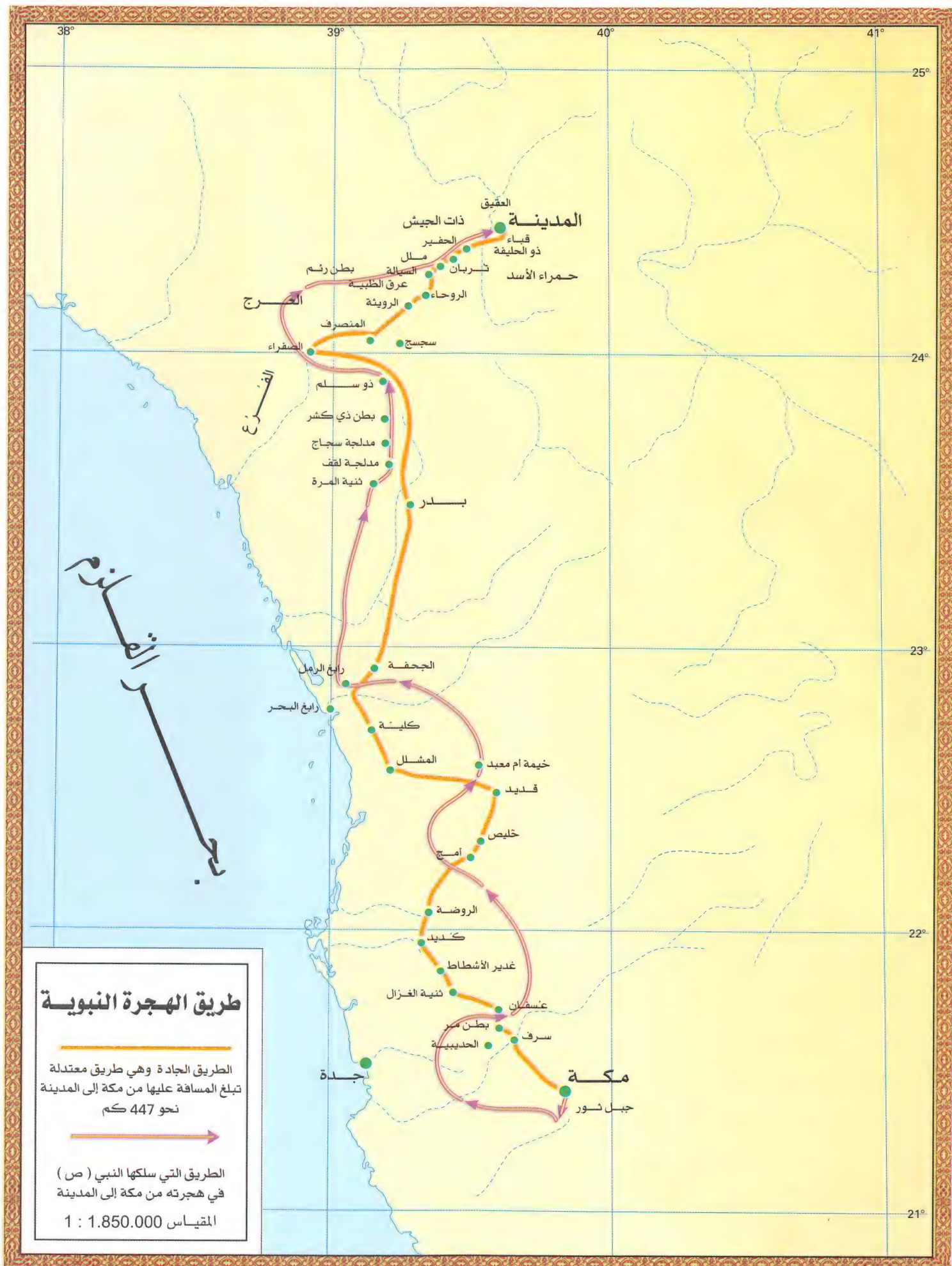
ولقد مرت دعوة الإسلام بأطوار، حيث بدأت بالتركيز على عبادة الإله الواحد والإيمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت والحساب يوم القيامة ، والإيمان بالكتب والرسول من غير تفريق بين رسل الله السابقين ورسالات السماء السابقة على الإسلام (وحدة الأديان الصادرة عن الرب الواحد) ، والتي عبر عنها القرآن الكريم بقول الله تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام . .)

وكان من أهم مقتضيات هذا الطور من أطوار دعوة الإسلام التزام المسلم بالصبر على أذى المشركين ، وقد

ولما بلغ أذى المشركين مداه أذن الله للمسلمين بالهجرة إلى المدينة التي كانت تسمى (يثرب) وهناك دخلت دعوة الإسلام في طور جديد كان عماده تأسيس المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وعقد معاهدة التعاون والتحالف بين المسلمين وغير المسلمين .

وعلى الرغم من الموقف الإسلامي المتسامح فقد كان اليهود غير مخلصين لهذه المعاهدة ، ويبدو أنهم قبلوها ريثما يدبرون تدبيراً آخر وهو ما سنجده من مخادعهم ومكرهم بالمسلمين ومؤامراتهم ضدهم ، ولكن في الخفاء ، مما سيؤول إلى إجلائهم من الجزيرة العربية .

وفي المدينة بدأ الإسلام بإرساء قواعد الدولة الأولى ، وكان من مقتضيات ذلك أنهم واجهوا المعتدين عليهم من قريش وغيرها وكسروا شوكتهم ، ويوماً بعد يوم استسلمت قريش وحملت الراية مع المسلمين .



الإسلام

الله أنفعهم لعياله .

والأحاديث في بناء الإنسان والمجتمع وحقوق الوالدين والزوجة والجار والرحم أكثر من أن تحصى .

أما في سياق العنصر الثاني من عناصر الحديث عن الإسلام (حماية هذا المجتمع والدفاع عنه) فلا بد من التذكير بأن هذا الدين حض أنصاره على استكمال كل الاستعدادات لحماية المجتمع المسلم من أي عدوان (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) .

وأما وسائل الإسلام في الدعوة والتبشير فقد أكدت مصادره الأساسية (القرآن والحديث) على الحكمة والموعظة الحسنة ، ففي القرآن الكريم : (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) و (أفأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) و (ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) . .

- يقول توماس أرنولد : (لقد اجتذبت دعوة الإسلام إلى أحضانها من الصليبيين عدداً مذكوراً حتى في العهد الأول أي في القرن الثاني عشر الميلادي ، ولم يقتصر ذلك على عامة النصارى بل إن بعض أمراء الصليبيين وقادتهم انضموا أيضاً إلى المسلمين حتى في ساعات انتصار المسيحيين) .

ويضيف سير توماس أرنولد : (لا يعرف الإسلام من بين ما نزل به من خطوب وويلات خطباً كان أعنف قسوة من غزوات المغول ، فلقد انسابت جيوش جنكيز خان واكتسحت في طريقها عواصم الإسلام ، وقضت على ما كان بها من مدنية وحضارة ، على أن الإسلام لم يلبث أن نهض من رقدته وظهر من بين الأطلال ، واستطاع بواسطة دعاة أن يجعل أولئك الفاتحين البرابرة يعتنقونه) .

ويحدثنا التاريخ بصراحة أن فترات السلم كانت أخصب ظروف انتشار الإسلام ، حيث يرى المؤرخون أن من دخل الإسلام في خلال السنتين من (فترة صلح الحديبية) أكثر ممن دخلوه في المدة التي تقرب من عشرين عاماً منذ بدء الإسلام حتى الصلح .

هناك عنصران أساسيان في سياق الحديث عن الإسلام

من الهجرة حتى وفاة الرسول (ص) هما :

- تكوين المجتمع الإسلامي ، ونشر الدعوة الإسلامية ، وتربية الدعاة .

- حماية هذا المجتمع والدفاع عنه .

وفي إطار العنصر الأول بذل الرسول أقصى الجهد لإعادة بناء الفرد عقب التزامه بالإسلام ، فأخذ الرسول يعمل في جانبين متوازيين ، الأول :

تطهير الفرد المسلم من أنواع الشرور والآثام التي كانت سائدة ، والتي تميل إليها النفس الأمارة بالسوء .

أما الجانب الثاني: فهو العمل ليكسب الفرد المسلم أسمى الصفات وأكرم السجيا ، وذلك بتحديد الفضائل والحث على اتباعها والتمسك بها ، وكان تأثير الرسول في المسلمين عظيماً نظراً إلى أنهم رأوا فيه القدوة الكاملة والمثل الأعلى ، لا يحض على سلوك إلا وهو السباق إليه ، ولا ينهى عن خلق ذميم إلا وهو أنأى الخلق عن اقترافه ، وهكذا ظهرت طبقة من الصحابة برزت فيهم كل خصال البر ، واختفت صفات الانحراف ، حتى كانوا كما وصفهم أحد التابعين (مصاحف تمشي على الأرض) .

وإليك طائفة من تعاليمه (ص) في إطار إرساء قواعد

الأخلاق الاجتماعية ، ومن ذلك :

- اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة .

- ويكون الظلم أبشع وأفحش إذا وقع من ولي أمر

على أحد من رعيته ، وفي هذا يقول الرسول (ص) : ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة ، ويقول : اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشقّ عليهم فاشقّق عليه ، ومن ولي من أمرها شيئاً فرفق بها فافرق به .

- لعن الله الراشي والمرتشى .

- هدايا العمال غلول .

- الخلق كلهم عيال الله ، وأحب الخلق إلى

غزوات الرسول (ص)

غزوة بدر الكبرى

17 رمضان من السنة الثانية للهجرة

(13 آذار 624 م)

غزوة بدر وشرائع الإسلام

وضعت سورة الأنفال التي نزلت في هذه المعركة ،
أدق التعاليم الإسلامية للحروب ، ومن هذه التعاليم :

- الاستعداد التام للقاء العدو بكل ما
يستطاع : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم) .

- الوحدة وعدم التنازع والشقاق ، وإذا كانت هذه
الصفات لازمة في كل حال ، فهي عند الحروب ألزم :
(وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واصبروا إن الله مع الصابرين) .

- الثبات في المعركة حتى النهاية ، حتى عُدَّ الفرار
من الزحف من الكبائر : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين
كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا
متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله
ومأواه جهنم وبئس المصير) .

هذا وقد ارتبطت (بدر) ألوان من التشريعات
الإسلامية ومنها :

- المشورة وأن يَـتَرَلَّ القائد عن رأيه إلى رأي
بعض جنوده ، إذا كان في ذلك الخير للمسلمين ، وهو ما
حدث عندما أشار الحباب بن المنذر على الرسول (ص)
باختيار مكان غير الذي أنزلهم فيه الرسول (ص)
أول الأمر .

- التشريع الذي أنزل الله في تقسيم
غنائم الحرب ، لئلا يختلف المسلمون في هذا الأمر الدقيق
والحاساس .

زمنها : في السابع عشر من شهر رمضان من السنة
الثانية للهجرة .

مكاتها : عند بئر بين مكة والمدينة ، كانت مملوكة
لرجل يدعى (بدرأ) فسميت البئر باسمه .

سببها : اعترض المسلمون قافلة أبي سفيان القادمة
بتجارة قريش من الشام ، وذلك ليثبتوا لقريش قوتهم ،
ولينالوا من أموالهم إن أمكن ذلك نظير أموال المسلمين
التي سلبتها قريش عقب هجرتهم من مكة إلى المدينة
فراراً بدينهم ، ولكن أبا سفيان علم بخروج المسلمين
لاعتراض القافلة بواسطة عيونه وجواسيسه ، فأرسل
إلى مكة يطلب من قريش أن تسرع لحماية أموالها ، فخرج
من مكة جيش قوامه نحو ألف فيه خيرة أبطال قريش
وصناديدها .

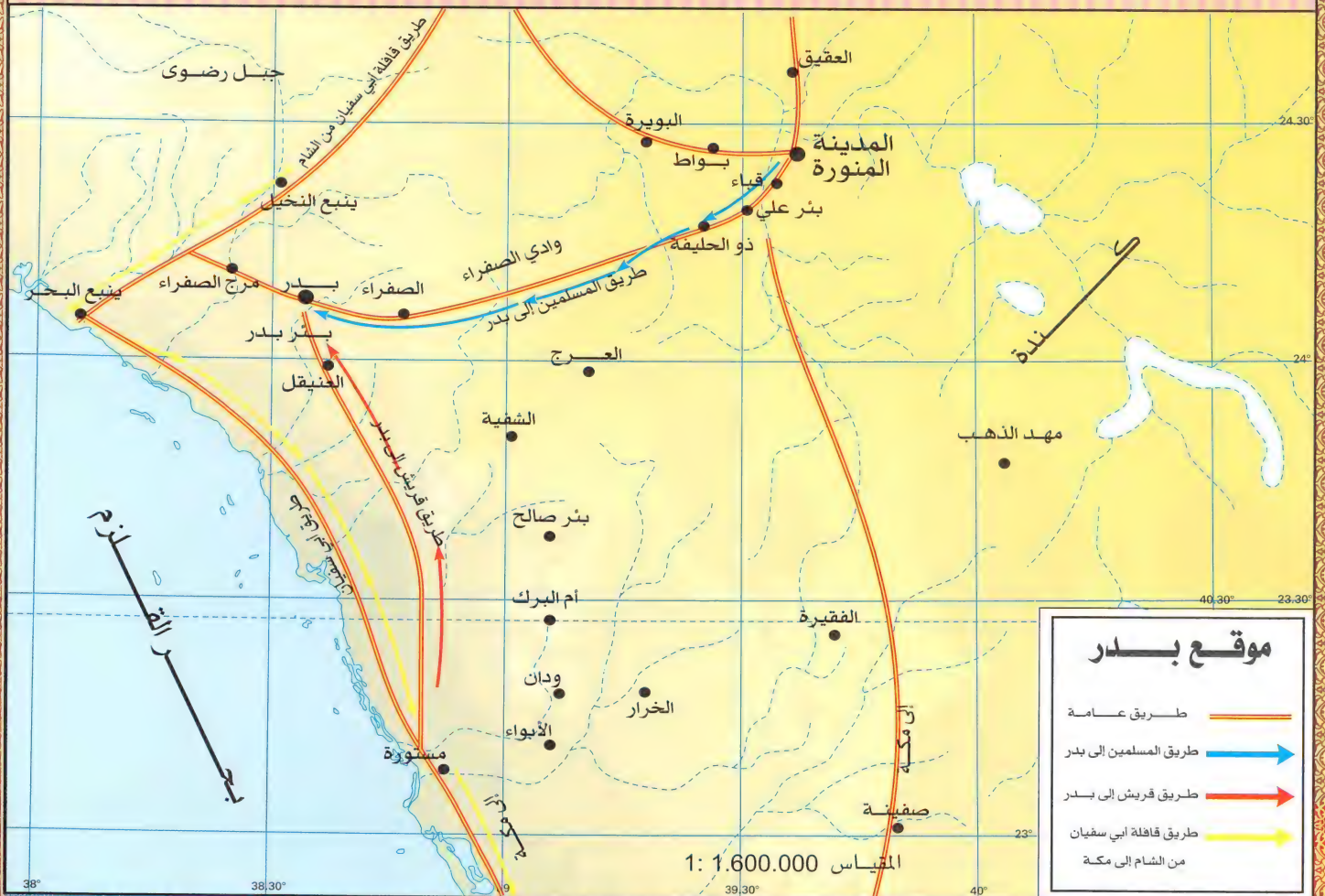
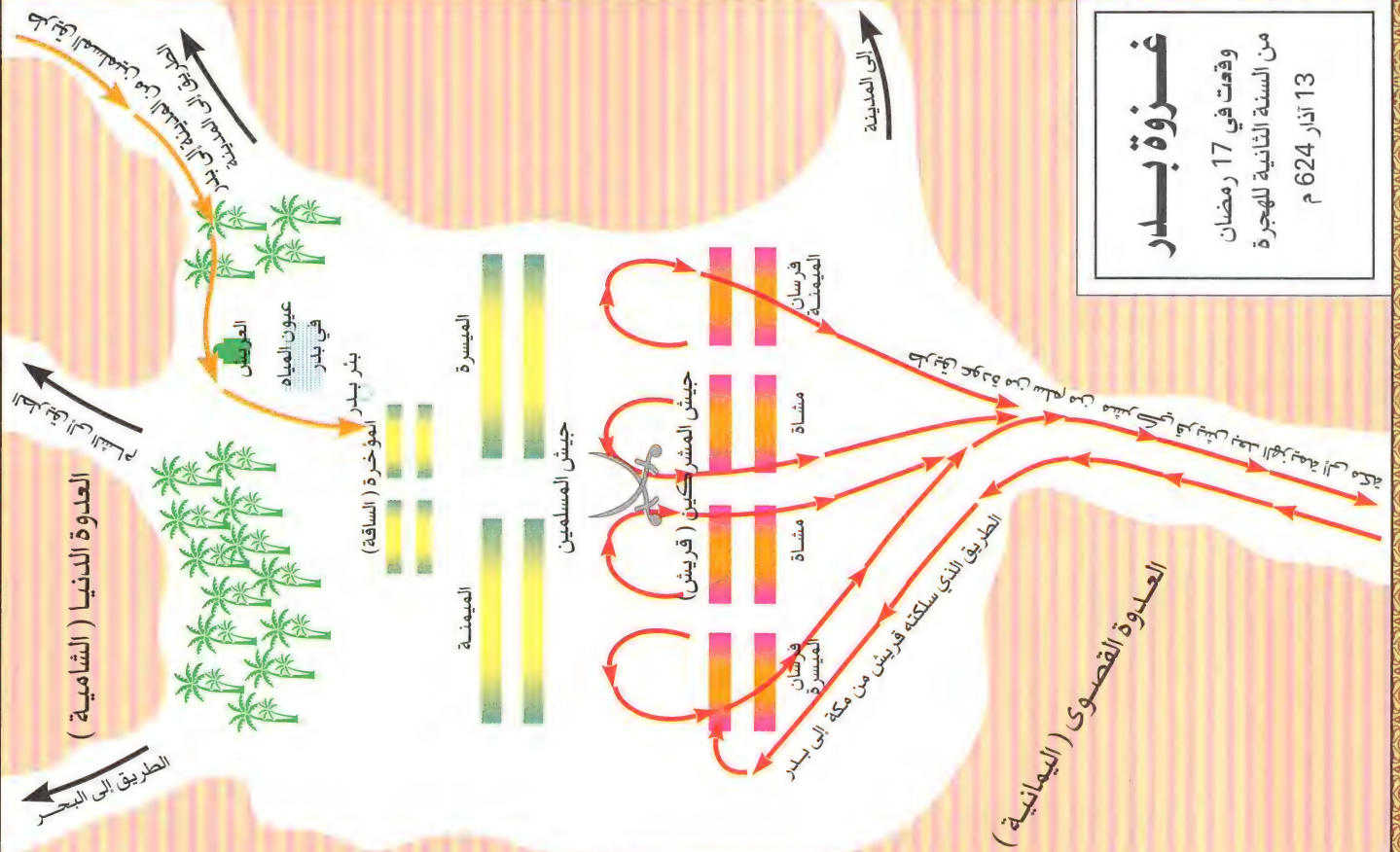
وفي الوقت نفسه استطاع أبو سفيان أن يغير الطريق
ويسلك الطريق المخاذية للبحر حيث نجا بالتجارة .

وما لبث الجيشان أن التقيا عند ماء بدر ، وكل
منهما تدفعه عوامل عميقة لحرب خصمه ، وكان عدد
المسلمين الذين خرجوا نحو ثلاثمائة رجل ، وكان ابتداء
المعركة بخروج ثلاثة من أبطال قريش طلبوا من يبارزهم
من المسلمين ، فأخرج لهم الرسول (ص) عمه حمزة وابني
عميه علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث ،
وسرعان ما أسفرت المبارزة عن مقتل المشركين الثلاثة ،
والتحام الجيشين ، وقد كُتِبَ للمسلمين نصر مبين في هذه
الغزوة حتى لقد سماها القرآن (يوم الفرقان) .

وانسحب جيش قريش إلى مكة بعدما
باء بهزيمة منكرة حيث قتل من صناديده من قتل وأسروا من
أسروا وفروا من نجا .

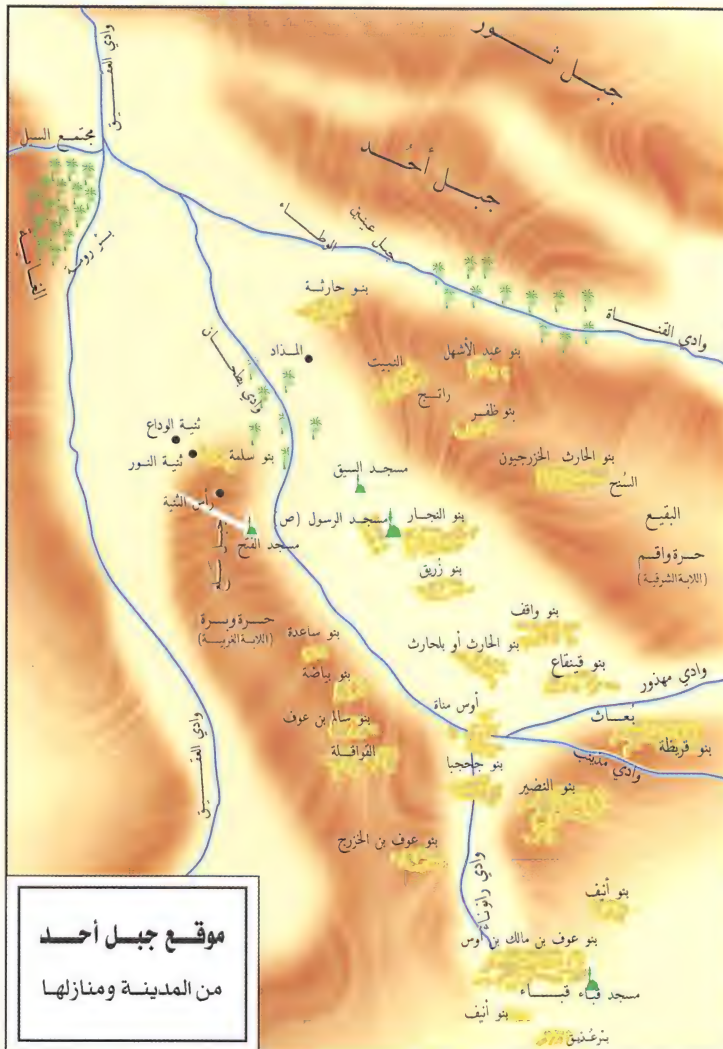
غزوة بدر

وقعت في 17 رمضان
من السنة الثانية للهجرة
13 آذار 624 م



الغزوات في العهد النبوي

غزوة أحد

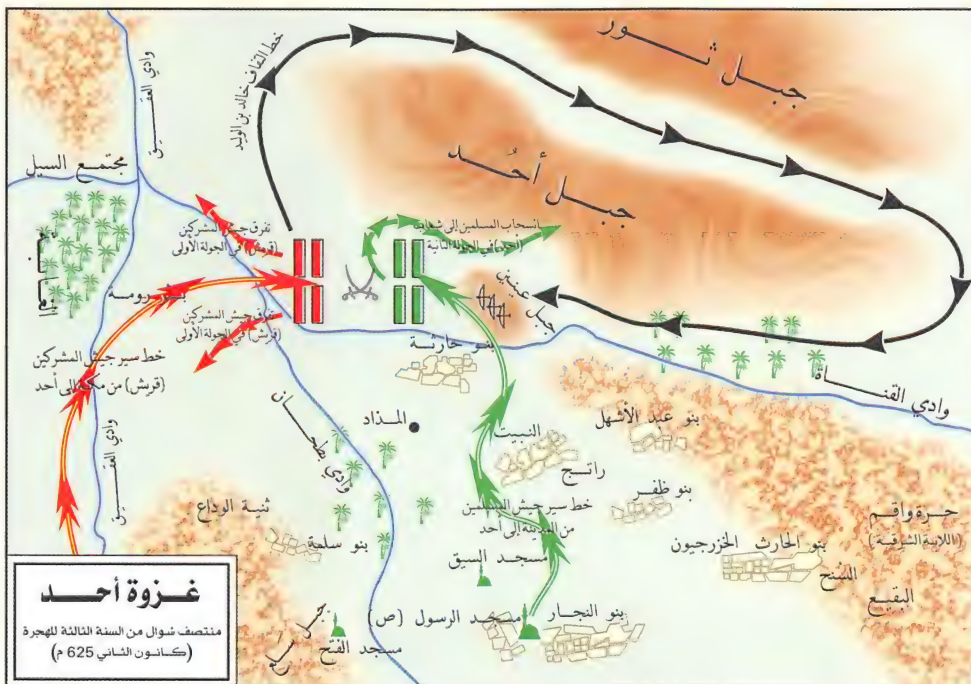


زمنها : في منتصف شهر (شوال) سنة 3 هـ
 مكانها : سفح جبل أحد الذي يقع شمال المدينة .
 سببها : اتجهت كل القوى القرشية لملاقاة المسلمين في حرب أخرى ، وهي التي كانت تخشى أن تتكرر هزيمة بدر ، فاستعدت لحرب المسلمين الذين ظل تهديدهم لقوافلها وطرق تجارتها قائماً ، وهكذا جهّزت جيشها أتم تجهيز ورصدت لهذه الحرب أموالاً جمة . وكان على رأس هذا الجيش أبو سفيان بن حرب في ثلاثة آلاف من مقاتلي قريش ، ومن عرب قمامة وغيرهم ، حتى وصلوا إلى جبل أحد .

وبوصول أخبارهم إلى المدينة ، خرج إليهم المسلمون من فورهم . وبدأت المعركة بالمبارزة كالعادة ، ثم بدأت المعركة الشاملة التي أظهر المسلمون في بدايتها بطولة رائعة، وزحزحوا قريشاً عن مواقعها وظهرت بشائر النصر، وتراجعت قسوات قريش ، وبدأ المسلمون في جمع الغنائم ، وكان الرسول (ص) قد اختار عدداً من الرماة لحماية ظهر الجيش الإسلامي، وأمرهم ألا يغادروا أماكنهم بأيّة حال ، ولكن هؤلاء الرماة لم رأوا المسلمين يجمعون الغنائم حسبوا أن المعركة انتهت ، فغادروا أماكنهم ليشاركوا في جمع الغنائم ، وأمرهم يناشدتهم ألا يبرحوا فلم يلتفتوا إليه ، وهنا تحين (خالد بن

الوليد) الفرصة فالتفّ على الجيش الإسلامي من الخلف ، وساد المهرج والفوضى في صفوف المسلمين ، وأصيب الرسول بجراح في وجنته ، وشُج في رأسه ، كما استشهد الكثير من أبطال المسلمين ، ومنهم حمزة ومصعب وسبعون آخرون .

ومن تصوير القرآن لغزوة أحد :
 (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ لُدَاوِلُهَا يَبِينُ الْتَأْسُ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)
 (آل عمران : 139 - 140)



الغزوات في العهد النبوي

غزوة الخندق

زمنها : ذو القعدة من السنة الخامسة للهجرة .

مكانها : حول المدينة وبخاصة من الشمال .

سببها: خروج نفر من يهود بني النضير إلى مكة ودعوتهم قريشاً إلى حرب محمد والمسلمين، وقالوا لهم: إنا سنكون معكم حتى نستأصل محمداً ومن معه ، ثم خرج هؤلاء النفر من بني النضير إلى كل من (غطفان) و (بني مرة) و (أشجع) فآثروهم كذلك. وتجمعت قوى الأحزاب في جيش هائل زاد على عشرة آلاف مقاتل ، وهو أمر لم تشهده الجزيرة العربية من قبل .

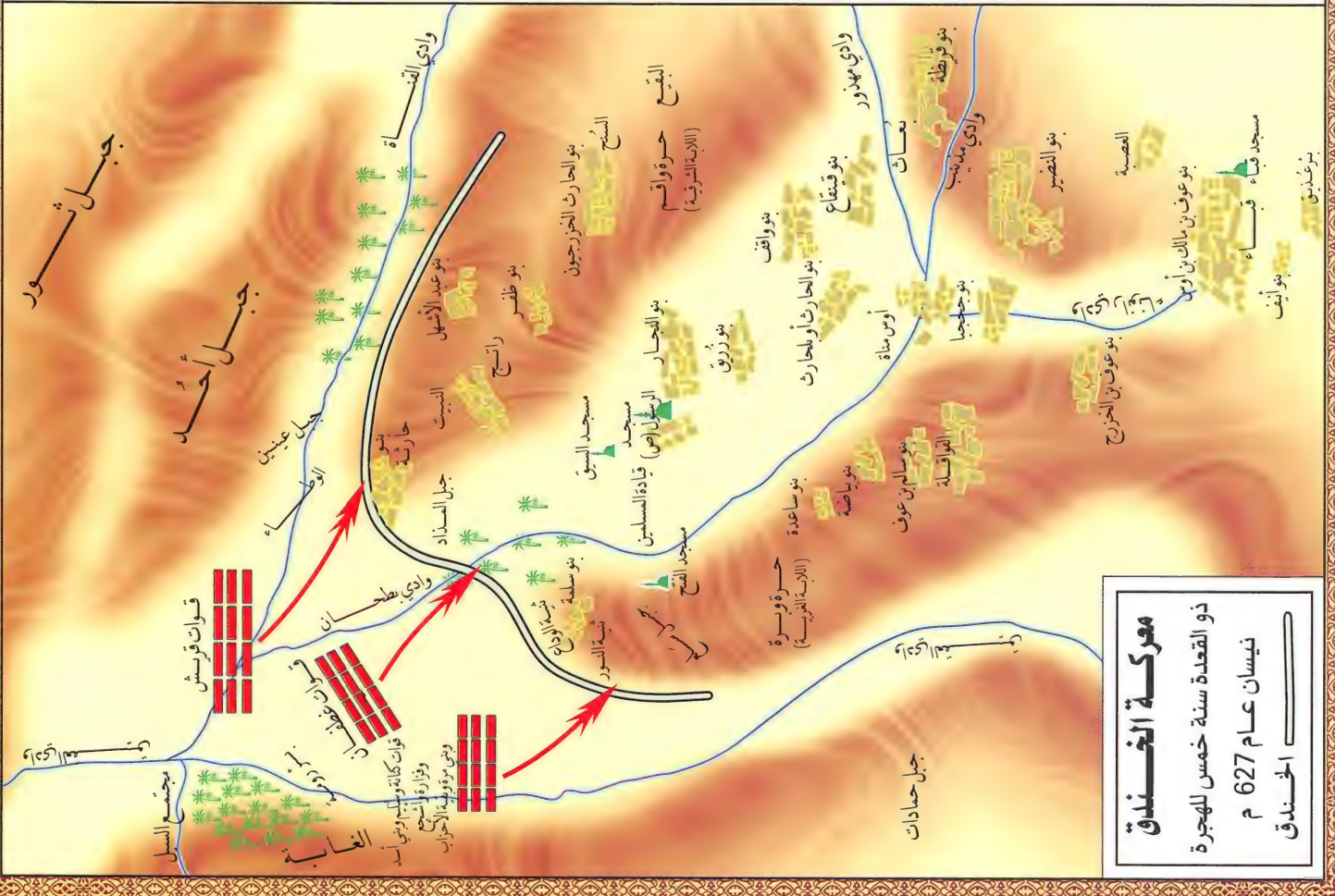
كان المسلمون أمام خيار واحد هو اتخاذ الموقف الدفاعي بحكم الضرورة ، وكان ثمة رجل فارسي حديث عهد بالإسلام هو سلمان الفارسي طرح فكرة حفر خندق عظيم حول المدينة ومن جهة الشمال تحديداً، حيث كانت الجهات الأخرى للمدينة محصنة بالجبال والنخيل ، ولقيت الفكرة موافقة الرسول (ص) والمسلمين وشارك الرسول (ص) بنفسه في تحصين المدينة وحفر

الخندق مع المسلمين .

وفوجئت الأحزاب (قريش وحلفاؤها) بالخندق يحول بينها وبين المسلمين الذين تربصوا خلفه ، فعسكرت الأحزاب في مقابل الخندق . وناوشوا المسلمين بالنبال والسهام أياماً من دون نتيجة ، كما حاول بعض صناديدهم عبور الخندق وكان المسلمون لهم بالمرصاد ، وطال حصار الأحزاب للمدينة حتى دب فيهم الضعف واليأس والاختلاف، وآل الأمر إلى إدارهم وعودتهم من حيث أتوا. وقد ورد تصوير هذه الغزوة في آيات من سورة الأحزاب منها قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) (الأحزاب: 9) وفي قوله تعالى :

(وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) (الأحزاب: 25)



الغزوات في العهد النبوي صلاح الحديبية

ذو القعدة من السنة السادسة للهجرة

(شباط عام 628 م)

منهم محاولات لصد المسلمين فأرسلت إليهم جيشاً، لكن المسلمين علموا بأمره ففتحوا طريقه مندفعين في طريق آخر قادهم إلى (الحدبية) على بعد بضعة أميال من مكة .

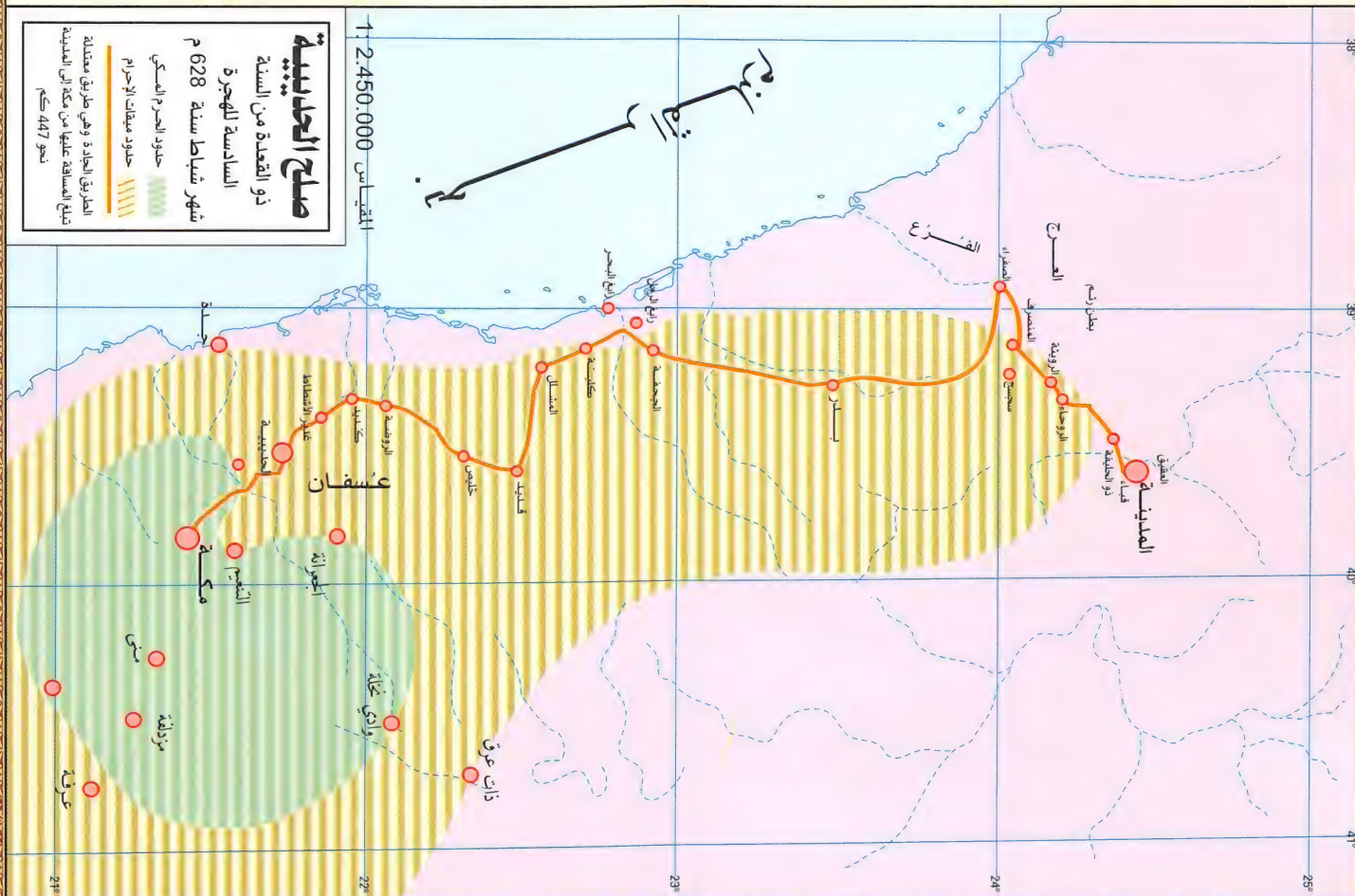
إن حُرمة المكان والزمان دفعت المسلمين لتفادي الحرب ، فلما كانوا بالحديبية أرسلت قريش إليهم وفداً بعد وفد ، وقد أجمعت الوفود على أن المسلمين إنما جاءوا معتمرين ، وقريش لا تقتنع بذلك. وبدأت بعد ذلك مفاوضات بين الطرفين ترمي لإيجاد حل لهذه المشكلة، وكان واضحاً أن أهم نقطة تعني قريشاً هي عودة المسلمين هذا العام دون أن يقتحموا مكة على سكانها حفظاً لكرامتهم وخوفاً من أن تُعيرهم العرب بذلك. ولما وافق الرسول (ص) على هذا المبدأ أمكن أن تبدأ مفاوضة شاملة بغية وضع حد للعداء بين قريش وبين المسلمين.

أعطت هذه المرحلة التي بدأت بعد الهدنة للمسلمين فرصة كبيرة، لنشر الدعوة الإسلامية، وقد تضاعف نشاط المسلمين في هذا المجال، وفاقَ نشاطهم العسكري .

لما تقدم التطور في الجزيرة العربية لصالح المسلمين، أخذت طلائع الفتح الأعظم ونجاح الدعوة الإسلامية تبدو شيئاً فشيئاً. وتهيأت أسباب إقرار حق المسلمين في أداء عبادتهم في المسجد الحرام، الذي كان المشركون صدوهم عنه منذ ستة أعوام .

ومن ثم فقد أراد الرسول أن يقصد بأصحابه مكة للعمرة كما دعا بعض العرب من غير المسلمين لمشاركتهم في عمرتهم ، لتعلم قريش والعرب جميعاً أن الرحلة لا هدف منها غير العمرة ، وللبرهان على حسن النية أمر المسلمون بارتداء ملابس الإحرام قبل أن يبعدوا عن المدينة ، وألاّ يتسلحوا بغير السيوف مغمدة للحراسة والدفاع طول الطريق، كما أنهم ساقوا الهدئي ، زيادة في تأكيد حسن النية .

عَلِمَتْ قَرِيْشٌ بِمَجِيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ اِلَى مَكَّةَ ، فَلَمْ يَسْتَسِيغُوا
 اَنْ يَدْخُلَ الْمُسْلِمُوْنَ عَلَيْهِمْ مَدِيْنَتَهُمْ تَحْتَ اَيِّ مَسْمِيٍّ ، وَكَانَتْ



بعد الحديبية مكاتبة الملوك والأمراء

ورسوله ، وأدعوك بدعاية الله ، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة ، (لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين) . فأسلم تسلم ، فإن أبيت فإن إثم الجوس عليك".
فلما قرىء الكتاب على كسرى مزقه وقال في غطرسة :
عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي؟! ولما بلغ ذلك الرسول (ص) قال: مزق الله ملكه . وقد كان كما قال ، إذ قد قامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته قادها شيرويه بن كسرى على أبيه فقتله ، وأخذ الملك لنفسه .

- الكتاب إلى هرقل ملك الروم:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أسلم تسلم، أسلم يؤتكَ الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ، (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ). واختار لحمل هذا الكتاب دحية بن خليفة الكلبي.



رسالته (ص) إلى
المقوقس ملك القبط

في أواخر السنة السادسة حين رجع الرسول (ص) من الحديبية كتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام.
ولما أراد أن يكتب إلى هؤلاء الملوك قيل له إنهم لا يقبلون إلا وعليه خاتم، فاتخذ خاتماً من فضة، نقشه : محمد رسول الله، واختار من أصحابه رسالاً لهم معرفة وخبرة ، وأرسلهم إلى الملوك ، وهذه نصوص بعض تلك الكتب :

- الكتاب إلى النجاشي ملك الحبشة:

" من محمد النبي إلى النجاشي عظيم الحبشة ، سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأدعوك بدعاية الإسلام، فإني أنا رسول الله فأسلم تسلم، (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)، فإن أبيت فإن عليك إثم النصارى من قومك "

- الكتاب إلى المقوقس ملك مصر:

"بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، وأسلم يؤتكَ الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط، (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (آل عمران: 64)

- الكتاب إلى كسرى ملك فارس:

"بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده

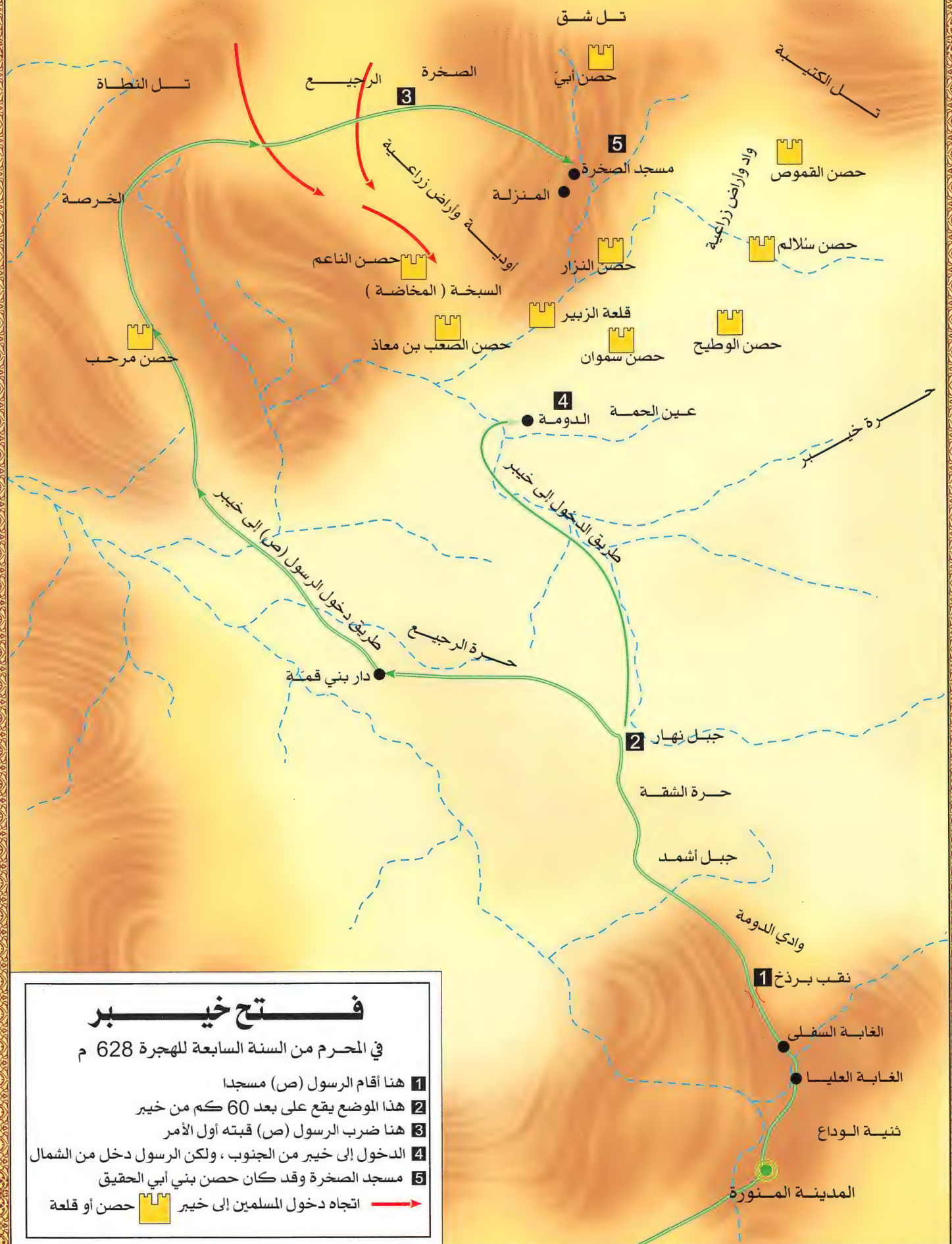
بعد الحديبية مكاتبة الملوك والأمراء

بسم الله الرحمن الرحيم من بعد محمد بن رسول الله
الرب قل عظم الروم سلام على من أسع بالعدو وأما بعد
فإني أدعوك بتدبيره لا سلاماً سلمه سلمتوك بالله
أخرى من سرفان بولس فعلت بها لارس وياها هوالا
بمالوا إلى كلمه سوا ساو سكم لا بعد إلا الله
ولا سري به سري ولا سجد بمصا بمصار ياها
دون الله فان بولوا وهو لولوا سجد و ياها
ليور

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن رسول الله
سلي عظم الطيبه سلام على من
أسع بالعدو وأما بعد
والله الذي لا اله الا هو العلي
القدوس السلام الموقر من المكنى
واسعدان من من مرقه بدم
الله وكلمه القاهما التي في السو
ل الطيبه الحصن في مرقه بدم
وخه ووه كما كلن ادوسده و
اني ادعوك إلى الله وخه
كلاه والاه على طاعته و
سعي و بوقن بالذي خاني فاني
سور الله واني ادعوك
ك إلى الله عرفه كل وقد
ونصير فاقبلوا نصير في الله
من بسم الله العدي

رسالته (ص) إلى
هرقل ملك الروم

رسالته (ص) إلى
النجاشي ملك الحبشة



الغزوات في العهد النبوي

فتح خيبر

في المحرم سنة 7 هـ 628 م

ولما كانت خيبر هي وكر الدس والتآمر، ومركز الاستفزازات العسكرية ومعدن التحرشات وإثارة الحروب، كانت هي الجديرة بالتفات المسلمين أولاً.

أما كون خيبر بهذه الصفة، فلا ننسى أن أهل خيبر هم الذين حزبوا الأحزاب ضد المسلمين، وأثاروا بني قريظة على الغدر والخيانة، ثم أخذوا في الاتصالات بالمنافقين - الطابور الخامس في المجتمع الإسلامي - وبغطفان وأعراب البادية - الجناح الثالث من الأحزاب - وكانوا هم أنفسهم يهيئون للقتال، فألقوا المسلمين بإجراءهم هذه في محن متواصلة، حتى وضعوا خطة لاغتيال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإزاء ذلك اضطر المسلمون إلى بعوث متوالية، وإلى الفتك برأس هؤلاء المتآمرين، مثل سلام بن أبي الحقيق، وأسير بن زارم، ولكن الواجب على المسلمين إزاء هؤلاء اليهود كان أكبر من ذلك. وإنما أبطأوا في القيام بهذا الواجب، لأن قوة أكبر وأقوى وألد وأعند منهم وهي قريش كانت مجاهدة للمسلمين، فلما انتهت هذه المجاهدة أتيح المجال لمحاسبة هؤلاء المجرمين.

فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج إلى خيبر، أعلن أن لا يخرج معه إلا راغب في الجهاد، فلم يخرج إلا أصحاب بيعة الشجرة وهم ألف وأربعمائة.

وكانت خيبر منقسمة إلى شطرين، شطر فيه خمسة حصون: حصن ناعم، حصن الصعب بن معاذ، حصن قلعة الزبير، حصن أبي، حصن النزار.

أما الشطر الثاني، ويعرف بالكتيبة، ففيه ثلاثة حصون فقط: حصن القموص، حصن الوطيح، حصن السلام.

وفي خيبر حصون وقلاع غير هذه الثمانية، إلا أنها كانت صغيرة لا تبلغ درجة هذه القلاع في منعتها وقوتها.

والقتال المرير إنما دار في الشطر الأول منها، أما الشطر الثاني فحوصوها الثلاثة مع كثرة المحاربين فيها سلمت دونها قتال.

إن همدنة الحديبية كانت بداية طور جديد في حياة الإسلام والمسلمين، فقد كانت قريش أقوى قوة وأعندها وألدها في عداء الإسلام، وبانسحابها عن ميدان الحرب إلى رحاب الأمن والسلام انكسر أقوى جناح من أجنحة الأحزاب الثلاثة قريش وغطفان واليهود، ولما كانت قريش ممثلة للوثنية وزعيمتها في ربوع جزيرة العرب انخفضت حدة مشاعر الوثنيين، وانهارت نزعاتها العدائية إلى حد كبير ولذلك لا نرى لغطفان استفزازاً كبيراً بعد هذه الهدنة، وجل ما جاء منهم إنما جاء من قبل إغراء اليهود.

أما اليهود فقد كانوا جعلوا (خيبر) بعد جلائهم عن يثرب وكرراً للدس والتآمر وكانت شياطينهم تبيض هناك وتفرخ، وتؤجج نار الفتنة، وتغري الأعراب الضاربة حول المدينة، وتبيت للقضاء على النبي (ص) والمسلمين، أو لإلحاق الخسائر الفادحة بهم. ولذلك كان أول إقدام حاسم من النبي (ص) بعد الهدنة هو شن الحرب الفاصلة على هذا الوكر.

ولكن هذه المرحلة التي بدأت بعد الهدنة أعطت للمسلمين فرصة كبيرة، لنشر الدعوة الإسلامية وإبلاغها، وقد تضاعف نشاط المسلمين في هذا المجال، وبرز نشاطهم في هذا الوجه على نشاطهم العسكري، ففي هذه الفترة نشط الرسول (ص) لمكاتبة الملوك والأمراء.

غزوة خيبر ووادي القرى (في المحرم سنة 7 هـ): كانت خيبر مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على بعد سبعين أو ثمانين ميلاً من المدينة في جهة الشمال، وهي الآن قرية في مناخها بعض الوخامة.

سبب الغزوة:

لما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقوى أجنحة الأحزاب الثلاثة، وأمن منه أمناً باتاً بعد الهدنة أراد أن يحاسب الجناحين الباقيين - اليهود وقبائل نجد حتى يتم الأمن والسلام، ويسود الهدوء في المنطقة، ويفرغ المسلمون من الصراع الدامي المتواصل إلى تبليغ رسالة الله والدعوة إليه.

خرج الرسول (ص) من المدينة لفتح مكة في
العاشر من رمضان سنة ثمان للهجرة
أول كانون الثاني من عام 630 م

- جيش الرسول (ص)
جيش خالد بن الوليد
جيش الزبير بن العوام
فرقة قيس بن سعد بن عبادة

الغزوات في العهد النبوي

فتح مكة

العاشر من رمضان سنة ثمان للهجرة - أول كانون الثاني من عام 630 م

سبب الغزوة:

كان في بند من بنود صلح الحديبية نص على أن من أحب أن يدخل في عقد محمد (صلى الله عليه وسلم) وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، وأن القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين تعتبر جزءاً من ذلك الفريق ، فأى عدوان تتعرض له أي من تلك القبائل يعتبر عدواناً على ذلك الفريق .

وحسب هذا البند دخلت خزاعة في عهد رسول الله (ص) ، ودخلت بنو بكر في عهد قريش ، وصارت كل من القبيلتين في أمن من الأخرى وقد كانت بين القبيلتين عداوة وثارات في الجاهلية فلما جاء الإسلام ، ووقعت هذه الهدنة وأمن كل فريق من الآخر اغتتمها بنو بكر ، وأرادوا أن يصيبوا من خزاعة الثأر القديم ، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في جماعة من بني بكر في شهر شعبان سنة 8 للهجرة فأغاروا على خزاعة ليلاً ، فأصابوا منهم رجالاً ، وتناوشوا واقتتلوا ، وأعانت قريش بني بكر بالسلاح ، وقاتل معهم رجال من قريش مستغلين ظلمة الليل، حتى حازوا خزاعة إلى الحرم .

ولما دخلت خزاعة مكة لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ، وأسرع عمرو بن سالم الخزاعي، فخرج حتى قدم على رسول الله (ص) المدينة ، فناشده النصرة .

ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة ، حتى قدموا على رسول الله (ص) المدينة ، فأخبروه بمن أصيب منهم ، وعظاهرة قريش بني بكر عليهم، ثم رجعوا إلى مكة .

ولا شك أن ما فعلت قريش وحلفاؤها كان غدرًا محضاً ونقضاً صريحاً للميثاق لم يكن له أي مبرر ، ولذلك سرعان ما أحست قريش بغدرها ، وخافت وشعرت بعواقبه الوخيمة ، فعقدت مجلساً استشارياً ، وقررت أن تبعث قائدها أبا سفيان مثلاً لها ليقوم بتجديد الصلح .

وقدم أبو سفيان المدينة ، فلما أتى رسول الله (ص) كلمه ، فلم يرد عليه شيئاً ثم ذهب إلى أبي بكر فأعرض عنه وكذلك فعل عمر وعلي عندما جاءهما .

غادر رسول الله (ص) المدينة متجهاً إلى مكة، في عشرة آلاف من الصحابة رضي الله عنهم واستخلف على المدينة أبا ذر الغفاري .

ولما كان بالجحفة أو فوق ذلك لقيه عمه العباس ، وكان قد خرج بأهله وعياله مسلماً مهاجراً .

وتحركت كل كتيبة من الجيش الإسلامي على الطريق التي كلفت الدخول منها .

وأقبل خالد بن الوليد بجيوش مكة حتى وافى الرسول (ص) على الصفا .

وتقدم الزبير حتى نصب راية رسول الله (ص) بالحجون عند مسجد الفتح ، وضرب له هناك قبة ، فلم يبرح حتى جاءه الرسول (ص) .

ثم نهض الرسول (ص) ، والمهاجرون والأنصار بين يديه وخلفه وحوله ، حتى دخل المسجد ، فأقبل إلى الحجر الأسود ، فاستلمه ، ثم طاف بالبيت، وفي يده قوس ، وحول البيت وعليه ثلاثمائة وستون صنماً ، فجعل يطعنهم بالقوس ، ويقول: (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) (جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) والأصنام تتساقط على وجوهها .

ثم فتح الرسول (ص) الباب ، وقريش ملأت المكان صفوفاً ينتظرون ماذا يصنع ؟ فخطب فيهم ، وكان مما قاله :

.. يا معشر قريش ، ما ترون أي فاعل بكم ؟ قالوا: خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ، قال: فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: (لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّوْمَ) اذهبوا فأنتم الطلقاء . وحانت الصلاة فأمر الرسول (ص) بلالاً برفع أول أذان على الكعبة .

حجة الوداع

أواخر السنة العاشرة للهجرة

ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به ، كتاب الله وسنتي . . .
اللهم اشهد ثلاث مرات .

آخر البعوث :

كانت كبرياء دولة الروم قد حملتها على قتل أتباعها ممن يدخل في دين الإسلام كما فعلت بفروة بن عمرو الجذامي الذي كان والياً على (معان) . ونظراً إلى هذه الجراءة والغطرسة أخذ الرسول يجهز جيشاً كبيراً في صفر سنة 11هـ ، وأمر عليه أسامة بن زيد بن حارثة ، وأمره أن يوطيء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ، يبغي بذلك إرهاب الروم وإعادة الثقة إلى قلوب العرب الضارين على الحدود ، حتى لا يحس أحد أن بطش الروم لا معقب له ، وأن الدخول في الإسلام لا يجر على أصحابه الإلحوتوف . وقد قضى الله أن يكون هذا أول بعث ينفذ في خلافة أبي بكر الصديق ، بسبب مرض الرسول ثم وفاته (ص) قبل إنفاذه .

تمت أعمال الدعوة ، وإبلاغ الرسالة ، وبناء مجتمع جديد على أساس إثبات الألوهية لله ، ونفيها عن غيره ، وعلى أساس رسالة محمد (ص) ، وشاء الله أن يرى رسوله (ص) ثمار دعوته التي عانى في سبيلها ألواناً من المتاعب بضعاً وعشرين عاماً ، فيجتمع في أطراف مكة بأفراد قبائل العرب وممثليها ، فيأخذوا منه شرائع الدين وأحكامه ، ويأخذ منهم الشهادة على أنه أدى الأمانة ، وبلغ الرسالة ، ونصح الأمة .

وفي عرفات خطب الرسول (ص) في الناس ما عُرف بخطبة الوداع ومما جاء فيها :

أيها الناس اسمعوا قولي ، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً . إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . . . اتقوا الله في النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله ، وقد تركت فيكم



قبة
الروضة الشريفة



القبر
النبي
الشريف



عكامة النبي وبدرته وعصاه



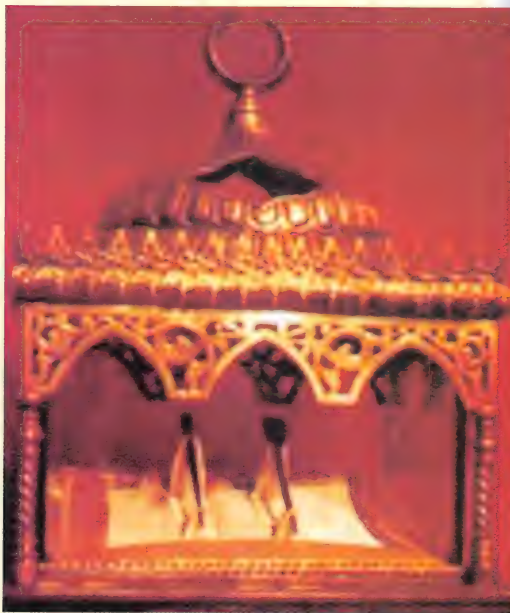
الروضة الشريفة



السيف الذي كان يستخدمه الرسول (ص)

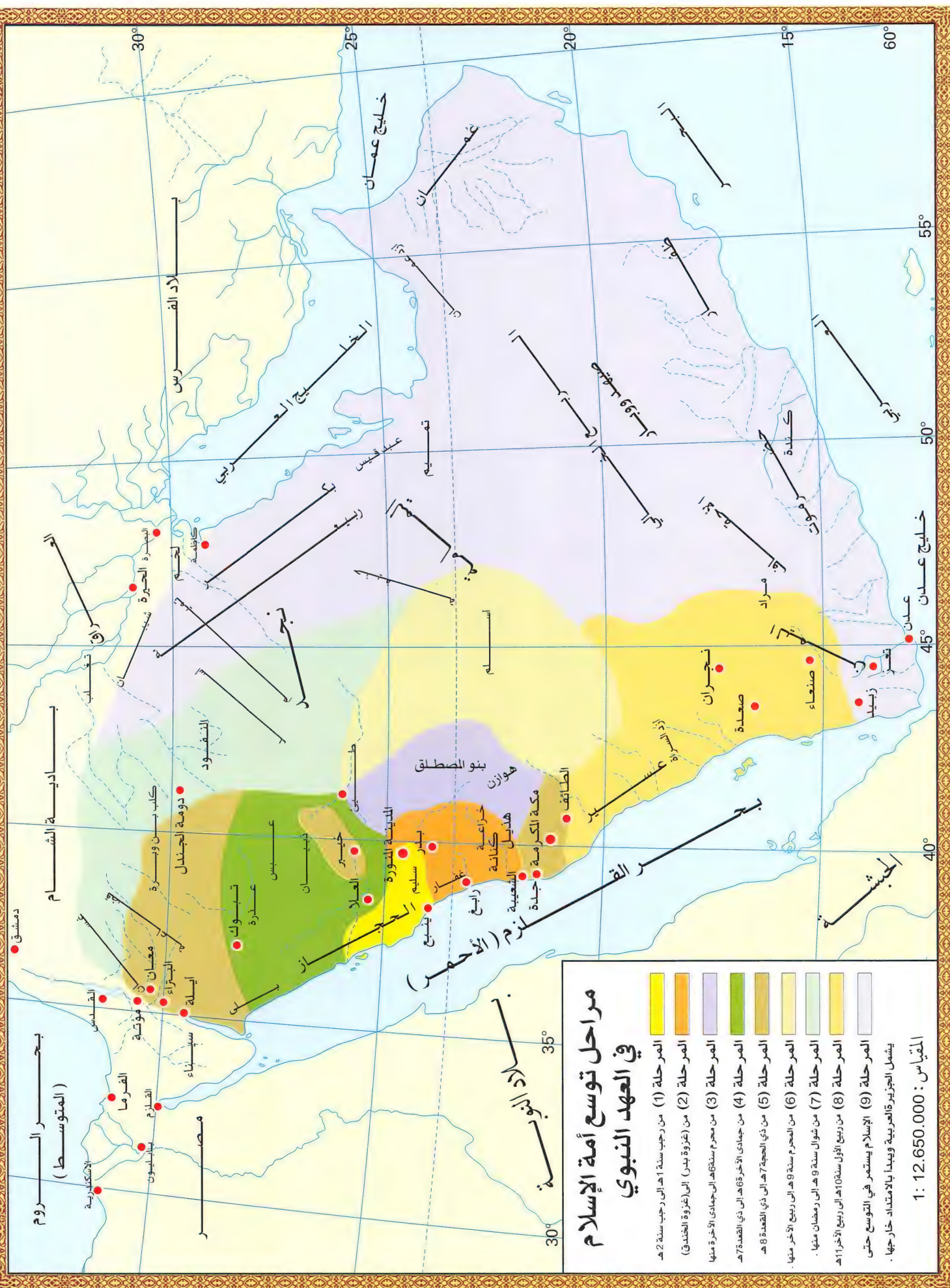


المسجد النبوي
الشريف من الداخل



مكحلة النبي
عليه الصلاة والسلام





الظروف الموضوعية

في بداية الخلافة الراشدة

ولم يزلوا على تلك العظمة حتى انقسمت دولتهم إلى قسمين : شرقية وقاعدتها (قسطنطينية) ، وغربية وقاعدتها (روما) .

وما زالت الملوك تتوالى على هذا الكرسي حتى كان ملكهم لأول العهد الإسلامي (هراقل) الذي استمر ملكاً حتى سنة 641 م وهو الملك الذي سقطت على عهده سوريا وملكها المسلمون .

وكانت الدولتان الفارسية والرومانية في نزاع دائم وكان ميدان النزاع بينهما بلاد العراق وسوريا حيث كانت نارالحرب لا تخمد في هذه البقاع وكانت الحرب بينهما سجلاً : فمرة يغلب الفرس فيمتد سلطانهم حتى يصل إلى شواطئ بحر الروم ، ومرة يطغى عليهم الجيش الروماني فيستلب منهم بلاد الجزيرة ويملك النهرين دجلة والفرات، وما يسقيان من تلك الأراضي الخصبة الجميلة .

هذا مجمل حال هاتين الإمبراطوريتين حتى نهاية العهد النبوي ، وابتداء فترة الخلافة الراشدة .

وكان أول ما ظهر من صدق عزيمة أبي بكر ما كان منه في بعث أسامة بن زيد ، وكان الرسول (ص) قبيل مرضه قد هياً سرية بقيادة أسامة ليرسلها إلى مشارف الشام حيث قُتل والده زيد بن حارثة وأصحابه في (مؤتة) .

فسار أسامة واستمر في بعثه أربعين يوماً ، ثم عاد ، وكان هذا البعث مفيداً للمسلمين لأن أعداءهم عندما تسامعوا به قالوا : لو لم يكن للقوم قوة ما أرسلوا جيوشهم تغير على من بعد عنهم من القبائل القوية .

ثم ما لبث أبو بكر أن اشتغل في أمر الردة التي هاجت في جميع أنحاء الجزيرة العربية . فلما فرغ منها أرسل الجيوش لفتح العراق وبلاد الشام ، ومواجهة أكبر إمبراطوريتين كانتا على عهده .

مكثت الأمة العربية تلك الأزمنة الطويلة وهي محصورة في جزيرتها قانعة بصحرائها ومفاوزها وأوديتها ، قواهم متفانية في حروبهم بعضهم مع بعض ، بأسهم بينهم شديد ، والأمم المجاورة لهم قد ملكت عليهم أمرهم في أخصب بقاعهم وإن كان للعرب ملك أو رياسة فعلى أنهم عاملون لغيرهم من الفرس أو الروم حتى ، جاء الإسلام فتكونت منهم تلك الأمة العظيمة، التي حققت السيادة والسلطان، وتغيرت الحال فصار المقهور قاهراً والمسود سيداً .

كان يجاور الأمة العربية دولتان عظيمتان تعترف العرب لهما بالسيادة والتغلب من قديم الأعصار، وهما دولة الفرس ودولة الروم البيزنطية الشرقية .

دولة الفرس

فأما دولة الفرس فكانت عاصمتها (المدائن) وهي مدينة عظيمة كانت على شاطئ دجلة الشرقي والغربي جنوبي بغداد في منتصف المسافة بينها وبين واسط ودولة الأكاسرة هذه تكونت منذ وجد أزدشير بن بابك، واستبد بالأمر ووحد كلمة الفرس ثانية بعد أن كانت تفرقت في عهد الإسكندر المقدوني ، وكان ظهور (أزدشير) سنة 230 ق. م وأدخل في ملكه العراق وما يجاوره من بلاد العرب وجميع الممالك الفارسية المتفرقة ، ثم تولى غيره وغيره ، وما زال حالهم في اضطراب واختلاف حتى ملك (يزدجرد بن شهریار) وهو آخرهم .

دولة الروم

كانت الدولة الرومانية الدولة الثانية العظمى في العالم تضاهي دولة الفرس في سعة الملك وقوة السلطان ، وكانت عاصمتها الكبرى (روما) ، وقد أدخلت تحت سلطانها أكثر الأمم الشرقية وفي مقدمتها مصر وبلاد الشام.

الخلافة الراشدة

أبو بكر الصديق

11 - 13 هـ / 632 - 634 م

لكل عظيم أخلاق يظهر أثرها في أعماله ظهوراً واضحاً وتظهر للناس صورتها كلما ذكر اسمه ، وإذا أردنا أن نعرف ذلك في أبي بكر فإننا نجد أظهر أخلاقه :

صدق العزيمة والرقعة ، وصدق العزيمة أن يبحث الإنسان في الأمر على قدر ما يتهيأ له من طرق البحث ويستعين بآراء غيره إن كان شورياً فإذا اتضح له السبيل عزم ، ومتى عزم لا يتنهي شيء عما عزم عليه حتى إذا رأى الجبال أمامه تريد صده حاول أن يفتح له منها طريقاً ، وهكذا كان أبو بكر أول خليفة في الإسلام .

والرقعة أن يكون شديد الوجدان سريع التأثر ونقيضها القسوة ، فترى الرقيق يتأثر من الآلام التي تصيب الناس حتى أعداءه وتجذ عبراته تسابق قلبه إلى التأثر .

وهذان الخلقان يدفع أحدهما شر الآخر في سياسة الأمم لأن الرقة المتناهية تجعل الإنسان متردداً في أموره حسب المؤثرات التي تنال من نفسه، فإذا كان معها صادق العزيمة أمن شر التردد المهلك .

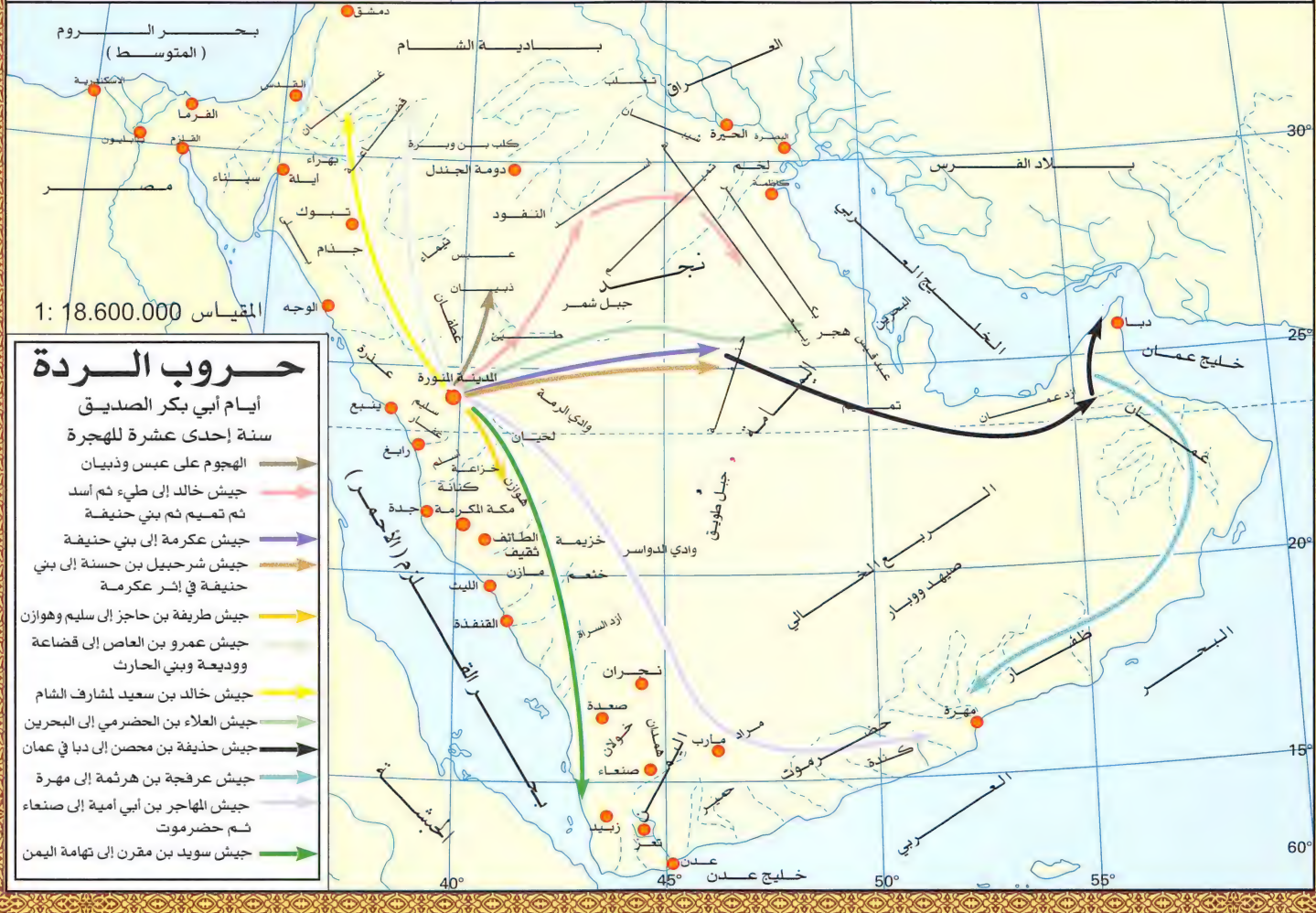
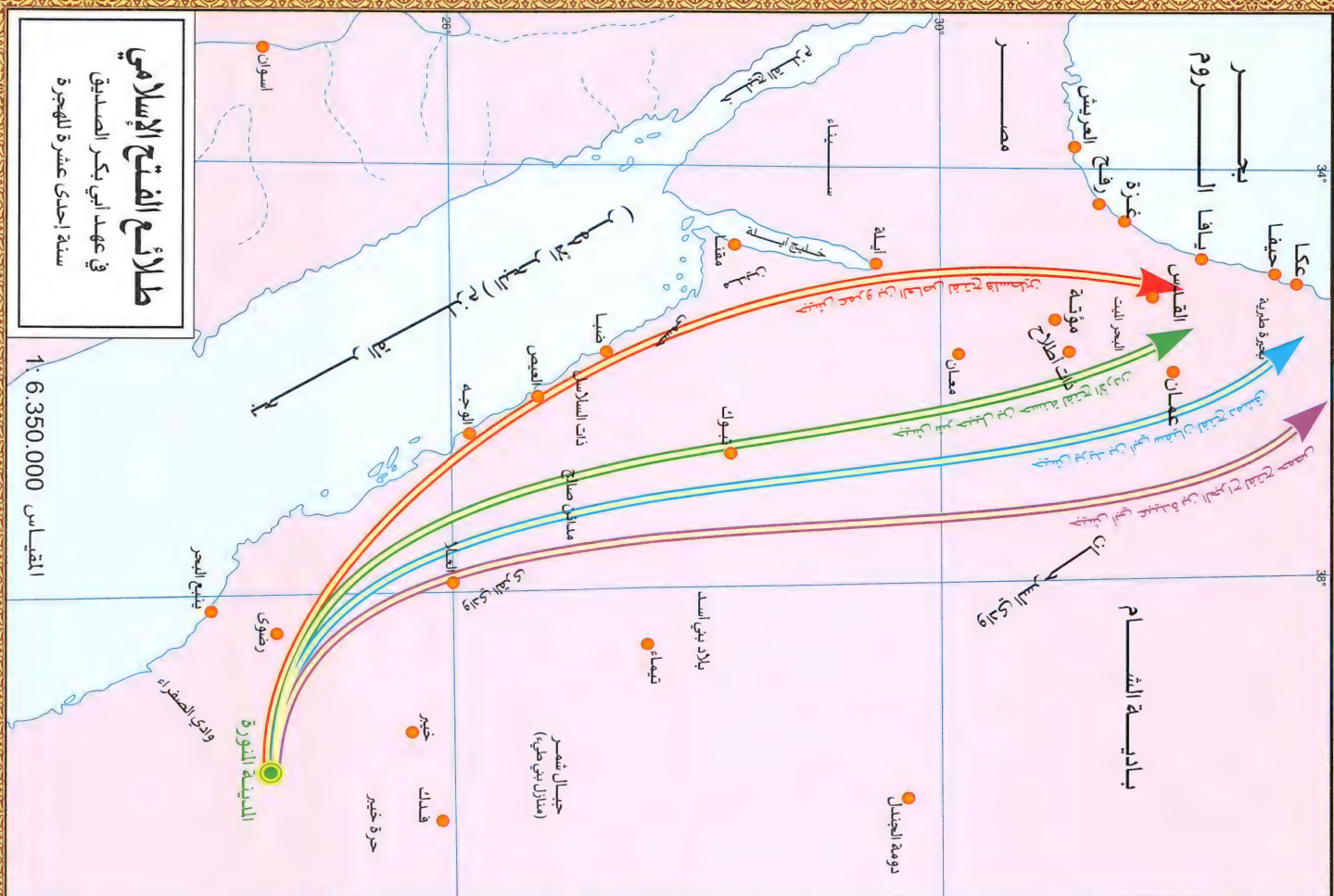
وأول ما ظهر من صدق عزيمة أبي بكر ما كان منه في بعث أسامة بن زيد ، وكان الرسول (ص) قليل مرضه قد هيأ سرية بقيادة أسامة ليرسلها إلى مشارف الشام حيث قُتل والده زيد بن حارثة وأصحابه في (مؤتة) ، وكان في هذه السرية أبو بكر وعمر وكثير من كبار الصحابة ، وما كادت السرية تبرح المدينة حتى مرض الرسول (ص) فتوقفت خارجها حتى كانت الوفاة وبويع أبو بكر بالخلافة ، وحينئذ بلغه أن الأعراب ارتد كثير منهم عن الإسلام فكلم في تأخير بعث أسامة ليكون عوناً على المخالفين فأبى شديد الإباء وصمم على تنفيذ البعث مهما تكن النتيجة ، ولو كان قد تردد في الأمر أو أخر البعث لكان قد شرع للناس لأول مرة مخالفة ما أمر به الرسول أمراً حتماً وكان يدور على لسانه (ص) وقت مرضه التأكيد بإنفاذ بعث أسامة .

ثم كلم أبو بكر من بعده في أن يغير أسامة برجل أسن منه يقود الجيش فغضب غضباً شديداً ، وقال : يوليه رسول الله ويعزله أبو بكر؟ ولما كان عمر من ضمن ذلك البعث وكان من الضروري وجوده بالمدينة ليعين أبابكر، لم يشأ الخليفة أن يستبد على رئيس السرية بإبقائه بل قال لأسامة : إن رأيت أن تعيني بعمر فافعل فأذن له . وهذا مقام كبير في احترام ذي السلطان في سلطانه وفي الحقيقة ذلك راجع إلى احترام الأمر النبوي حيث رغب أبو بكر أن ينفذه بحذافيره ، واعتبر أن أسامة مولى من سلطان أعلى من سلطانه فلا ينبغي له أن يغير أو يبدل فيه . ولما ودع أبو بكر هذا البعث أوصاهم بهذه الوصية :

لا تحزنوا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تغدروا ولا تقطعوا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لماكلة ، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له ، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآية فيها ألوان الطعام فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها .

فسار أسامة واستمر في بعثه أربعين يوماً ، ثم عاد ، وكان هذا البعث مفيداً للمسلمين لأن أعداءهم عندما تسامعوا به قالوا : لو لم يكن للقوم قوة ما أرسلوا جيوشهم تغير على من يعد عنهم من القبائل القوية .

واشتغل أبو بكر في أمر الردة التي هاجت في جميع أنحاء الجزيرة حينما شعرت بفقد الرسول بعزيمة لم تعرف لغيره من الأبطال الذين لا ترعز عنهم الكوارث فأطفأ أبو بكر عجاجتها قبل أن تنقضي السنة التي لحق فيها الرسول بربه ، وإن الإنسان ليحار بادئ بدء في هذا الأمر، ولكن إذا رجع إلى قوة العزيمة وحسن النظام في تسيير الجنود لا يلبث أن يُقر لأبي بكر بأن له نفساً هي أكبر نفس عرفت عن خليفة.



الدولة الإسلامية

العهد الراشدي

(11 - 40 هـ / 634 - 661 م)

غزو الفرس:

انتدب أبو بكر أعظم قواده خالد بن الوليد بعد أن انتهى من حروب الردة لغزو بلاد الفرس وأمره أن يبدأ بالأبلة في جنوب العراق ، وانتدب عياض بن غنم ليغزو الفرس من الشمال ، وأمرهما أن يستنفرا من قاتل أهل الردة وأن لا يستعينا بمرتد . وكتب خالد لصاحب ثغر الأبلة وهو (هرمز) كتاب إنذار يقول له فيه : أما بعد فأسلم تسلم أو اعتقد لنفسك وقومك الذمة وإقراراً بالجزية وإلا فلا تلومن إلا نفسك فقد جئتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة . ثم ما لبث الجيشان أن التقيا وكان كل من خالد وهرمز في مقدمة جيشه فتبارزا فقتل خالد هرمز فلم يركن للعجم بعده ثبات فانهزموا .

ثم تابع خالد حتى بلغ قريباً من موضع البصرة والبصرة لم تبني إذ ذاك . كان كسرى قد أمد هرمز بجند فبلغته هزيمة هرمز فتوقف بالمدار وعسكر به فسار خالد إليه فتقاتل الجيشان ولم يطل الأمر حتى هزمهم خالد وقتل قائدهم فعبروا إلى الجهة الشرقية وضموا إليهم السفن فلم يتمكن المسلمون من طلبهم وقتل من الفرس عدد جسيم . بلغت الهزيمة ملك الفرس فبعث جنداً كثيفاً ، كان مصيره الهزيمة كالجيش التي سبقته .

كانت مدة خالد بالعراق سنة وشهرين من المحرم بدء السنة الثانية عشرة إلى صفر من سنة 13 ، وقد فعل في هذه السنة ما لم يفعله قائد جيش ، اقتطع من بلاد العجم حوض نهر الفرات من شمال الأبلة إلى (الفراض) وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرق الفرات وصادم جنود الفرس والروم في عدة مواقع ، لم يقهر فيها مرة وكان اسمه يسبقه إلى كل موقعة أرادها وكان في كل عمله فاتحاً لا مغيراً ومن أحسن ما يؤثر عنه أنه لم يكن يتعرض للناس بسوء بل كان يعاملهم بالرفقة ويمنعهم من عدوهم حتى صاروا يفضلون حكمه على حكم الفرس الذين كانوا يستعبدونهم ويدلونهم .

غزو الروم:

كان إرسال الجيوش لافتح بلاد الشام متأخراً عن إرسال خالد لافتح العراق فإن أبا بكر في أواخر سنة 12 من الهجرة أرسل جيوشاً أربعة إلى الشام على رأسها كل من عمرو بن العاص ويزيد بن أبي سفيان وأبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة .

لما علم الروم بمسير الجنود الإسلامية إليهم اهتم بالأمر هرقل الذي كان نازلاً بجمص وكان قد علم تفرق جيوش المسلمين على أربعة من القواد فأراد أن يقاتلهم متفرقين لأن المدد عنده كثير فيمكنه أن يشغل كل أمير بأضعاف ما معه ولما علم بذلك الرؤساء الأربعة تكاثبوا وسألوا عمرو بن العاص ما الرأي ؟ فرأى لهم الاجتماع ، فاستحسنوا الرأي وتواعدوا اليرموك ليجمعوا به .

وكتبوا إلى أبي بكر بمثل ما كتبوا به عمرو بن العاص فجاءهم كتابه بمثل رأي عمرو وأمرهم أن يجتمعوا باليرموك ، وبلغ ذلك ملك الروم (هرقل) فكتب إلى قواده أن يجتمعوا وانزلوا بالروم على ضفة اليرموك .

وقد وافتهم الجنود الإسلامية هناك فترلوا بمحاذاتهم حتى إذا جاء خالد ، جمع الأمراء في اليرموك . وكانت معركة فاصلة بين الفريقين ، كانت الغلبة فيها للمسلمين على جيوش الروم التي ولت الأدبار بعد الهزيمة المنكرة .

ولما بلغ خبر هذه الموقعة هرقل وانهزام نخبة جيوشه ارتحل فجعل حصص بينه وبين الجيوش الإسلامية وقال : سلام عليك يا سوريا سلاماً لا لقاء بعده .

وفي أثناء الموقعة جاء بريد المدينة وفيه خبر وفاة أبي بكر الصديق وخلافة عمر بن الخطاب وعزل خالد عن إمارة الجيش وتولية أبي عبيدة قائداً عاماً مكانه فأخذ خالد الكتاب وأسرعه ولم يدعه لثلاثين به قوة الجنود وأخذ الكتاب فوضعه في كنانته حتى انتهت الموقعة فسلمه إلى أبي عبيدة وسلم عليه بالإمارة .

الدولة الإسلامية

العهد الراشدي

(11 - 40 هـ / 634 - 661 م)

أرمينيا التابعة للبيزنطيين ، وفي سنة (21 هـ / 642 م) فتحوا الري بعد معركة نهاوند التي عرفت إسلامياً بـ (فتح الفتوح) .

أما في الشام فقد وطّدوا أقدامهم وحرروا فلسطين من القوات البيزنطية ، ودخل عمر القدس إثر فتحها سنة (17 هـ / 638 م) ، وفي سنة (18 هـ / 639 م) فتح عمرو بن العاص مصر واستولى على حصن (بابلون) سنة (20 هـ / 641 م) ، وغدت مصر ولاية عربية إسلامية بعد انسحاب البيزنطيين منها بمقتضى معاهدة الإسكندرية التي عقدها مع فاتحها عمرو بن العاص (21 هـ / 642 م) .

وفي سنة (23 هـ / 644 م) تولى عثمان بن عفان الخلافة ، بعد مقتل (عمر) على يد غلام مجوسي يدعى (أبا لؤلؤة) ، واسمه فيروز .

في عهد عثمان تكونت للمسلمين أول قوة بحرية تصد عدوان الأساطيل البيزنطية على كل من سواحل مصر والشام ، وقد استطاع الأسطول الإسلامي إحراز انتصار بحري باهر على البيزنطيين في موقعة ذات الصواري (34 هـ / 655 م) .

وفي عهد عثمان أيضاً كان (الجمع الثاني للقرآن) حيث دُوت منه عدة نسخ وأُرسلت إلى عواصم الإسلام ، ومع كل نسخة منها صحابي يُقرئ الناس عليها .



مصحف الخليفة عثمان رضي الله عنه

أصبحت الجزيرة العربية بكاملها تحت الإدارة الإسلامية نهائياً ، وكان أبو بكر قد قسمها إلى ولايات وعلى كل ولاية أمير من قبيله .

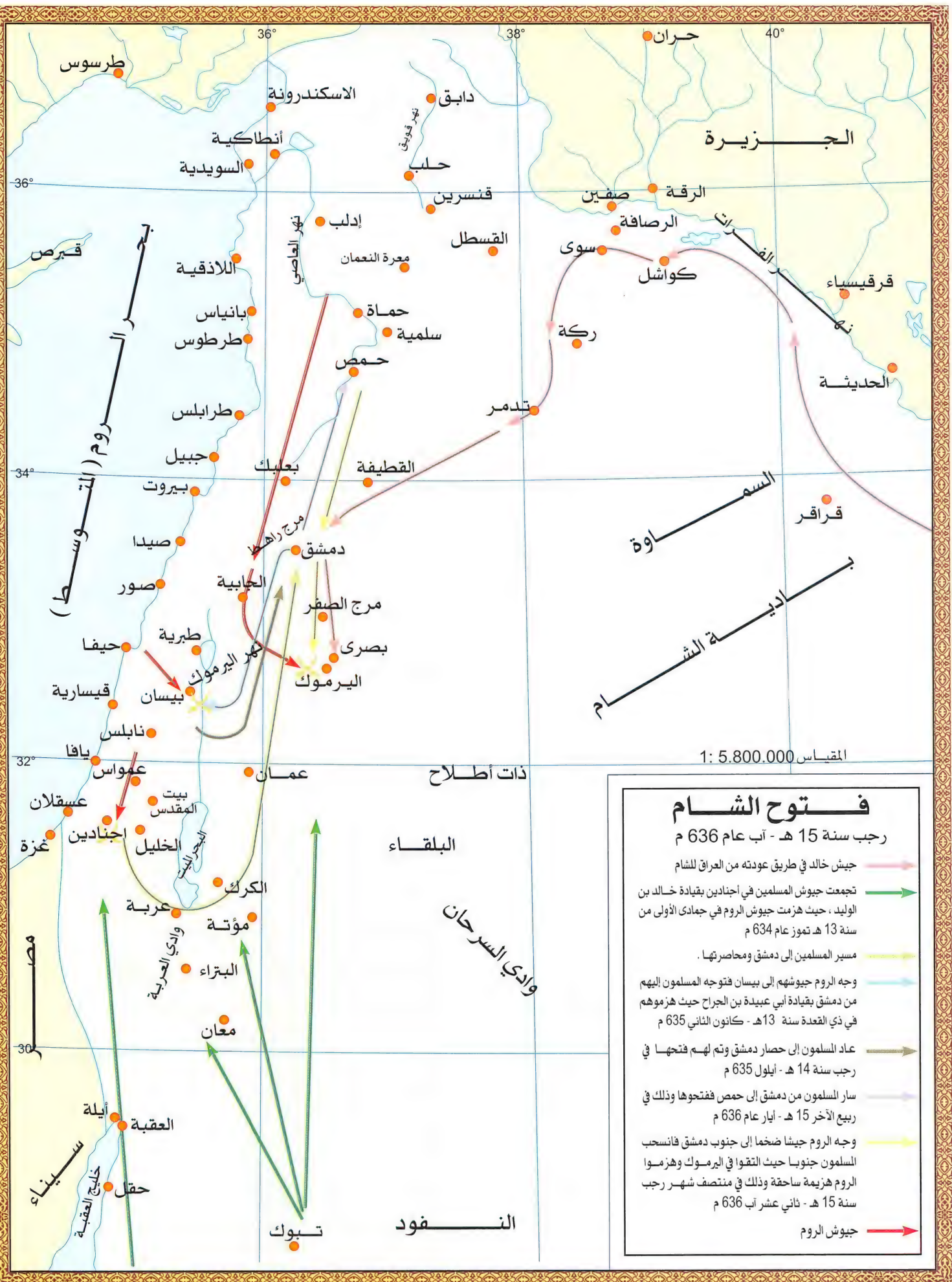
أما العراق والشام فكانت لا تزال الحروب قائمة فيهما وكان أمراء الجند هم ولاة الأمر فيها، ولم يكن لأبي بكر وزير وإنما كان (عمر) يلي القضاء (أبو عبيدة) أميناً لبيت المال قبل أن يسيره إلى الشام .

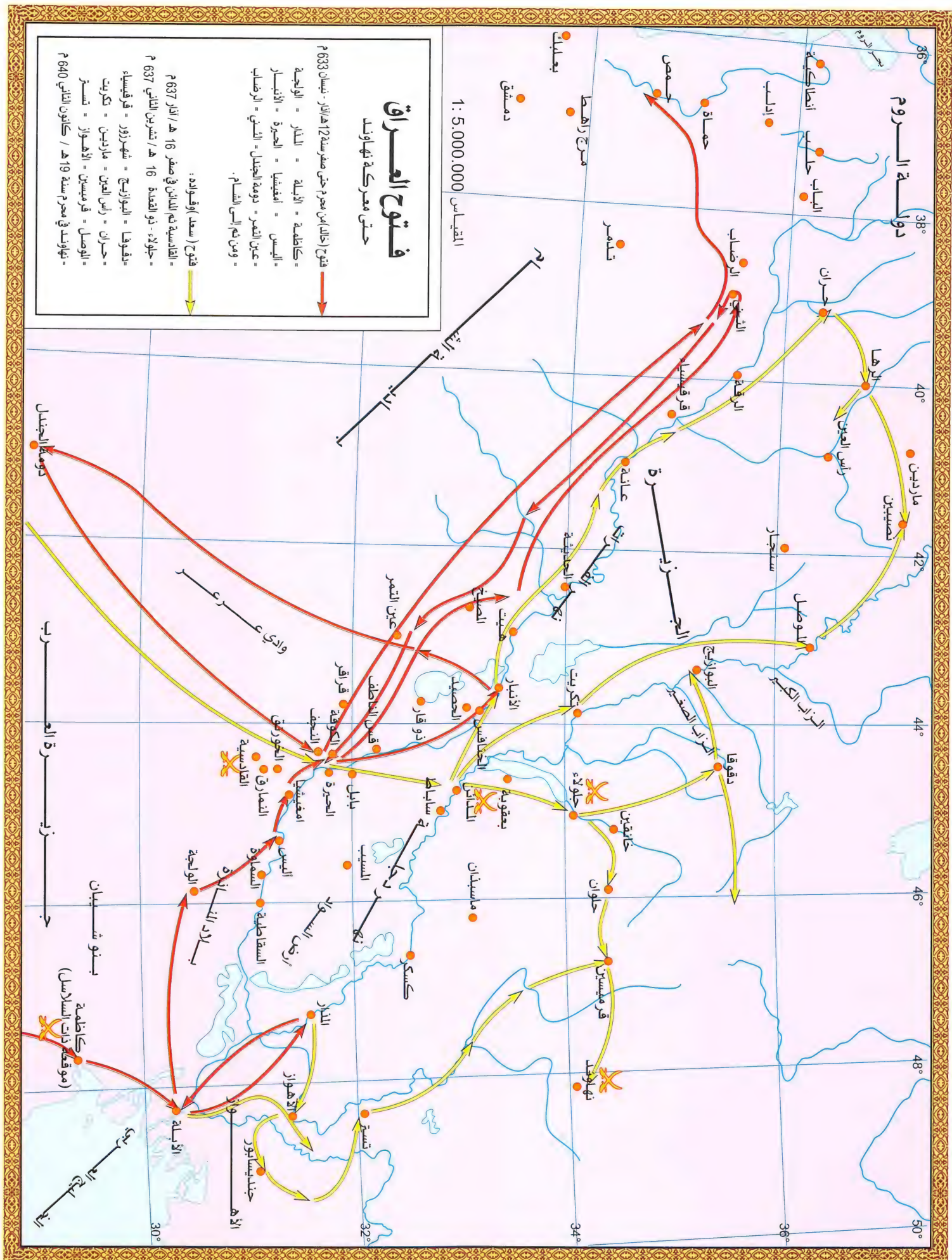
وفي عهده كتب القرآن لأول مرة في مصحف واحد يجمع سوره كلها، ووضع هذا المصحف في دار الخلافة .

بعد القضاء على حركات الردة تطلعت القبائل العربية الضاربة بأطراف الشام (الغساسنة) وفي العراق (المناذرة) إلى الدولة العربية الإسلامية الجديدة لمساعدتها في الخلاص من طغيان الدولتين البيزنطية والفارسية وطلبت تلك القبائل من خليفة المسلمين مساعدتها لتحقيق ذلك بغزو العراق والشام .

بعث أبو بكر بالجيش العربي الإسلامي إلى إقليم الشام التابع للدولة البيزنطية، بقيادة أربعة من الصحابة هم يزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وعمرو بن العاص وأبو عبيدة بن الجراح ، كما بعث بجيش آخر إلى العراق بقيادة خالد بن الوليد الذي تمكن من السيطرة على الشاطئ الغربي للفرات ثم توجه إلى جبهة الشام لدعم الجيوش العربية الإسلامية في حربها ضد البيزنطيين ، فهزمهم في موقعة أجنادين (13 هـ / 634 م) ، ثم شارك في فتح دمشق ، وقاد موقعة اليرموك الفاصلة .

وفي عهد عمر بن الخطاب استؤنفت الفتوح على الجبهة الشرقية في الميدان الفارسي حيث انتصر المسلمون بقيادة سعد بن أبي وقاص على الفرس في موقعة القادسية (14 هـ / 635 م) ، ثم تابعوا فتوحاتهم ، ومازالوا يتوغلون شرقاً في باقي أقاليم فارس ، وشمالاً في أرض





معركة القادسية

نموذج للمعارك في العهد الراشدي

سار سعد حتى نزل القادسية، فمكث فيها شهراً لم ير فيه أثراً للفرس، وكان ييث سراياه في كل الجهات، وأخبر الفرس ملكهم (يزدجرد) بأنه إن لم ينجدهم فإنهم سيضطرون إلى تسليم ما بأيديهم إلى المسلمين أو يصالحوهم فدعا (يزدجرد) قائده (رستم) وأمدّه بجيش كثيف .

سار رستم وعسكر بساباط، وكان سعد يكتب في كل يوم إلى الخليفة حسب أوامره إليه ، ولما اقترب رستم من المسلمين بعث إليه سعد جماعة من سادات المسلمين يدعونه إلى الإسلام .

تأخر رستم في الخروج من المدائن للقاء سعد في القادسية مدة أربعة أشهر عسى أن يضجر سعد ومن معه من المسلمين، كما أن رستم كان يعتقد أن النصر سيكون حليف المسلمين لما يرى ويسمع عن معاركهم وأخلاقهم .

وقد ضعفت معنويات رستم ومن معه بعد أن سمعوا كلام الوفد، وما فيه من ثقة بالله وبقين بالنصر.

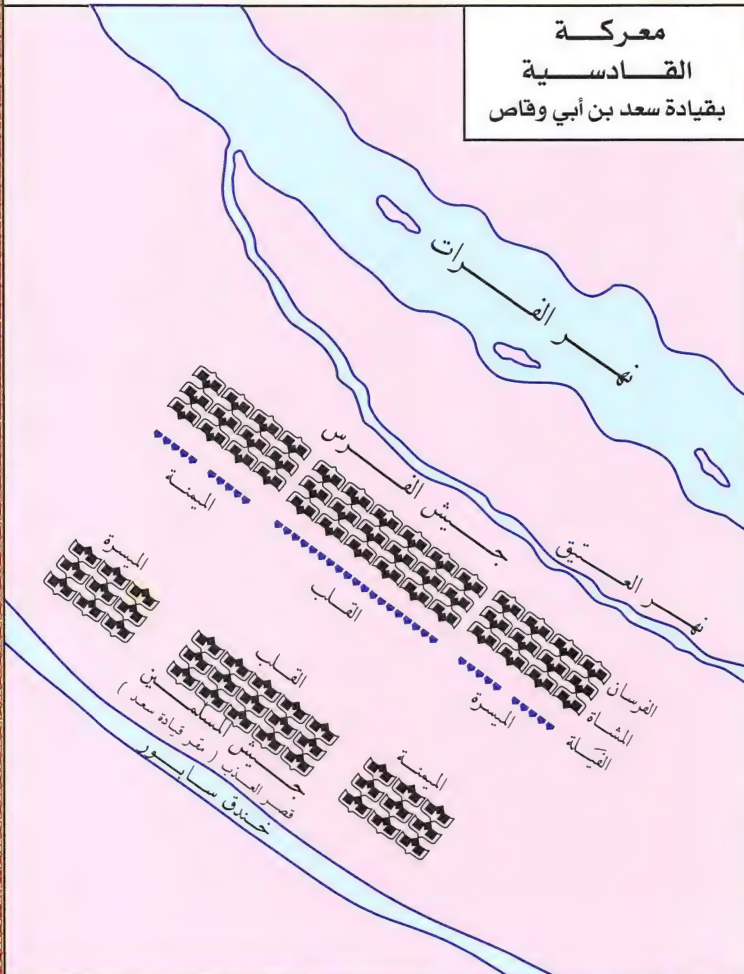
ولما اقترب الجيشان طلب رستم من سعد أن يبعث له رجلاً عاقلاً عالماً يجيبه عن بعض أسئلته، فأرسل له سعد المغيرة بن شعبه ، فقال له رستم : إنكم جيراننا وكنا نحسن إليكم ونكف الأذى عنكم ، فارجعوا إلى بلادكم ولا تمنع تجارتكم من الدخول إلى بلادنا. فقال له المغيرة : إنا ليس طلبنا الدنيا، وإنما همنا وطلبنا الآخرة، وقد بعث الله إلينا رسولاً بدين الحق، لا يرغب عنه أحد إلا ذل، ولا يعتصم به إلا عز. فقال له رستم : فما هو ؟ فقال : أما عموده الذي لا يصلح شيء منه إلا به فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، فقال : ما أحسن هذا ! وأي شيء أيضاً، قال : وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله ، قال : وحسن أيضاً، وأي شيء أيضاً ؟ قال : والناس بنو آدم، فهم إخوة لأب وأم، قال : وحسن أيضاً : ثم قال : أرأيتم إن دخلنا في دينكم أترجعون عن بلادنا ؟ .

قال : إي والله ثم لا نقرب بلادكم إلا في تجارة أو حاجة قال : وحسن أيضاً. وإن هذا الحديث قد زاد في إضعاف

معنويات رستم والفرس، وزاد يقينهم في انتصار المسلمين، وزادت قناعتهم بهذا الدين الجديد حتى إن رستم قد ذاکر وجهاء قومه في الدخول في الإسلام فأنفوا وأبوا فأخزاهم الله تعالى .

كان سعد بن أبي وقاص مريضاً لا يستطيع الركوب، لذا فقد جلس في القصر متكئاً على صدره فوق وسادة ينظر إلى الجيش يدبر أمره ويصدر تعليماته، وقد أعطى القيادة إلى خالد بن عرفطة، وكان على الميمنة جرير بن عبد الله البجلي وعلى الميسرة قيس بن مكشوح .

وتحصن الفرس (مهرسير) وهي قرية من المدائن لا يفصل بينها سوى نهر دجلة بعد أن هزموا أمامها، إلا أن حصارهم لم يوهن من عزيمة المسلمين، وكان أن فرّ الفرس إلى المدائن، وسار المسلمون وراءهم ، فلما اقتربوا منها لاح لهم القصر الأبيض قصر كسرى. وكان المسلمون قد قطعوا نهر دجلة وكان في حالة فيضان كبير الأمر الذي جعل الفرس يخافون لقاء المسلمين ويهابونهم .



حجوش الفتح في المعارك التي سبقت معركة نهاوند الفاصلة في فتح بلاد فارس

- سعد بن أبي وقاص
- هاشم بن عتبة
- عبد الله بن العتيم
- ربيعي بن الأفلح العنزي
- عتبة بن غزوان
- سهيل بن عدي

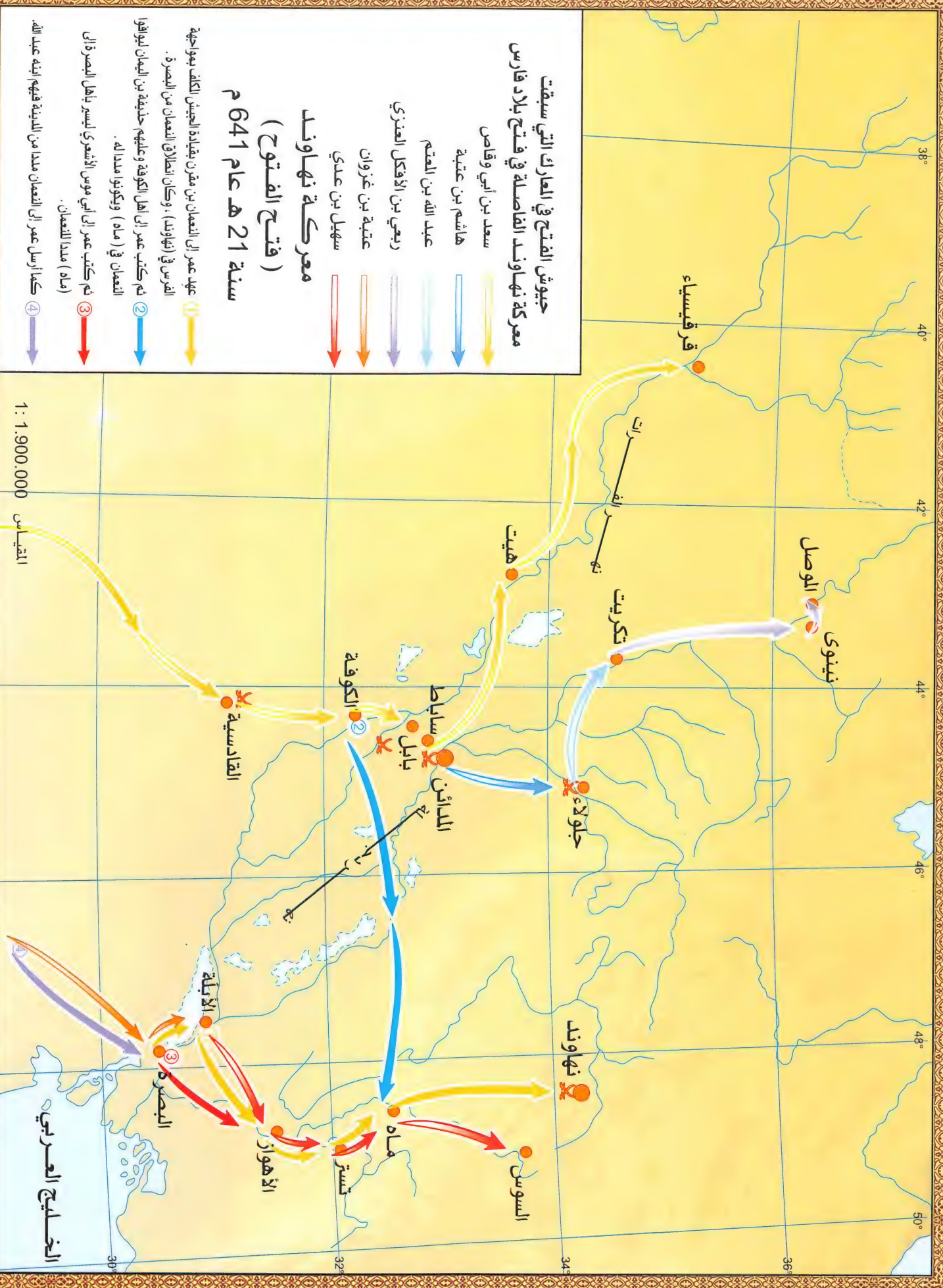
معركة نهاوند (فتح الفتوح)

سنة 21 هـ عام 641 م

- عبد عمر إلى النعمان بن مقرن بقيادة الجيش الكلف بمواجهة
الفرس في (نهاوند) ، وكان انطلاق النعمان من البصرة .
- ثم كتب عمر إلى أهل الكوفة وعليهم حذيفة بن اليمان ليؤمروا
النعمان في (ماه) ويكثروا عددا له .
- ثم كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري ليسير بأهل البصرة إلى
(ماه) مددا للنعمان .
- كما أرسل عمر إلى النعمان مددا من المدينة فذهب إليه عبد الله .

المقياس 1 : 1.900.000

القياس



الدولة الإسلامية

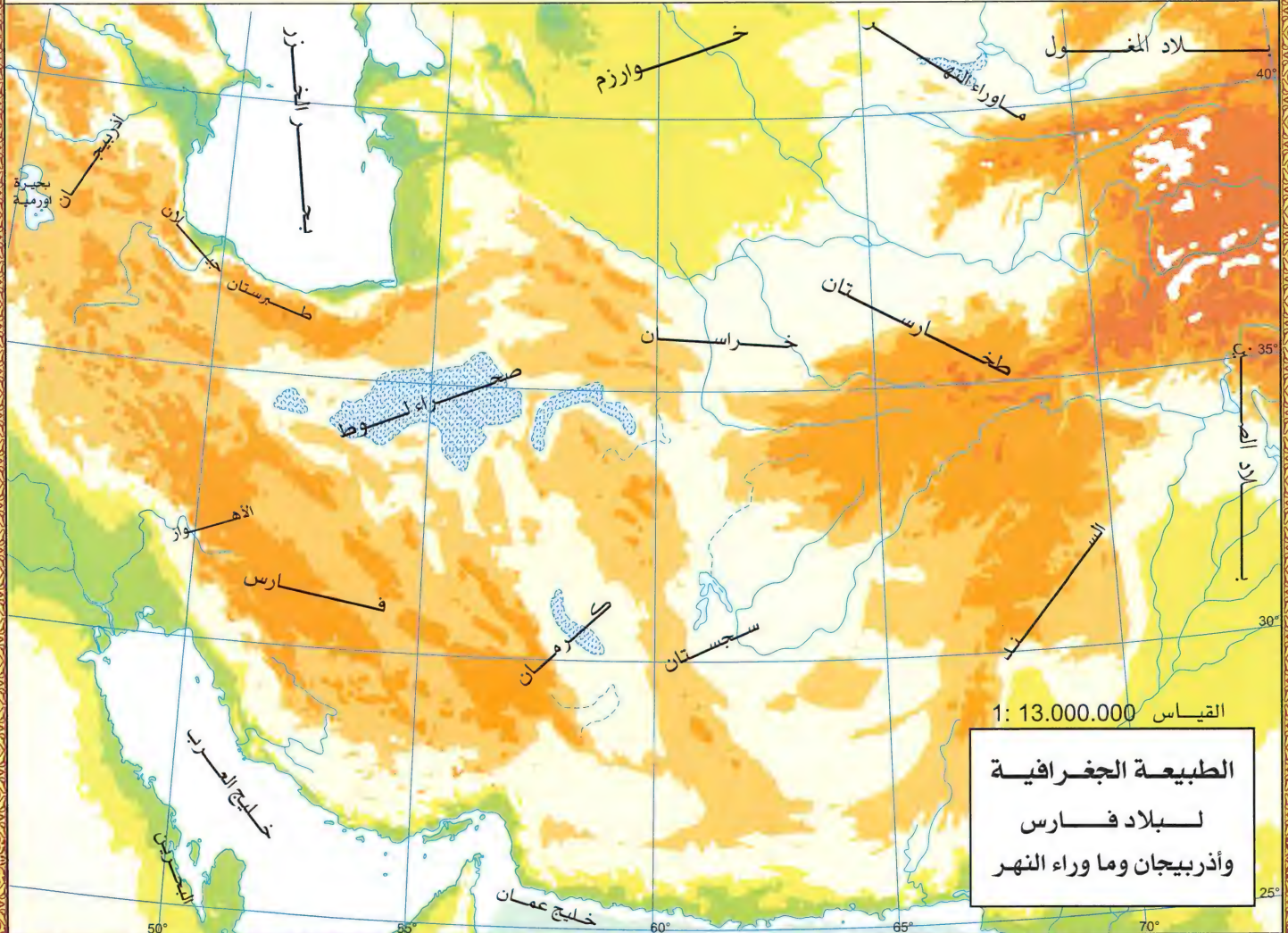
العهد الراشدي

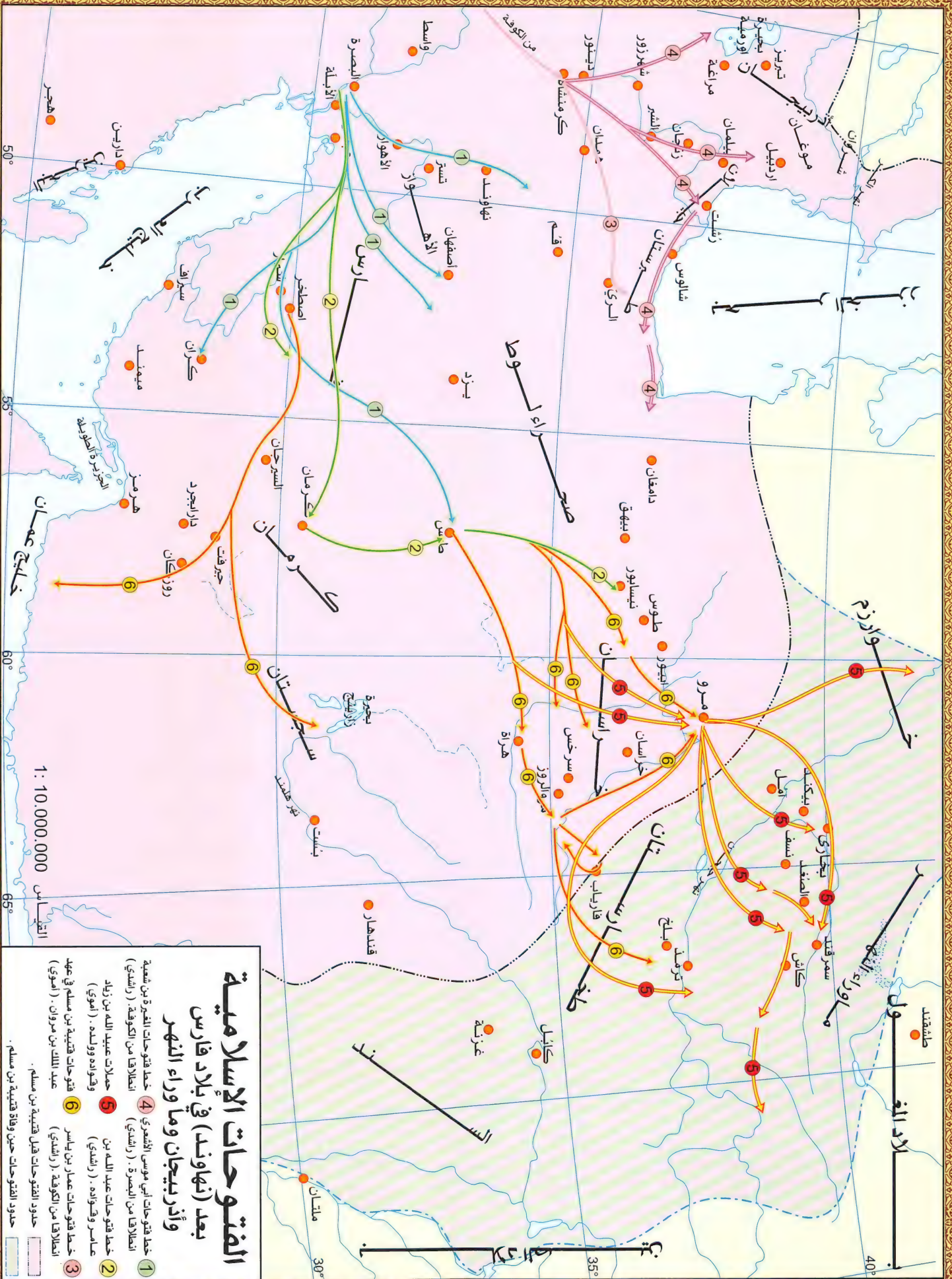
(11 - 40 هـ / 634 - 661 م)

فتح فارس وأذربيجان

دخل المسلمون (المدائن) فلم يجدوا بها أحداً بل فرّ أهلها كلهم مع الملك سوى بضعة مقاتلين بقوا في القصر الأبيض، فدعاهم سلمان الفارسي ثلاثة أيام، نزلوا بعدها منه وسكنه سعد، وذلك في شهر صفر من السنة السادسة عشرة للهجرة، وأقامت أسر المسلمين في (المدائن)، حتى فُتحت عليهم (جلولاء) و(تكريت) و(الموصل)، وبعدها تحولت الأسر إلى الكوفة. وتقدم المسلمون في بلاد فارس أيام عمر بن الخطاب وتجمع الفرس في مدينة (نهابوند)، فسارت

الجيش الإسلامية إليها، وكانت المعارك سجلاً بين الطرفين لأيام، وكانت قيادة الجيش الإسلامي للنعمان بن مقرن الذي استشهد فيها، فخلفه حذيفة بن اليمان، الذي انتزع النصر للمسلمين، وتم لهم فتح (نهابوند) وذلك سنة 21 هـ / 642 م، ثم من بعدها (أصبهان) و (قم) و(قاشان) و(كرمان). ولما بلغت أخبار الفتح عمر بن الخطاب أمر المسلمين بالانسيحاح في أرض فارس، فتوغلوا فيها إلى (أذربيجان) و (جرجان) و (طبرستان).





الدولة الإسلامية

العهد الراشدي

(11 - 40 هـ / 634 - 661 م)

فتح مصر والشروع في فتح إفريقية

ثم سار عمرو بن العاص إلى الغرب ففتح (برقة) وصالح أهلها، وأرسل عقبة بن نافع، ففتح (زويلة) واتجه نحو بلاد النوبة، ثم انطلق عمرو إلى طرابلس الغرب ففتحها بعد حصار دام شهراً، كما فتح (صبراتة) و (شروس) ومنعه عمر بن الخطاب أن يتقدم أكثر من ذلك إلى جهة الغرب.

وفي سنة (23) هـ وفي أثناء هذه الفتوحات اغتيل أمير المؤمنين عمر، فجعل الأمر من بعده شورى للمسلمين في اختيار واحد من ستة عيّنهم وبرر تعيينهم بأنهم بعض من مات الرسول (ص) وهو راض عنهم، وهم: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص، وأمر صهيياً أن يصلي بالناس.

وانتهى أمر الشورى بين المسلمين إلى استخلاف عثمان بن عفان بعد عمر.

لما انتهى فتح المسلمين لبلاد الشام، وفرغ عمرو بن العاص من فتح فلسطين، استأذن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في السير إلى مصر للفتح، فوافق عمر، وسيّره إليها، ثم أمدّه بالزبير بن العوام ومعه بسر بن أرطاة وخارجة بن حذافة، وعمير بن وهب الجمحي، فالتقيا عند باب مصر، ولقيهم من المصريين الأسقف (أبو مريام) وقد بعثه المقوقس من الإسكندرية.

فدعاهم عمرو بن العاص إلى الإسلام أو الجزية أو القتال، وأمهّلهم ثلاثة أيام فطلبوا منه أن يزيد المدة فزادها لهم يوماً واحداً.

ثم نشب القتال، فهُزم أهل مصر، وقتل منهم عدد كبير، منهم (الأرطبون) الذي فر من بلاد الشام إلى مصر، والذي أجبر أهل مصر على المواجهة.

وحاصر المسلمون (عين شمس)، وقبل أهل مصر كلهم الصلح، إذ كان قد وجّه عبد الله بن حذافة السهمي إلى عين شمس فغلب على أرضها وصالح أهل قراها على مثل صلح أهل القسطنطين.

ثم أرسل عمرو جيشاً إلى الإسكندرية حيث يقيم المقوقس، وحاصر الجيش المدينة، واضطر المقوقس إلى أن يصالح المسلمين على أداء الجزية واستخلف عمرو بن العاص عليها عبد الله بن حذافة.

وأنشئت مدينة (القسطنطين) مكان خيمة عمرو حيث بني المسجد الذي ينسب إليه إلى الآن، ثم أقيمت البيوت والمباني الأخرى من حوله.

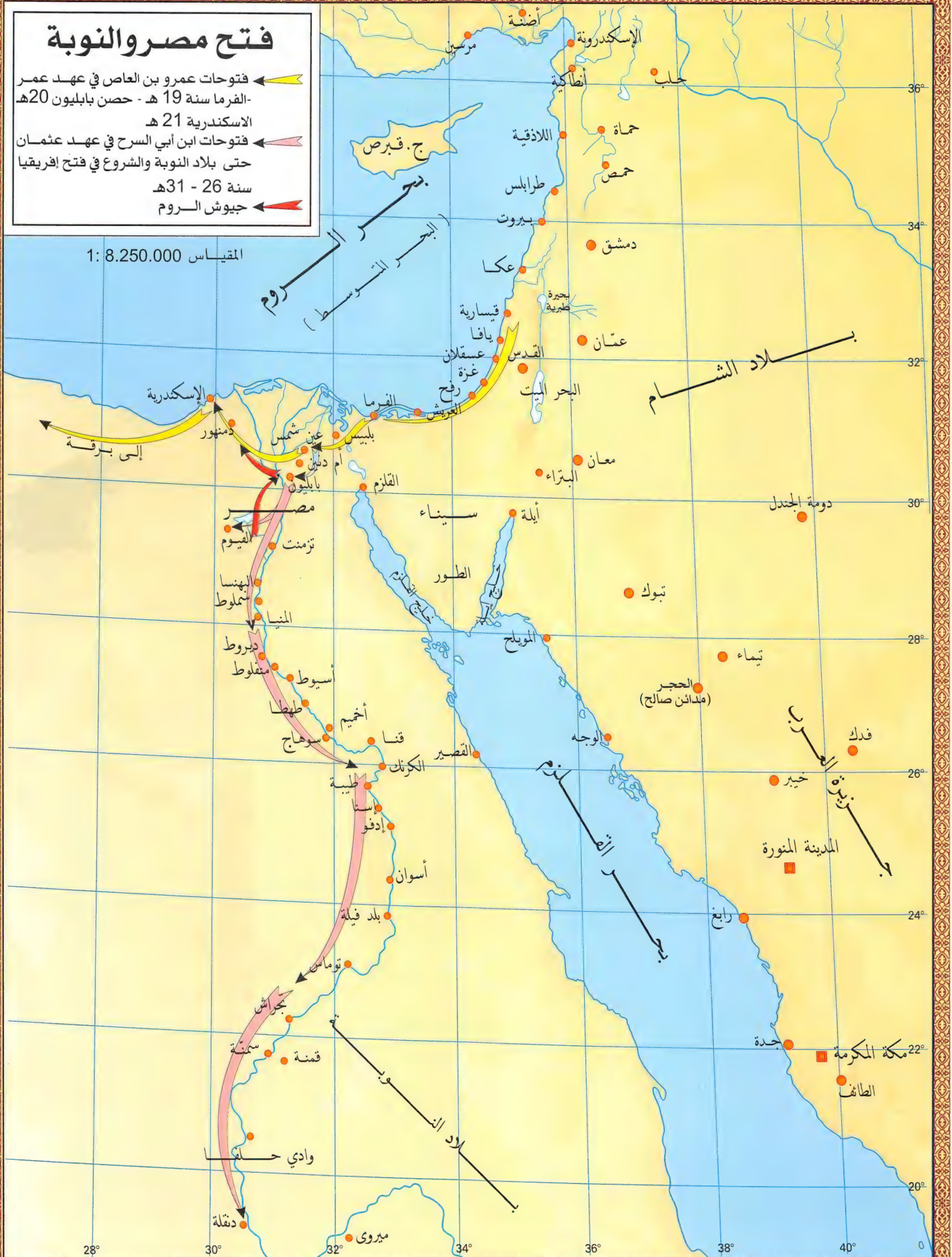
وتوجهت قوة إلى الصعيد بإمرة عبد الله بن سعد بن أبي السرح، فصالح أهل تلك الجهات كذلك.



فتح مصر والنوبة

← فتوحات عمرو بن العاص في عهد عمر
 - الفرما سنة 19 هـ - حصن بابليون 20 هـ
 الاسكندرية 21 هـ
 ← فتوحات ابن أبي السرح في عهد عثمان
 حتى بلاد النوبة والشروع في فتح إفريقيا
 سنة 26 - 31 هـ
 ← جيوش الروم

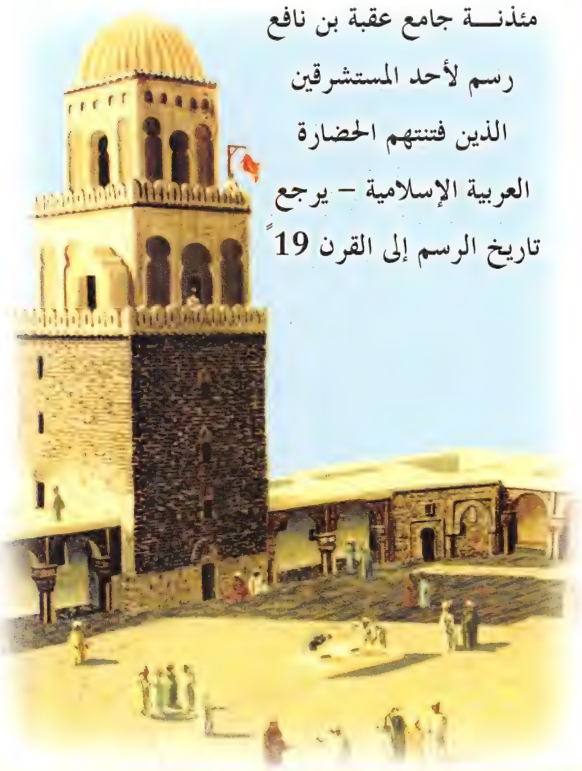
المقياس 1: 8.250.000



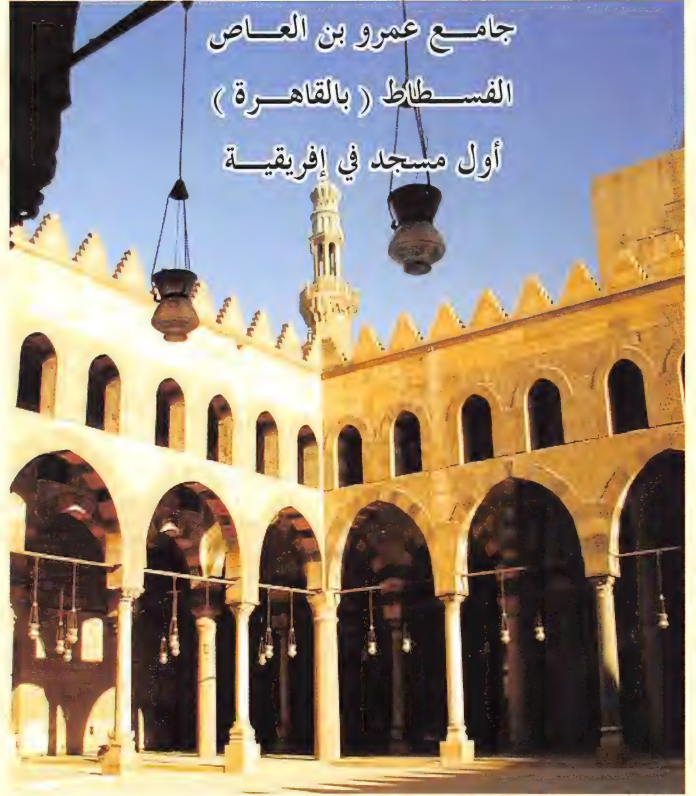
الدولة الإسلامية

فتح مصر وأفريقية

مئذنة جامع عقبة بن نافع
رسم لأحد المستشرقين
الذين فتنهم الحضارة
العربية الإسلامية - يرجع
تاريخ الرسم إلى القرن 19



جامع عمرو بن العاص
الفسطاط (بالقاهرة)
أول مسجد في إفريقية



محراب جامع عقبة بن نافع بالقيروان



القيروان - صحن جامع عقبة بن نافع

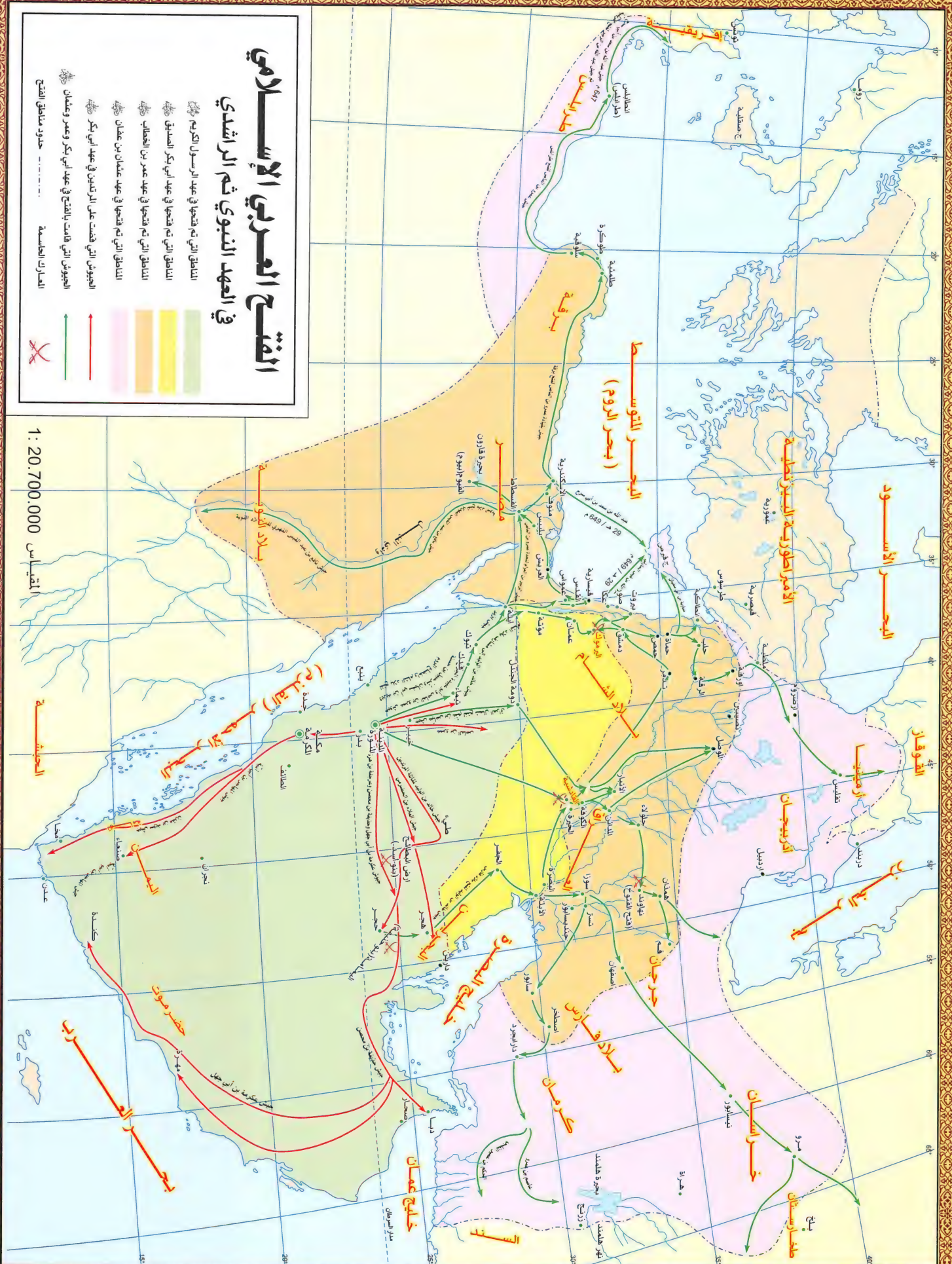


الفتح العربي الإسلامي في العهد النبوي ثم الراشدي

- المنطق التي تم فتحها في عهد الرسول الكريم ﷺ
المنطق التي تم فتحها في عهد أبي بكر الصديق ؓ
المنطق التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب ؓ
المنطق التي تم فتحها في عهد عثمان بن عفان ؓ
الجويش التي خضعت على الراشدين في عهد أبي بكر ؓ
الجويش التي خضعت بالفتح في عهد أبي بكر وعمر وعثمان ؓ
الحدود الخامسة



القياس 1 : 20.700.000



حضارة الإسلام مدنية الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين

القضاء:

كان القضاء معتبراً من عمل الخليفة لأن معناه فصل الخصومات والمنازعات على حسب القانون الشرعي المأخوذ من الكتاب والسنة ، فكان الخلفاء يباشرون هذا العمل بأنفسهم، ويستفتون في الحكم إن كانت ثمة حاجة إلى الاستفتاء.

ولما كثرت المشاغل واتسعت الفتوح واضطر الخلفاء للاشتغال بالجيوش وتدبيرها فوضوا هذا العمل إلى من في مقدورهم الاستنباط، ولكنهم لم يتسموا باسم القضاة إلا في عهد عمر بن الخطاب، فإنه بعث قضاة إلى الأمصار ووضع لهم أمودجاً يسيرون عليه، واستمر الحال على ذلك إلى آخر عهد الخلفاء الراشدين .

ومن أعظم ما كان لأولئك القضاة من الفخر شرفهم واستقلالهم في الحكم، فلم يُعرف عن أحد منهم في ذلك العصر ميل إلى الدنيا أو اغترار بزخرفها يعدل بهم عن قول الحق والحكم به، وكان سواء في نظرهم الشريف والوضيع والخليفة والرعية ، ولم يكن لأمر الأماصار سلطان عليهم في قضائهم، وكان تعيينهم من الخليفة رأساً، وأحياناً يكتب الخليفة إلى الأمير أن يولي فلاناً قضاء بلده، وعلى الحالتين فإن التعيين صادر من الخليفة .

وكان للقضاة رزق من بيت المال لما يلزمهم من الانقطاع لهذا العمل وترك ما يرتزقون منه، وكان في كل مصر جماعة اشتهروا بالفقه واستنباط الأحكام كان يستعين بهم القاضي ويستفتيهم إذا أشكل عليه أمر. وأهم ما كان يدعوهم إلى ذلك أن سنة رسول الله (ص) لم تكن مجموعة في كتاب ، بل كانت في صدور الناس ، فربما عرضت للقاضي مسألة فلا يرى فيها نصاً ويكون النص - وهو الحديث - عند غيره وبذلك كانوا يسألون : هل عندكم شيء في هذا من سنة رسول الله (ص)؟ ولم يجمعوا هذه الفتاوى ولا الأقضية في كتاب خاص يرجع إليه من بعدهم.

اصطلح المؤرخون على تسمية الدولة الأولى من دول الإسلام بدولة الخلفاء الراشدين، ومدتها تقرب من ثلاثين سنة، والمدنية مجموع النظام الذي اتبعوه في إدارة أحوالهم الاجتماعية وأمورهم الداخلية والخارجية.

الخلافة:

أول ما كان لهم من مظاهر المدنية تأسيس الخلافة الإسلامية وكان الرئيس يسمى خليفة رسول الله (ص) ، فلما جاء ثاني الخلفاء اختار لقب أمير المؤمنين، ثم ما زال مستعملاً لقباً لجميع من أتى بعده من الخلفاء، وهذه الخلافة رئاسة دنيوية أساسها الدين وغايتها إدارة شؤون الناس بما فيه صلاحهم ، فالخليفة واجب الطاعة فيما يأمر به ما لم يخالف النصوص الشرعية الإسلامية، وكان أساس التشريع في زمنهم القرآن والسنة النبوية، وكان الخليفة في الاجتهاد والاستنباط كأحد المجتهدين يستفتيهم فيما نزل به من الحوادث فيجيئونه بما عندهم فإن اتفقوا في الفتوى كان من الختم عليه أن يتبع رأيهم وهو ما يسمى في عرف المسلمين بالإجماع، وإن اختلفوا في الفتوى عمل الخليفة بما يستصوب، من آرائهم فلم يكن له سلطان ديني أكثر من أنه منفذ لأحكام الدين، فليست الخلافة سلطاناً دينياً لكنها مسؤولية مرتكزة إلى سلطة أساسها الدين. وكانت الناس تباع الخليفة على العمل بكتاب الله وسنة رسوله (ص)، زادوا في بيعة عثمان: وسنة الشيخين أبي بكر وعمر، وحذفت هذه الزيادة في بيعة علي لأنه أباهما لما عرض عليه الأمر عبد الرحمن بن عوف.

ولم يكن للخلافة في هذه الدولة شيء من شارات الملك ولا أجهته بل كان الخليفة يسير في طريقه وفي بيته كسائر الناس لا حاجب ولا حارس ، يقف للصغير والكبير ، وكان عمر يكره أن يكون لعماله حجاب ، حتى إنه أرسل لسعد بن أبي وقاص من أحرق باب (دار إمارته) الذي حال بين العامة وبين رفع شكواهم إليه .

حضارة الإسلام

مدنية الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين

قيادة الجيوش:

كانت قيادة الجنود من أعمال الخلافة كما كان رسول الله (ص) يقود الجنود بنفسه، ولكن الخلفاء لما لم يمكنهم أن يقودوا جميع الجنود المرسلين إلى البلدان المختلفة كانوا يختارون قائداً للجيش ممن يرون فيه النجدة والشجاعة وتكون طاعة هذا القائد واجبة كطاعة الخليفة سواء بسواء . وبعد انتهاء الفتح واستقرار الأمن يكون سلطانهم قاصراً على تدبير أمن الجنود والنظر في معداتهم ولم تكن هذه الجنود محصورة في ديوان إلا من عهد عمر بن الخطاب، فهو الذي أحصاهم ودون لهم الدواوين وكانت تلك أوائل دواوين الإسلام.

أما تعبئة الجيوش فقد نالوا منها حظاً عظيماً فبعدما كانت العرب تحارب في جاهليتها بطريقة (الكر والفر) وهي أن يكرّ المحارب على خصمه ثم يفر ويكر، وهكذا لا يتبعون في ذلك نظاماً، رأى قواد الجنود من المسلمين أن هذا النظام لا يصلح مع حروب الأمم المنظمة، فربطوا سير الجنود بعضهم ببعض حتى يكون الصف متضامناً وليس لأحدهم أن يتأخر عن صفه أو يتقدم عنه، وكان للجيش مقدمة تكون في الأمام وهي التي تبدأ المناوشات وتتعرف الطريق وترتاد الموضع، وقلب هو وسط الجيش وفيه أمير الجند ومجنتان يمنى ويسرى أو جناحان وساقة، ولكل فرقة أمير يأمر بأمر القائد.

الخراج وجبايته:

كان الخلفاء من عهد عمر بن الخطاب يعينون للجباية عمالاً مستقلين عن العمال والقواد وقليلاً ما كانوا يكلون أمر الجباية إلى العمال، وكانوا يدفعون مما يجبون أرزاق الجند ومصاريف ما يأمر به الخليفة بما تقتضيه المصالح العامة، والباقي يرسل إلى دار الخلافة ليصرف في مصارفه.

وكانت ثمة إيرادات ثابتة كالخراج والعشر والصدقات والجزية. والخراج: هو ما كان يوضع على الأراضي التي امتلكها المسلمون عنوة وتركوها في أيدي أهلها يؤخذ منهم كأنه أجرة

للأرض التي أقيمت في أيديهم. والعشر: هو عشر ما يخرج من الأرض التي أسلم أهلها عليها وهي من أرض العرب أو العجم كالمدينة واليمن، أو ملكها المسلمون عنوة وأهلها لا تُقبل منهم الجزية كعبدية الأوثان من العرب.

والجزية: ما كان يوضع على رؤوس أهل الذمة على الرجال دون النساء والصبيان، وكانت تؤخذ منهم مقابل حمايتهم ودفع العدو عنهم، ولم يكونوا يأخذونها من المسكين الذي يُتصدق عليه ولا ممن لا قدرة له على العمل.

وكانوا يقدرون الجزية على حسب أحوال الناس ويسارهم لا تزيد عن 48 درهماً في السنة ولا تنقص عن اثني عشر. روي أن رسول الله (ص) قال: من ظلم معاهداً أو كلفه فوق طاقته فأنا حجيجه، وكان فيما تكلم به عمر بن الخطاب عند وفاته: أوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة، أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم.

الصدقات:

كانت الصدقات تؤخذ من المسلمين من جميع أموالهم على أنعامهم السائمة: كالإبل والبقر والغنم، وعلى نقودهم: الدرهم والدينار وما يخرج من أرضهم. وقد بينت الشريعة لكل ذلك نصيباً معيناً لا تجب الزكاة فيما دونه وقدر معيناً لا يؤخذ فوقه.

العشور (الجمارك):

كان تجار المسلمين يذهبون بتجارهم إلى ديار غير ديار الإسلام، فيتقاضى منهم أهل تلك البلاد عشر أموالهم فكتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بذلك، فكتب إليه عمر: خذ أنت منهم كما يأخذون من تجار المسلمين وخذ من أهل الذمة ربع العشر ومن المسلمين من كل أربعين درهماً درهماً، وليس فيما دون المئتين شيء فإذا كانت مئتين ففيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه. وقد اتبع المسلمون عمر في تعشير أموال التجارة التي ترد من خارج البلاد الإسلامية إلى بلاد المسلمين.

أما الغنائم فكانت تقسم أربعة أحماسها على الغانمين، والخمس الباقي يرد إلى بيت المال ليصرف في مصارفه.

العصر الأموي

فتح إفريقيا والمغرب

ثم توجه عقبة غرباً واقتحم في طريقه كل المناطق حتى وصل إلى طنجة على شاطئ الأطلسي وقال عبارته المشهورة :
يارب لولا البحر لمضيت مجاهداً في سبيلك.

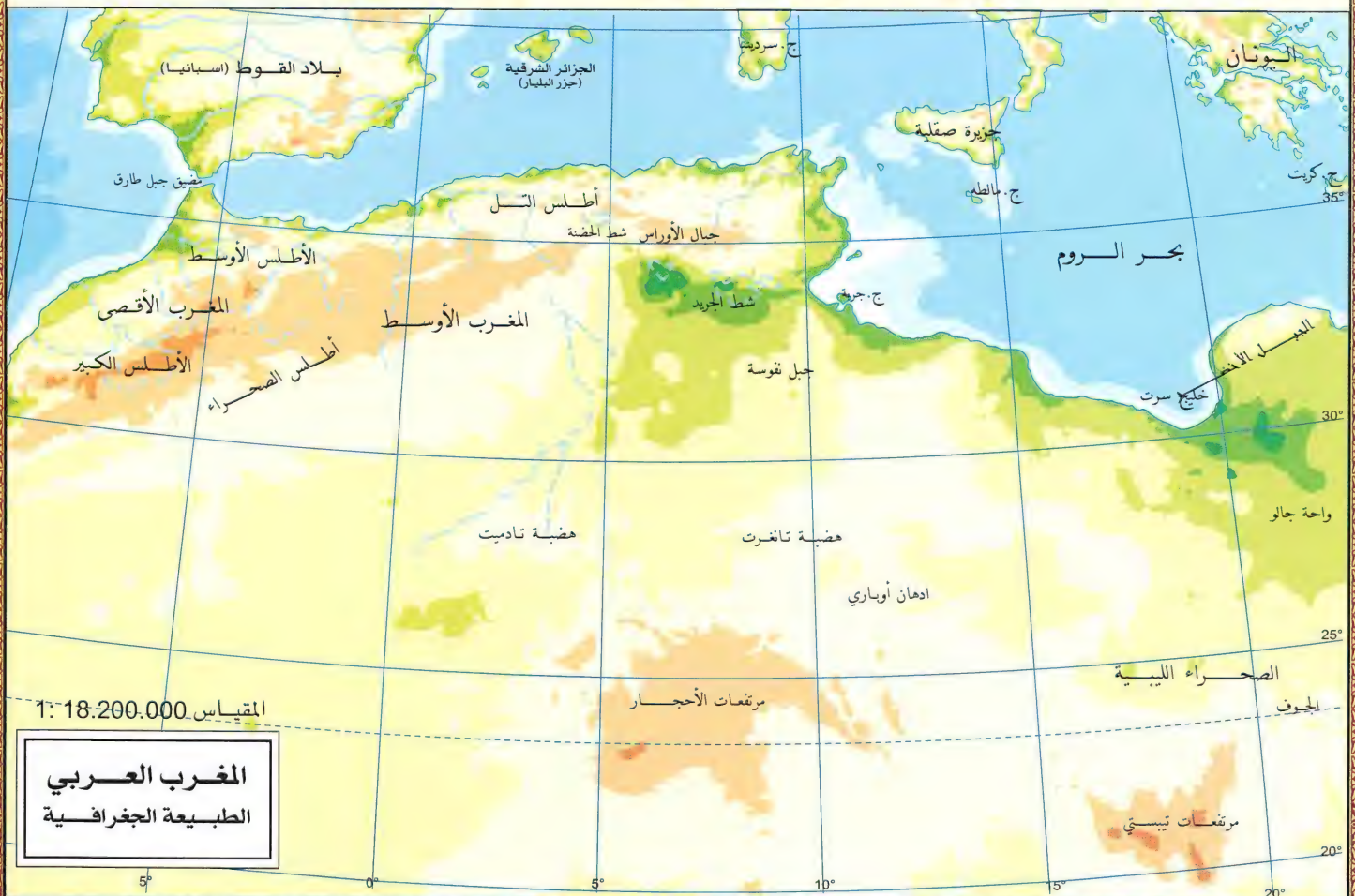
وخلال عودته باتجاه القيروان أقام رباطاً إسلامياً على قبر
تاتسيقت في الغرب ، ولم يحسب عقبة حساب أعدائه المهزومين
واستهان بهم ، فيما كانوا يتجمعون ويراقبونه، حتى تحينوا فرصة
وجوده مع نفر من جيشه قرب (بسكره) فقتلوه مع كل جنوده
عام 64 هـ ودفن هناك، وتحمل القرية التي دفن فيها إلى اليوم
اسم سيدي عقبة وفيها جامع شيد فوق ضريحه.

وبعد استشهاد عقبة جاء زهير بن قيس البلوي ومن بعده،
حسان بن النعمان وهو فاتح مقتدر رسخ دعائم الحكم العربي.
وجاء بعده موسى بن نصير الذي استطاع بأولاده ورجاله
وجيشه الوصول إلى أبعد المناطق ووسط النظام والأمن، الأمر
الذي مكّنه من إرسال قوة لفتح الأندلس.

كانت برقة جزءاً من مصر وفق التنظيم الإداري البيزنطي، لذا تقدم نحوها عمرو وفتحها بسهولة وعقد معها صلحاً، وتابع غرباً باتجاه طرابلس الغرب فدخلها عام 23 هـ 644 م وطرده الحامية البيزنطية ووصلت حدوده حتى قابس.

وفي خلافة عثمان تابع عبد الله بن سعد بن أبي السرح التقدم غرباً والتقى جيش المسلمين بجيش ضخم يقوده كسيلة أحد زعماء البربر عند سيطة، ورغم فارق العدد لصالح جيش كسيلة، فقد لعبت عوامل أخرى في تقدم المسلمين كخفة الحركة والمناورة وخفة السلاح إلى جانب الإيمان بالقضية واستسهال التضحية، فتم سحق جيش كسيلة وأدت هذه المعركة إلى تثبيت أقدام المسلمين.

وعندما تولى معاوية الحكم عين عقبه بن عامر الجهني الذي أمر بمتابعة فتح إفريقية ، وعين عقبه بن نافع الفهري لقيادة جبهة إفريقية فأنشأ مدينة القيروان لتكون قاعدة للمسلمين.



القسم الثاني
الدولة الأموية

الدولة الإسلامية

دولة الأمويين الأولى في الشام

41 - 132 هـ / 661 - 750 م

النسب الأموي

أمية بن عبد شمس بن عبد مناف



دولة الأمويين الأولى في الشام

وذلك لتأكيدهما والتحفظ من نقضها، وكان الخليفة يأخذ البيعة لمن يعهد بالخلافة من أولاده من بعده، وإذا ما رفض أهل مدينة البيعة، كانت تؤخذ بالقهر والغلبة كما فعل مسلم بن عقبة المري، حين أخذ البيعة ليزيد بن معاوية من أهل المدينة .

ج- انتقال سلطة الحكم إلى أقوى الجماعات القرشية المنافسة لبني هاشم ، وقد تجمعت عصبيتهم في الشام منذ الفتح الإسلامي والتقت مع قبيلة (كلب) اليمانية المتوطنة هناك قبل الإسلام ، وتوطدت بالزواج فيها والمصاهرة إليها.

د- نشوء عهد من الاستقرار السياسي في الدولة الإسلامية استمر حوالي ربع قرن، أتاح لها هضم الفتوحات التي تمت في عهد الخلفاء الراشدين وتنظيمها في إطار الحكم الإسلامي.

هـ- أصبح نظام الخلافة أشبه بالنظام الملكي ، ومن ثم زادت الصفة الزمنية في (الخلافة) على الصفة الدينية. وأخذت الدولة بالنظام الإداري والمالي الذي كان متبعاً في الدولتين الفارسية والبيزنطية.

في المجال الاقتصادي

تحولت طرق التجارة إلى موانئ الشام ومصر، وخاصة بعد معركة (ذات الصواري) سنة 34 هـ وتدمير الأسطول البيزنطي وجعل شرق البحر المتوسط بحراً عربياً .

الثورات في العهد الأموي

اعترضت مسيرة التاريخ الإسلامي في العهد الأموي ثورات أهمها: ثورات من أجل الخلافة وثورات الشيعة وثورات الخوارج وثورات المرجئة وثورات الولاة والعمال.

وقد تفجرت هذه الثورات في العراق وخراسان وفي الحجاز وفي إفريقية ، وتولى قمعها ولاة استعملوا أشد ألوان القمع، وأشهرهم : زياد بن أبيه وابنه عبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسف الثقفي ويوسف بن عمر الثقفي ويزيد بن أبي مسلم الثقفي وقرة بن شريك، وبقمع هذه الثورات ثبت حكم بني أمية في تلك الأقاليم وفرض فيها حالة من الاستقرار والأمن ، ولكن إلى أجل ، فقد كانت هذه الثورات من أسباب انهيار دولة بني أمية في أيام (خلفائها) المتأخرين.

بتنازل الحسن بن علي عن الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان، انتقلت (الخلافة) إلى بني أمية وتحقق الأمل الذي كانوا يرقبونه ويعملون من أجله. وقد انطوى العهد الأموي على فترتين:

أ - الفترة السفيانية: وهي الفترة التي تولى (الخلافة) فيها معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد بن معاوية وحفيده معاوية بن يزيد وقد امتدت 23 سنة (41 - 64 هـ).

ب- الفترة مروانية: وهي الفترة التي انتقلت فيها (الخلافة) إلى مروان بن الحكم ، حتى عهد حفيده مروان بن محمد بن الحكم آخر (خلفاء) بني أمية ومدتها 68 سنة (64 - 32 هـ).

وفي خلال الفترتين ومدتهما 91 سنة وتسعة أشهر توالى أربعة عشر (خليفة) كان أعظمهم شأنًا: معاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وأخوه هشام بن عبد الملك ، وكانت مدة خلافتهم (71 سنة) من أصل (91 سنة) فالدولة الأموية كانت دولتهم ، وفي عهدهم امتدت رقعتها من البحر الأطلسي إلى حدود الصين، ثم أخذت شمس (الخلافة) بالغروب، بما شب فيها من ثورات أضرمها الصراع على (الخلافة) وانتقاض على الحكم وثورات الخوارج وحروب أهلية أثارها العصية القبلية بين (المضرية واليمانية)، وقد ترتب على انتقال (الخلافة) إلى بني أمية النتائج التالية:

في المجال السياسي

أ- نقل العاصمة من الكوفة إلى دمشق وكان علي بن أبي طالب نقل العاصمة من المدينة إلى الكوفة ، وقد أغضب نقل العاصمة إلى دمشق أهل الحجاز وأهل العراق.

ب- تحول (الخلافة) إلى ملك موروث ، ينتقل بعهد من (الخليفة) السابق إلى ابنه ، أو إلى اثنين أو أكثر من أبنائه بالترتيب، كما فعل عبد الملك بن مروان حين عهد بالخلافة إلى ولديه الوليد وسليمان ، إذ تبدلت صيغة البيعة، فبعد أن كانت بيعة الخليفة في عهد الخلفاء الراشدين تقوم على مبايعته على العمل بكتاب الله وسنة رسوله، وتؤخذ ممن حضر المبايعه من أهل المدينة ، أصبحت تؤخذ من الرعية بحضور (الخليفة) في عاصمة الدولة (دمشق) وبحضور عماله في الولايات ، وتشتمل على الحلف بالله تعالى وبالطلاق والعناق وبكل محرجة الأيمان ،

العصر الأموي

فتح إفريقية والمغرب

كانت برقة جزءاً من مصر وفق التنظيم الإداري البيزنطي، لذا تقدم نحوها عمرو وفتحها بسهولة وعقد معها صلحاً، وتابع غرباً باتجاه طرابلس الغرب فدخلها عام 23 هـ 644 م وطرده الحامية البيزنطية ووصلت حدوده حتى قابس.

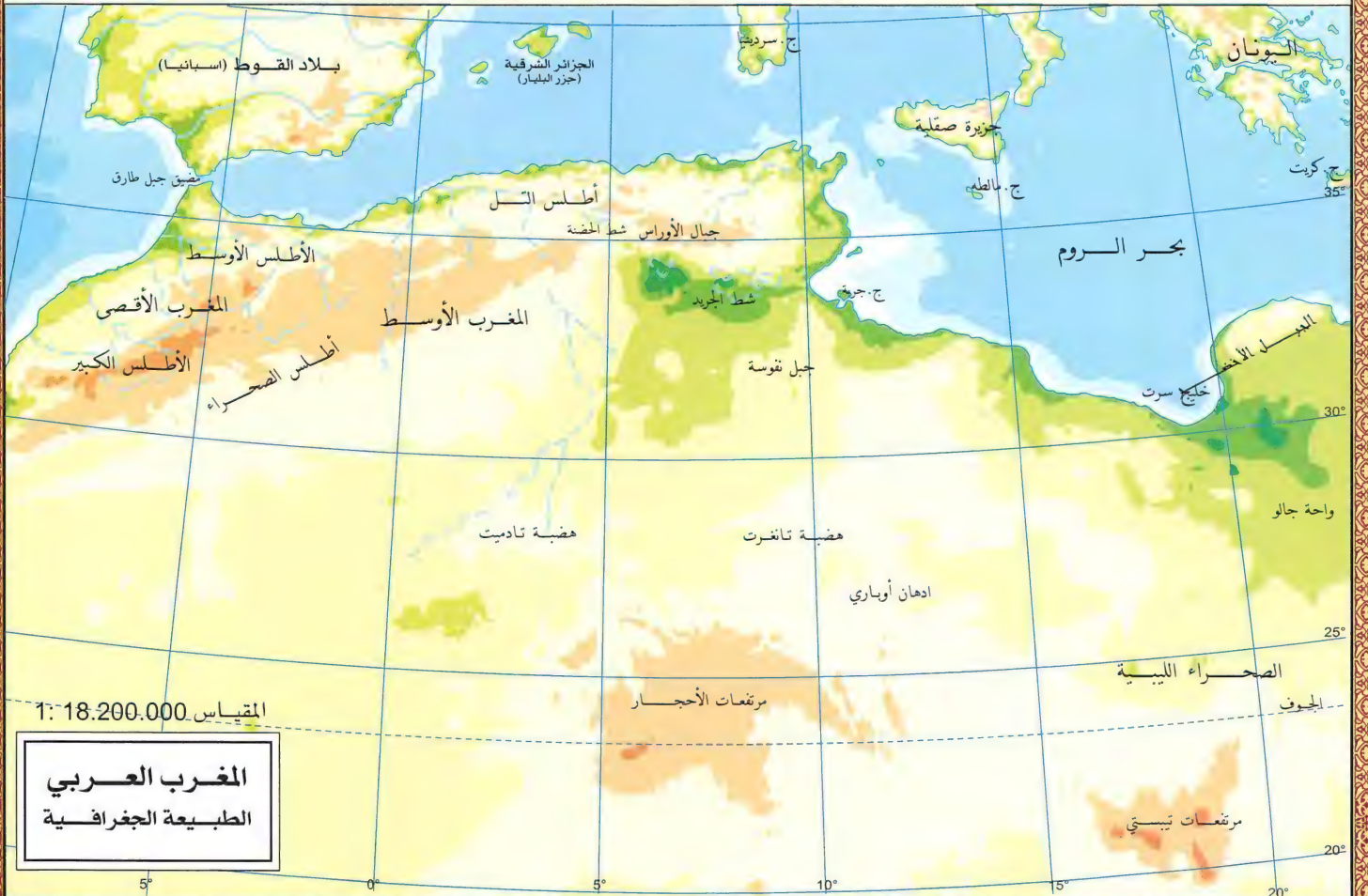
وفي خلافة عثمان تابع عبد الله بن سعد بن أبي السرح التقدم غرباً والتقى جيش المسلمين بجيش ضخم يقوده كسيلة أحد زعماء البربر عند سبيطة، ورغم فارق العدد لصالح جيش كسيلة، فقد لعبت عوامل أخرى في تقدم المسلمين كخفة الحركة والمناورة وخفة السلاح إلى جانب الإيمان بالقضية واستسهال التضحية، فتم سحق جيش كسيلة وأدت هذه المعركة إلى تثبيت أقدام المسلمين.

وعندما تولى معاوية الحكم عين عقبة بن عامر الجهني الذي أمر بمتابعة فتح إفريقية، وعين عقبة بن نافع الفهري لقيادة جبهة إفريقية فأنشأ مدينة القيروان لتكون قاعدة للمسلمين.

ثم توجه عقبة غرباً واقتحم في طريقه كل المناطق حتى وصل إلى طنجة على شاطئ الأطلسي وقال عبارته المشهورة: يارب لولا البحر لمضيت مجاهداً في سبيلك.

وخلال عودته باتجاه القيروان أقام رباطاً إسلامياً على نهر تاتسيفت في الغرب، ولم يحسب عقبة حساب أعدائه المهزومين واستهان بهم، فيما كانوا يتجمعون ويراقبونه، حتى تحنوا فرصة وجوده مع نفر من جيشه قرب (بسكره) فقتلوه مع كل جنوده عام 64 هـ ودفن هناك، وتحمل القرية التي دفن فيها إلى اليوم اسم سيدي عقبة وفيها جامع شيد فوق ضريحه.

وبعد استشهاد عقبة جاء زهير بن قيس البلوي ومن بعده، حسان بن النعمان وهو فاتح مقتدر رسخ دعائم الحكم العربي. وجاء بعده موسى بن نصير الذي استطاع بأولاده ورجاله وجيشه الوصول إلى أبعد المناطق وبسط النظام والأمن، الأمر الذي مكّنه من إرسال قوة لفتح الأندلس.



العصر الأموي

فتح إفريقية والمغرب

الجنوب، واتجه من أول الأمر إلى إنشاء عاصمة للمسلمين في تلك الولاية حتى تستقل بأمرها عن مصر.

واختط فيها قاعدة سميت القيروان - أي المعسكر - وبنى فيها مسجداً جامعاً، فأصبحت مصراً إسلامياً فيه جماعة عربية وجماعات بربرية إسلامية مستعربة. ولم يعد ممكناً لدولة الخلافة أن تتخلى عن هذه الولاية الجديدة. وقد أنفق عقبة خمس سنوات من ولايته الأولى في بناء القيروان ومسجدها الجامع، وهي رابع الأمصار الإسلامية بعد الكوفة والبصرة والفسطاط.

جاء بعد عقبة بن نافع أبو المهاجر دينار 55-62 هـ / 675-681 م وقضى على الكثير من مواقع الروم الباقية في إفريقية، ووصل بفتوحه إلى تلمسان في طرف المغرب الأوسط. ثم تولى عقبة بن نافع للمرة الثانية (62-64 هـ / 681-683 م)، وخلال سنتين ونصف قام عقبة بأكبر وأجراً حملة قام بها قائد عربي على المغرب، فقد استولى على المراكز البربرية حتى وصل إلى طنجة وبلغ شاطئ الأطلسي، ودخل بحصانه في مياحه، وأشهد الله على أنه بلغ نهاية الغرب، ولم تبق أمامه بلاد يفتحها، وعاد مخترقاً بلاد المغرب. وفي عودته أنشأ رباطاً إسلامياً وترك عليه قائداً وداعية اسمه: (شاكِر)، ومايزال (رباط شاكِر) قائماً إلى اليوم.

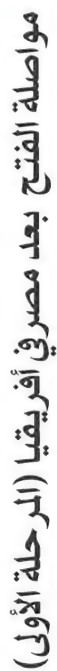
في سنة (64 هـ / 683 م) استشهد عقبة بن نافع فتولى القيادة من بعده زهير بن قيس البلوي (69-71 هـ / 688-690 م) ثم تلاه حسان بن النعمان الغساني (71-85 هـ / 690-704 م)، ثم تولى القيادة موسى بن نصير اللخمي (85-92 هـ / 704-711 م) ووجه جهوده إلى فتح بلاد المغرب ودواخله التي لم تكن قد فتحت فأتى موسى فتح المغرب وأنشأ ولاية السوس (سجلماسة)، وعاد إلى القيروان ليرسل حملات بحرية، منها واحدة إلى (صقلية)، وأخرى إلى (سردانية) وأقام قائده طارق بن زياد البربري (الأمازيغي) الأصل قائداً على حامية طنجة، ومن هناك بدأ فتح الأندلس.






على الجبهة الغربية كان عمر بن الخطاب قد منع عمرو بن العاص من الانسحاب في إفريقية بعدما فتح طرابلس، إلا أن عثمان بن عفان سمح له بذلك، وأرسل عبد الله بن سعد بن أبي سرح على رأس قوة، فاجتاز (طرابلس)، واستولى على سفن للروم كانت راسية هناك على الشاطئ ثم واصل سيره في إفريقية والتقى بجيوش البيزنطيين عام 27 هـ في موقع يقال له (سبيلة) في جنوب غربي القيروان التي لم تكن قد أسست بعد، وقد قتل عبد الله بن الزبير - وكان مع الغزاة في تلك الموقعة - القائد البيزنطي (جرجير)، وكان ذا أثر فعال في الانتصار الذي أحرزه المسلمون على الروم، إلا أن عبد الله ابن سعد بن أبي سرح اضطر إلى عقد معاهدة صلح مع البيزنطيين مقابل جزية سنوية يدفعونها على أن يخلي إفريقية، وكان ذلك بسبب سيره إلى مصر لمواجهة أهل النوبة الذين هددوا مصر من ناحية الجنوب.

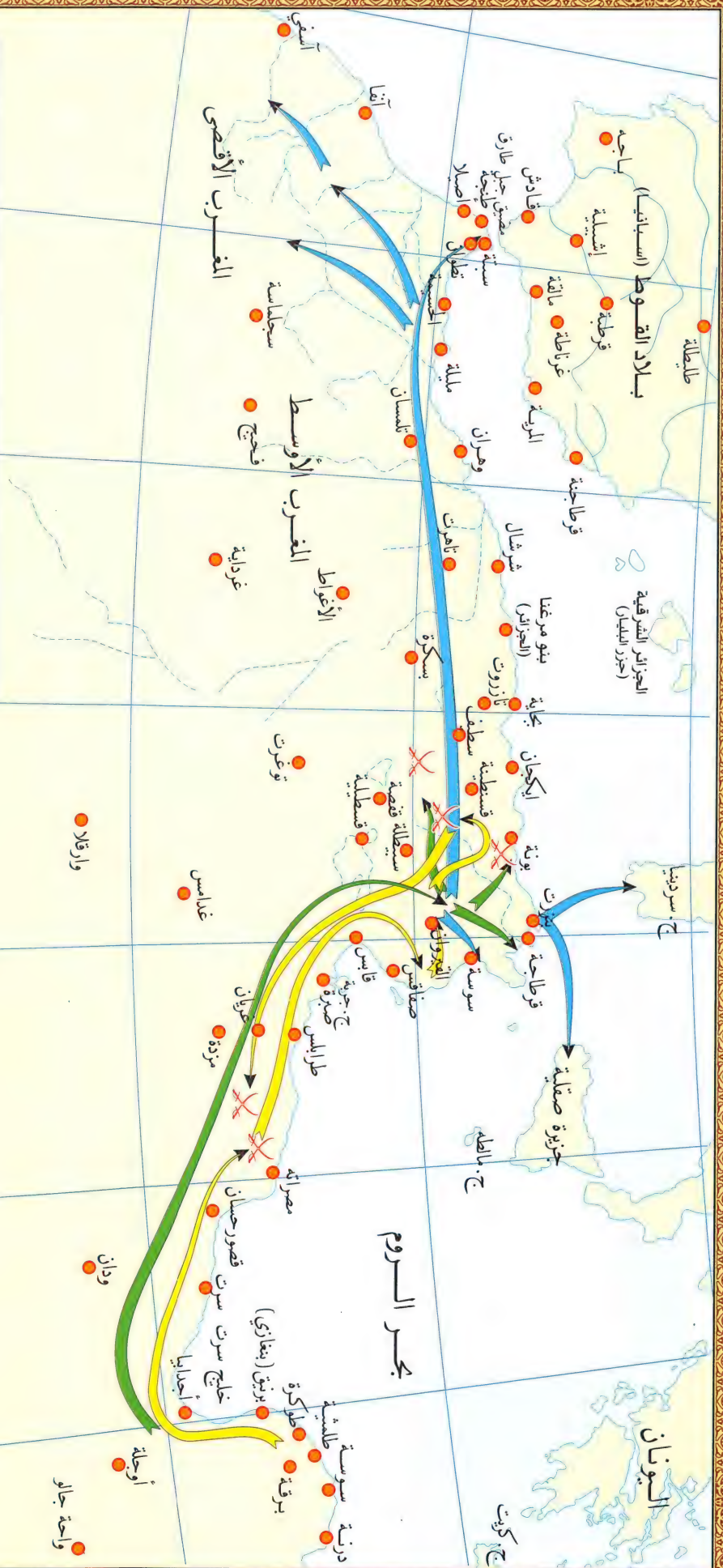
بفتح المسلمين للشمال الإفريقي، أمكنهم إنهاء السلطان الرسمي للروم في إفريقية، وإن كانت الدولة البيزنطية لم تكف عن محاولة استعادة إفريقية زمناً طويلاً، ومن ذلك الحين أصبح العرب يواجهون قبائل البربر (الأمازيغ) في المغرب، والبربر شعب عظيم من القبائل الكبيرة والصغيرة التي تعمّر المغرب كله من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسي، وكانت الغالبية العظمى من هؤلاء على الوثنية، وقد اجتذبهم الإسلام من أول الأمر بسبب ما وجدوا فيه من سماحة وعدالة، وكان من يسلم منهم يصبح مباشرة مواطناً في دولة الإسلام الكبرى، له كل حقوق المسلمين وعليه كل واجباتهم، فدخلوا فيه جماعات، ويدخلوهم الإسلام دخلوا ميدان التاريخ والحضارة، لأن من غزا المغرب وحكمه قبل ذلك كانوا يعتبرون البربر همجاً خارج نطاق الحضارة.

كان عقبة بن نافع لطول مكثه في المغرب قد غدا مغربياً عربياً وهو قائد موهوب ذو نزعة إسلامية بالغة العمق.

وعندما ولاه معاوية (سنة 50 هـ) دخل إفريقية من



 حملتنا عمرو بن العاص على (برقة) ثم (طرابلس) سنة (22 - 23 هـ)
 أي في نهاية عهد وديانة عهد عثمان وعن هذه الحملة انبثقت
 حملة نافع الفهري (والد عقبة) على (زويلة) سنة (23 هـ)
 في عهد عثمان قام واليه على مصر (عبد الله بن سعد بن أبي السرح)
 سنة (27 - 28 هـ) بحملاته على أفريقيا وانتصر على الروم في سبيلة
 توقفت الفتوحات بعد ذلك حتى كان عهد معاوية ، حيث قام عقبة بن نافع
 الفهري بحملته الأولى على (ودان وفزان) سنة (50 هـ) والتي تابعها
 حتى فتح تونس ، وأسس (القيروان) بربع أمصار الإسلام بعد الكوفة
 والبصرة والفسطاط ، واستغرق تصيير القيروان خمس سنوات .
 أرسل عقبة المهاجر بن دينار في حملة لفتح الجزائر (من 55 - 62 هـ)
 ثم قاد عقبة حملة كبرى لاستكمال فتح الجزائر والمغرب (62 - 64 هـ)
 وكان ذلك في زمن يزيد بن معاوية الذي تولى الحكم سنة (60 هـ) .



مواصلة الفتح بعد مصر في أفريقيا (الرحلة الثانية)

بعد استشهاده عقبة بن نافع تولى أبرز قواده (زهير بن قيس البلوي) ،وفي سنة (69 هـ) قام بحملته للقضاء على (كسيلة الأوربي) (الذي قتل عقبة ومن معه من جيش المسلمين .

حاصلت حسان بن النعمان

حاصلات موسى بن نصير وأبنائه وقواده في المغربين الأوسط والأقصى وفي جزر البحر سنة (85 - 92 هـ)

المقياس 1: 11.950.000

العصر الأموي فتح الأندلس

استرقة، التقى بموسى وجيشه، وسار الاثنان لفتح شمال غرب الأندلس .

ولكن الخليفة الوليد بن عبد الملك كان قد استدعاه مع طارق إلى دمشق، فترك ابنه عبد العزيز بن موسى والياً على الأندلس في محرم 95 هـ / سبتمبر 713 م وهذه هي بداية عصر الولاة .

أتم عبد العزيز بن موسى أثناء ولايته ، التي امتدت إلى آخر 97 هـ / سبتمبر 716 م فتح غرب الأندلس حتى المحيط الأطلسي وشرقه ، وبخاصة إقليم تدمير أو (مرسية) وعندما قتل كان فتح الأندلس قد تم .

واتجهت جهود ولاة الأندلس خلال عصر الولاة الذي امتد حتى قيام الدولة الأموية الأندلسية على يد عبد الرحمن الداخل في (ذي الحجة 138 هـ / 17 مايو 756 م) الى مواصلة الفتوح فيما يلي جبال ألبرت (البرانس شمالاً) .



يعتبر فتح الأندلس تاجاً لفتوح المسلمين في الغرب، فبالإضافة إلى أنه كان فتحاً رائعاً من الناحية العسكرية فإنه أضاف إلى دولة الإسلام قطراً ضخماً من أقطار أوروبا.

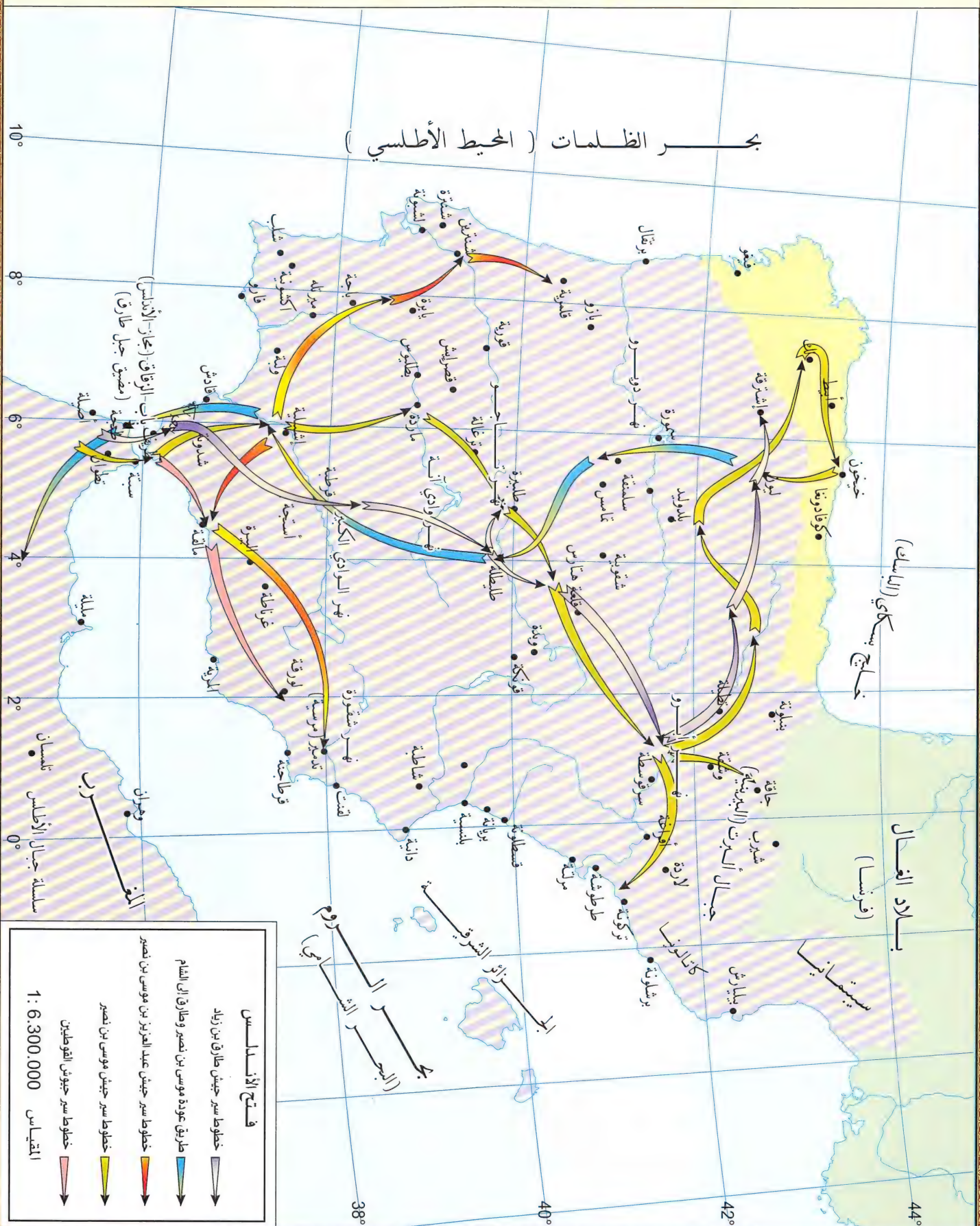
فامتد الإسلام به على ثلاث قارات، وهذا الفتح نجح العرب في دخول أوروبا من الغرب في حين فشلوا في دخولها (بمحاولة فتح القسطنطينية) من الشرق، ثم أتاحت لهم الفرصة بعد ذلك للتوغل في غرب أوروبا وقلبها المسيحي حتى قرب نهر السين.

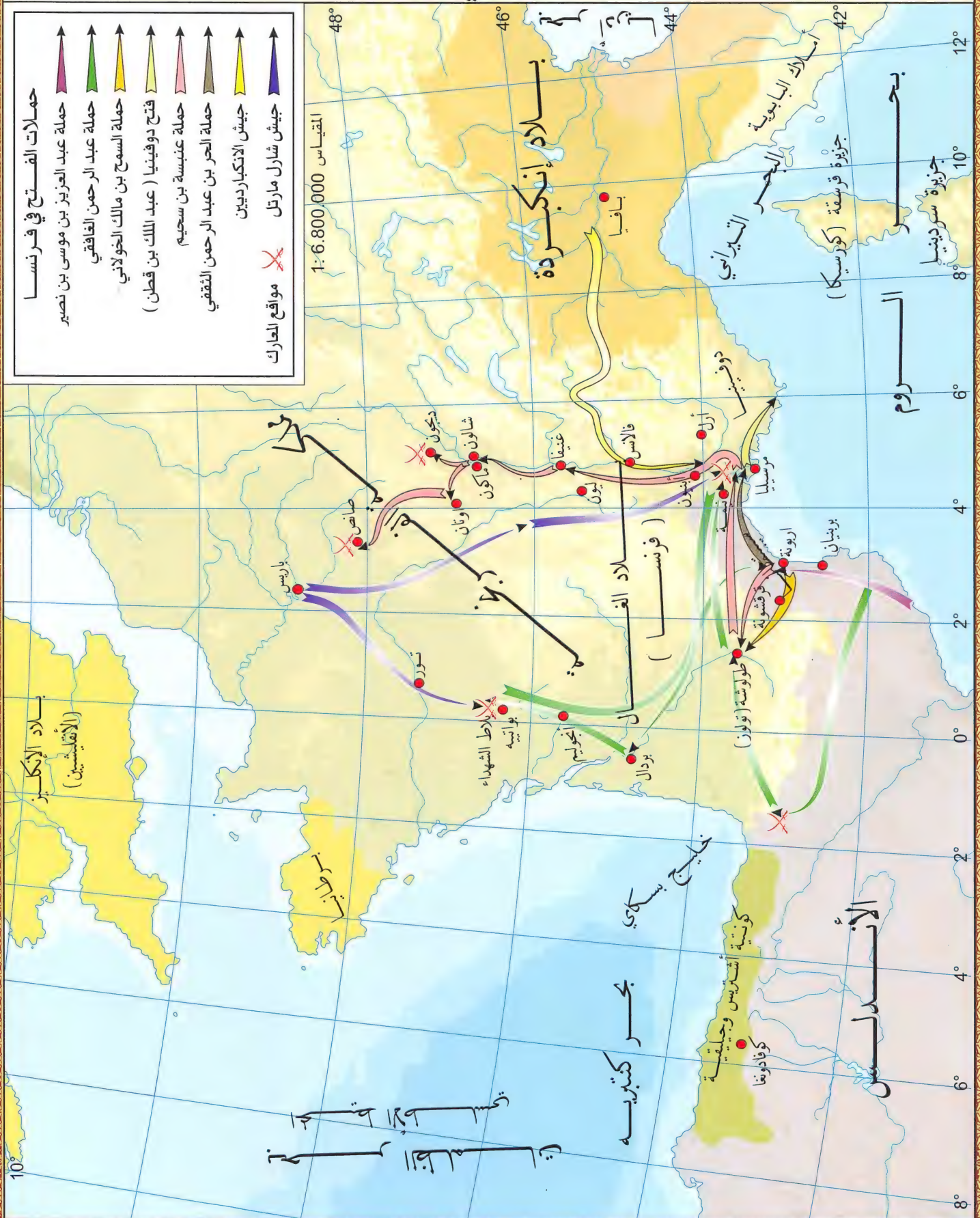
ومن ذلك الحين أصبح الإسلام عاملاً رئيسياً من العوامل الموجهة لتاريخ الغرب الأوربي .

كان أول بعث استطلاعي هو ذلك الذي أرسله طارق بن زياد بأمر من موسى بن نصير لاختبار المقاومة التي يمكن أن يلقاها الفتح ، في غارة قادها طريف بن زرعة بن أبي مدرك . حيث نزل بقوة صغيرة عند الرأس الصغير الداخل في البحر جنوب الأندلس والذي عرف بعد ذلك باسمه وهو إلى اليوم يحمل نفس الاسم في محافظة قádiz .

ثم دخل طارق بن زياد بجيش معظمه من البربر (الأمازيغ) وفي وادي لكّة، جرت معركة فاصلة بين جيش طارق وجيش رودريجو أو (لذريق) ملك القوط . وكان ذلك في رمضان 92 هـ / يونيو 711 م، ودامت نحو أسبوعين حتى تحطمت قوى القوط، وهربت فلولهم إلى الشمال .

واتجه طارق نحو طليطلة عاصمة القوط ، وكان طبيعياً أن يهرع موسى للحاق بقائده ، فعبر إلى الأندلس ، وسار نحو طليطلة من طريق غير التي سلكها طارق ، فمر بإشبيلية ودخلها، ثم نهض نحو طليطلة. ووصل موسى إلى طليطلة على نهر تاجه ، وكان طارق قد خرج للقاءه هناك ، وتسلم موسى قيادة الفتح ، وعاد الاثنان إلى طليطلة ، ثم نهضا لاستكمال فتح شمال الأندلس ، فاتجه طارق بقواته إلى الشمال الشرقي واحتل سرقسطة ، وصعد إلى قرب جبال ألبرت وهي البرانس ، ثم عاد واتجه غرباً محاذياً نهر الأبرو . وعند مدينة





العصر الأموي الفتح في أوروبا



رسم تخيلي لجانب من معركة عبور المضيق الذي يفصل
بين إفريقيا وأوروبا بقيادة طارق بن زياد في ربيع الأول
من سنة 92 هـ / 711 م والذي عرف منذ ذلك
الوقت باسم مضيق جبل طارق



عبد الرحمن الغافقي قائد معركة بواتيه
أو (بلاط الشهداء) كما تخيله رسام معاصر
معركة بواتيه (بلاط الشهداء)
جانب من جيش شارل مارتل



جانب من معركة بواتيه (بلاط الشهداء)



أهم أحداث القرن الهجري الأول

- 1 هـ / 622 م الهجرة من مكة إلى المدينة وبداية التقويم الإسلامي - بناء مسجد المدينة - هرقل يهزم الفرس .
- 2 هـ / 623 م غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان .
- 3 هـ / 624 م تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة - إجلاء يهود بني قينقاع عن المدينة - غزوة السويق - فرض الصوم .
- 4 هـ / 625 م موقعة أحد - غزوة بدر معونة - غزوة الرجيع - غزوة بني النضير وإجلاؤهم عن المدينة .
- 6 هـ / 627 م غزوة الخندق وغزوة بني قريظة .
- 7 هـ / 628 م صلح الحديبية - فتح خيبر ووادي القرى وفدك - دس اليهود السم في طعام النبي في محاولة لقتله - نهاية الحرب بين الفرس والروم .
- 8 هـ / 629 م إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص - غزوة مؤتة .
- 9 هـ / 630 م فتح مكة - إسلام أبي سفيان ومعاوية - غزوة حنين - غزوة تبوك - غزوة الجعرانة - غزوة دومة الجندل - نهاية الحكم الفارسي لليمن .
- 10 هـ / 631 م مرض النبي (ص) وصلاة أبي بكر بالناس .
- 11 هـ / 632 م حجة الوداع - وفاة النبي (ص) - بيعة السقيفة واختيار أبي بكر خليفة للرسول - وفاة السيدة فاطمة - بدء حروب الردة - ولاية يزيد جرد الثالث في فارس .
- 12 هـ / 633 م انتهاء حروب الردة - فتح جنوبي العراق
- 13 هـ / 634 م استيلاء عمرو بن العاص على غزة - وفاة أبي بكر - عمر بن الخطاب يخلفه - وقعة أجنادين وهزيمة الروم - استيلاء المسلمين على فلسطين .
- 14 هـ / 635 م فتح دمشق - انتصار المسلمين على الفرس في معركة القادسية - بناء مدينة البصرة .
- 15 هـ / 636 م وقعة اليرموك وهزيمة البيزنطيين - استيلاء العرب على حمص وبلبك وحلب وأنطاكية .
- 16 هـ / 637 م فتح المدائن - عمر يدخل القدس .
- 17 هـ / 638 م بناء مدينة الكوفة .
- 18 هـ / 639 م فتح مصر على يد عمرو بن العاص - طاعون عمواس - معاوية أميراً على الشام - فتح حماة .
- 19 هـ / 640 م فتح فارس - استيلاء معاوية على قيسارية وعسقلان وإتمامه فتح فلسطين - مولد موسى بن نصير .
- 20 هـ / 641 م تأسيس مدينة الفسطاط وبناء جامع عمرو ابن العاص - تأسيس ديوان عمر - وفاة هرقل امبراطور الروم - وفاة بلال بن رباح مؤذن الرسول (ص) في دمشق .
- 21 هـ / 642 م انتصار المسلمين في معركة (نهوند) والقضاء على الدولة الساسانية وضم (فارس) إلى الدولة العربية - فتح الإسكندرية - وفاة خالد بن الوليد .
- 23 هـ / 644 م مصرع عمر بن الخطاب على يد أبي لؤلؤة المجوسي - عثمان بن عفان خليفة بعد عمر .
- 24 هـ / 645 م حبيب بن مسلمة يفتح (أرض روم) .
- 25 هـ / 646 م مولد عبد الملك بن مروان .
- 26 هـ / 647 م فتح طرابلس الغرب .
- 28 هـ / 649 م معاوية يغزو قبرص ويفتحها .
- 29 هـ / 650 م مصحف عثمان - إنشاء أول نظام بريد .
- 32 هـ / 653 م - فتح أرمينيا وجورجيا .
- 34 هـ / 655 م انتصار الأسطول العربي على الأسطول البيزنطي في معركة ذات الصواري - وفاة سلمان الفارسي .
- 35 هـ / 656 م مقتل عثمان بن عفان - بدء خلافة علي .
- 36 هـ / 657 م نقل عاصمة الخلافة من المدينة إلى الكوفة - موقعة صفين - وفاة عمار بن ياسر - ظهور الخوارج .
- 40 هـ / 661 م استشهاد علي بن أبي طالب على يد أحد الخوارج - خلافة ابنه الحسن - تنازله عنها إلى معاوية - نهاية العصر الراشدي وابتداء حكم الدولة الأموية - انتقال مقر الخلافة إلى دمشق .
- 43 هـ / 664 م أولى الهجمات العربية على الهند - وفاة عمرو بن العاص والي مصر وأم المؤمنين أم حبيبة .
- 44 هـ / 665 م وفاة أم المؤمنين حفصة بنت عمر .

أهم أحداث القرن الهجري الأول

- 46 هـ / 667 م المسلمون يعبرون نهر جيحون إلى بلاد الترك
- 48 هـ / 669 م معاوية يشرع في بناء أسطول جديد - وفاة سعد بن أبي وقاص وأبي أيوب الأنصاري .
- 50 هـ / 670 م عقبة بن نافع يؤسس مدينة القيروان .
- 54 هـ / 674 م بدء حصار المسلمين للقسطنطينية (حتى عام 678) وصول العرب إلى نهر الأندوس .
- 58 هـ / 678 م نهاية حصار العرب للقسطنطينية بالفشل - معاوية يعقد صلحاً مع البيزنطيين - وفاة أبي هريرة وأم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق .
- 60 هـ / 680 م وفاة معاوية وبدء حكم ابنه يزيد .
- 61 هـ / 680 م استشهاد الحسين في كربلاء - وفاة أم المؤمنين أم سلمة - مولد عمر بن عبد العزيز .
- 62 هـ / 681 م بدء تمرد عبد الله بن الزبير في الحجاز .
- 64 هـ / 683 م مصرع عقبة بن نافع - وفاة يزيد بن معاوية وبدء حكم معاوية الثاني ، ثم موته في العام نفسه .
- 65 هـ / 684 م بدء حكم مروان بن الحكم .
- 66 هـ / 685 م وفاة مروان بن الحكم - بدء حكم عبد الملك بن مروان - بدء ثورة المختار الثقفي بالعراق .
- 68 هـ / 687 م وفاة ابن عباس - إنهاء ثورة المختار الثقفي .
- 70 هـ / 689 م عبد الملك بن مروان يعقد هدنة مع الروم مدتها عشرين سنين .
- 72 هـ / 691 م بناء قبة الصخرة في القدس .
- 73 هـ / 692 م مصرع عبد الله بن الزبير واستيلاء الحجاج على مكة - استئناف الحرب مع الروم - وفاة أسماء بنت أبي بكر .
- 74 هـ / 693 م وفاة عبد الله بن عمر بن الخطاب .
- 75 هـ / 694 م بدء ولاية الحجاج بن يوسف للعراق .
- 76 هـ / 695 م صك أول دينار عربي وعليه ختم عبد الملك بن مروان - إعادة تنظيم الإدارة في الدولة الإسلامية وبدء استخدام اللغة العربية في الدواوين .
- 80 هـ / 699 م مولد الإمامين أبي حنيفة وجعفر الصادق
- 83 هـ / 702 م الحجاج يبنّي مدينة واسط - تولية قتيبة ابن مسلم خراسان .
- 86 هـ / 705 م وفاة عبد الملك بن مروان - ابنه الوليد يخلفه - الوليد يحول كنيسة يوحنا المعمدان بدمشق إلى مسجد (الجامع الأموي) - استيلاء قتيبة بن مسلم على بخارى وسمرقند شروعه في مد السيادة العربية على آسيا الوسطى - أسرة برمك الفارسية تعتنق الإسلام (سيكون لها شأن في الدولة العباسية) .
- 87 هـ / 706 م الوليد بن عبد الملك يولي عمر بن عبد العزيز الحجاز .
- 88 هـ / 707 م الوليد يؤسس أول بيمارستان (مستشفى) في دمشق .
- 91 هـ / 710 م إتمام الفتح العربي لشمال إفريقية - أول نزول للمسلمين بإسبانيا (حملة طريف) - بدء زراعة السكر في أرض مصر .
- 92 هـ / 711 م بدء فتح الأندلس على يد طارق ابن زياد - بدء غزو السند وجنوب البنجاب وما وراء النهر - وفاة أنس بن مالك خادم النبي (ص) .
- 93 هـ / 712 م عبور موسى بن نصير إلى إسبانيا، وفتح إشبيلية - مولد أبي جعفر المنصور (العباسي) .
- 94 هـ / 713 م غزو العرب لوادى نهر الإندوس واستيلاؤهم على ملطان - فتح كابول .
- 95 هـ / 714 م الغارات الأولى للمسلمين على فرنسا - عودة موسى بن نصير من الأندلس إلى إفريقية في طريقه إلى دمشق - موت الحجاج .
- 96 هـ / 715 م وفاة الوليد بن عبد الملك وتولية سليمان ابن عبد الملك - مقتل الفاتحين قتيبة بن مسلم الخراساني وموسى بن نصير .
- 98 هـ / 717 م وفاة سليمان بن عبد الملك وبدء خلافة عمر بن عبد العزيز - تعديل نظام الخراج - اختيار قرطبة عاصمة للأندلس بدلاً من إشبيلية .
- 99 هـ / 718 م بدء الدعوة العباسية .

من آثار الدولة الأموية



بيت المال في صحن الجامع الأموي بدمشق

فسيفساء واجهة الجامع الأموي بدمشق
وتظهر في الصورة قبة النسر التي ترجع إلى العهد البيزنطي

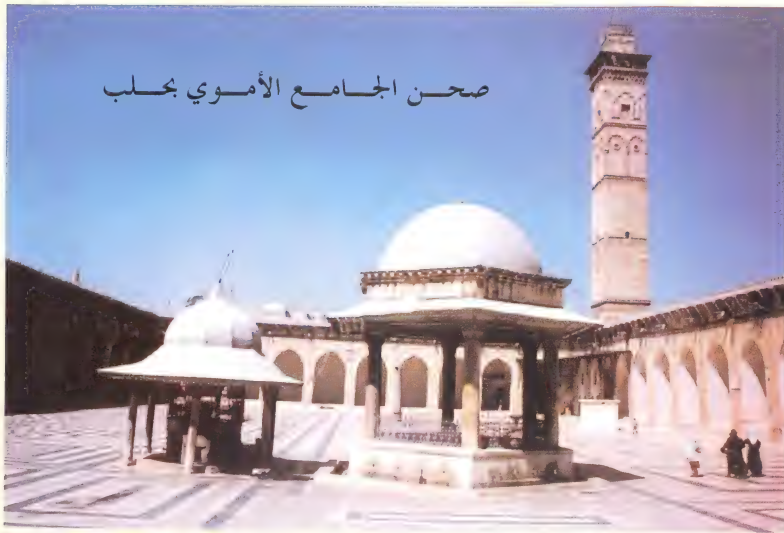


جانب من أحد أروقة الجامع الأموي بدمشق



الجامع الأموي بدمشق من الداخل ويرى فيه مقام النبي يحيى عليه السلام

من آثار الدولة الأموية



صحن الجامع الأموي بحلب



بقايا القصور الأموية بجوار
المسجد الأقصى بالقدس



الحرم القبلي بالمسجد الأقصى بالقدس



مئذنة الجامع الأموي بدمشق

من آثار الدولة الأموية



المسجد الأقصى - من أروع الآثار المعمارية الأموية



أطلال جامع
الرقعة القديم
- بالرصافة
يرجع تاريخ
بنائه إلى
العصر الأموي

من آثار الدولة الأموية



قصر الحير الغربي يبعد 45 كم جنوب غرب تدمر ،
بناه هشام بن عبد الملك سنة 109 هـ / 727 م



منارة الجامع العتيق (الرصافة)

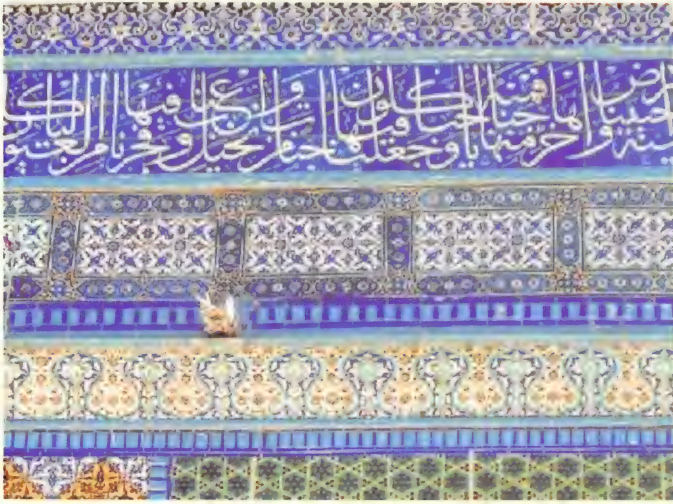


قصر الحير الشرقي يبعد 110 كم شمال شرق تدمر ،
بناه هشام بن عبد الملك سنة 110 هـ / 728 م



منارة الجامع الأموي بدمشق

من آثار الدولة الأموية



تفصيل من واجهة مسجد قبة الصخرة
ترجع الواجهة إلى العصر الأموي والتحديثات من عدة عصور تالية

قبة الصخرة في القدس بنيت في عهد
عبد الملك بن مروان 72 هـ/ 691 م



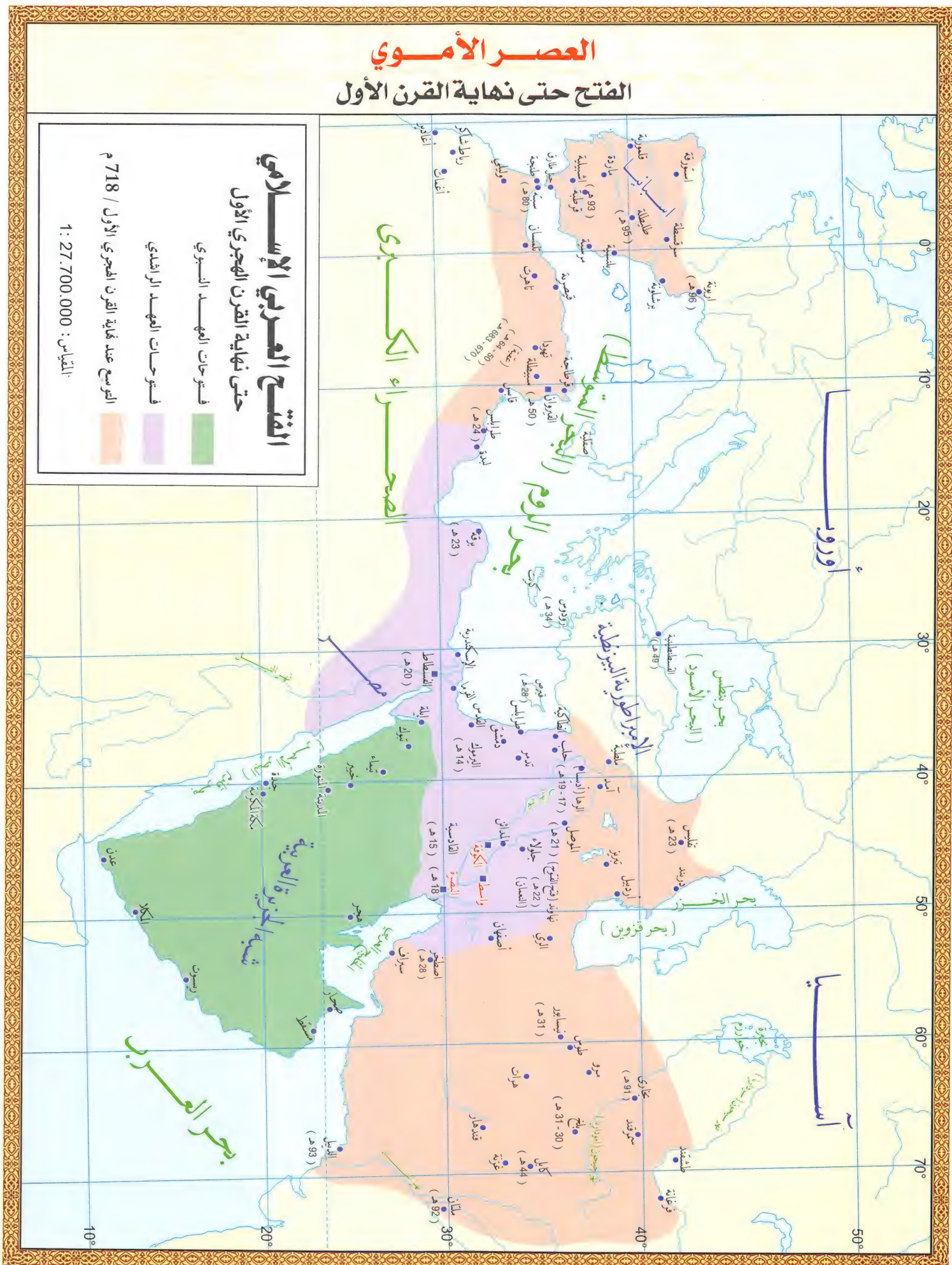
داخل مسجد قبة الصخرة

صخرة المعراج بمسجد الصخرة بالقدس



باب الرحمة من الداخل - مسجد الصخرة بالقدس

قبة سليمان بن عبد الملك بالقدس



الدولة الأموية

الأمويون في الأندلس

138 - 422 هـ - 756 - 1031 م

① عبد الرحمن (الداخل - صقر قریش) 138 - 172 هـ / 756 - 788 م

② هشام الأول بن عبد الرحمن (الراضي - العادل) 173 - 180 هـ / 788 - 796 م

③ الحكم الأول بن هشام (أبو العاص - المنتصر) 180 - 207 هـ / 796 - 822 م

④ عبد الرحمن الثاني بن الحكم (أبو المطرف) 207 - 238 هـ / 822 - 852 م

⑤ محمد الأول بن عبد الرحمن (أبو عبد الله) 238 - 275 هـ / 852 - 886 م

⑥ المنذر بن محمد (أبو الحكم)
273 - 275 هـ / 886 - 888 م

⑦ عبد الله بن محمد (أبو محمد)
275 - 299 هـ / 888 - 912 م

محمد بن عبد الله بن محمد
⑧ عبد الرحمن الثالث بن محمد
(الناصر لدين الله - أبو المطرف)
299 - 350 هـ / 912 - 961 م

عبد الجبار

سليمان

عبد الملك

محمد

عبد الله

عبد الرحمن

الحكم

⑫ سليمان بن الحكم بن
سليمان (المستعين بالله)
399 - 403 هـ / 1009 - 1013 م

⑬

عبد الرحمن الرابع بن محمد
(المرتضى)
408 هـ / 1018 م

⑭

هشام الثالث بن عبد الرحمن
(المعتد بالله)
420 - 422 هـ / 1029 - 1031 م

⑮

محمد الثالث بن عبد الرحمن
(المستكفي بالله)
414 - 416 هـ / 1023 - 1025 م

هشام

⑩

هشام الثاني بن الحكم
(المؤيد بالله - أبو الوليد)
366 - 399 هـ / 976 - 1009 م

هشام الثاني بن الحكم
للمرة الثانية
400 - 403 هـ / 1010 - 1013 م

⑪

محمد الثاني بن هشام
(المهدي)
399 هـ / 1009 - 1010 م

⑬

عبد الرحمن الخامس بن هشام
(المستظهر بالله)
414 - 423 هـ / 1023 - 1024 م

الأمويون في الأندلس

138 - 422 هـ - 756 - 1031 م

أولهم عبد الرحمن الداخل ، وآخرهم هشام الثالث (المعتد بالله)

الدولة الأموية

الأمويون في الأندلس

138 - 422 هـ - 756 - 1031 م

الملك إلى مدينة سبتة في الشمال الإفريقي ، وكان في ذهنه تصور ما لإحياء الدولة الأموية بالأندلس .

أرسل عبد الرحمن أحد أتباعه إلى الأندلس ، فرحب به أنصار بني أمية هناك ، مما شجع عبد الرحمن لعبور البحر إليهم ، حيث التفّ حوله أنصاره حتى استطاع الاستيلاء على مدن الأندلس الجنوبية .

ثم هزم الحاكم العباسي ودخل قرطبة سنة (138 هـ / 756 م) ، وأعلنها عاصمة له ، فتم بذلك انفصال الأندلس رسمياً عن الدولة العباسية .

تمكن (عبد الرحمن) الذي سماه المنصور العباسي (صقر قریش) تمكن من توطيد حكمه ، وإقامة دولة أموية جديدة في الأندلس ، وظلت إمارة الأندلس قوية من بعده ، ودامت نحواً من ثلاثة قرون .

وإذا كان عبد الرحمن الداخل هو مؤسس الدولة الأموية في الأندلس، فإن (عبد الرحمن الناصر) يعد بحق أشهر أعلام الأمويين فيها بعد ذلك. اتخذ (قرطبة) عاصمة له، وكانت في عصره من أهم عواصم الإسلام المزدهرة، وبويع بالخلافة، وتلقب بأمر المؤمنين سنة 316 هـ / 929 م وهو أول من نودي بالخلافة من الأمويين في الأندلس ، استطاع إخماد القلاقل والقضاء على الفتن، فصفا له الملك وطالت أيامه _ حكم نحواً من نصف قرن _ وكان عهده أعظم عهد الحضارات في الأندلس.

كان من مظاهر عظمة الناصر أنه اتجه إلى التشييد والبناء، وفي مقدمة منشآته مدينة (الزهراء) في الشمال الغربي لقرطبة، كما أنشأ في الزهراء مسجداً عظيماً ومجموعة من المنشآت الحربية ، بل وحتى منشآت الترفيه كالحدايق والمتنزهات،

حينما قامت الدولة الأموية، كانت جيوش الفتح العربي الإسلامي قد وصلت إلى إفريقية غرباً وإلى إيران شرقاً وأرمينيا شمالاً.

وقد انطلقت جيوش الفتح بغزارة وقوة لم يشهد لها التاريخ الإسلامي مثيلاً، ففي المشرق فتح (قتيبة بن مسلم) طشقند وفرغانة وماوراء النهر، ووصل بجيوشه إلى حدود الصين .

أما في الجنوب الشرقي فقد توجه محمد بن القاسم الثقفي باتجاه السند والهند وتوغل سريعاً في تلك البلاد التي أصبحت منذ ذلك الوقت أرضاً إسلامية.

أما في الجناح الغربي ، فقد تمكن (موسى بن نصير) من استكمال فتح إفريقية والمغرب الأقصى ، وأرسل مولاه (طارق بن زياد) لفتح الأندلس ، فاجتاز المضيق الذي يفصل بين قارة إفريقية والقارة الأوروبية ، والذي عُرف بعد ذلك باسم (مضيق جبل طارق) وتم له ذلك بسهولة وسرعة.

وهكذا وقبل أن يمضي قرن واحد على الهجرة النبوية امتدت حدود دولة الإسلام أيام الوليد إلى آفاق واسعة من الصين شرقاً حتى الأطلسي غرباً وجبال البرنس (البيرينيه) شمالاً ، وضمت البحار: (المتوسط) و(قزوين) و(آرال) و(الأحمر) و(الخليج العربي) .

وانتهت الدولة الأموية في المشرق (132 هـ / 750 م) ثم ما لبثت أن استمرت في الجناح الغربي من العالم الإسلامي ، عندما استطاع (عبد الرحمن الداخل) تأسيس دولة قوية على الجانب الغربي من العالم الإسلامي ..

في فترة ملاحقة العباسيين وتبعضهم لأفراد البيت الأموي هرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد

الأمويون في الأندلس

138 - 422 هـ - 756 - 1031 م

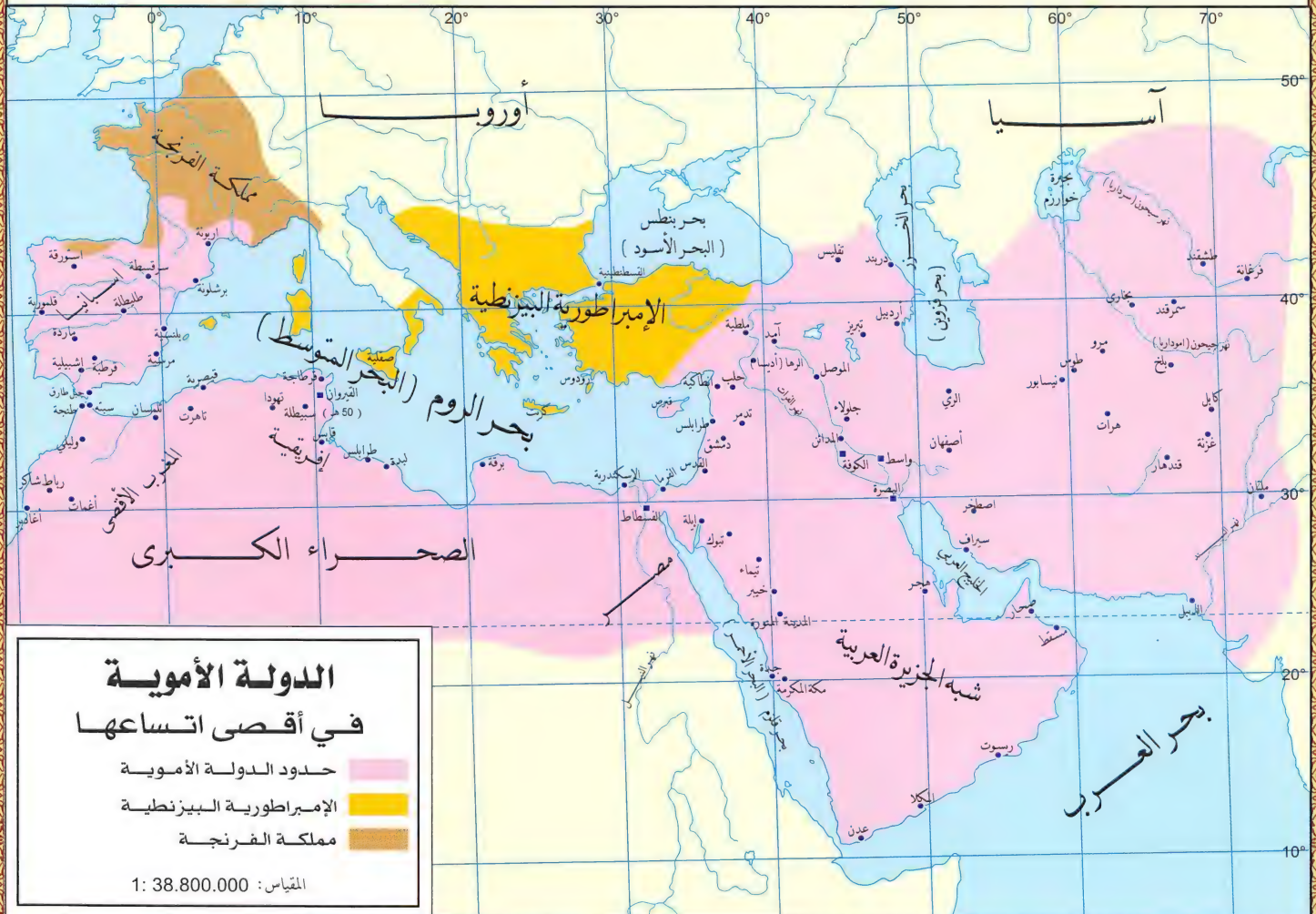
ولكي يتم الأمر للمنصور بن أبي عامر قضى على جميع الزعامات الأموية في الأندلس متدرجاً بحماية الخليفة . حكم المنصور نحواً من ربع قرن وقاد نحو خمسين معركة لم يهزم في واحدة منها ، واستتب له أمور الأندلس، ولكن حفيده (عبد الرحمن) أثار حفيظة العرب الأندلسيين عندما خلع الخليفة الأموي طمعاً بعرش الخلافة لنفسه، فثار عليه الناس وقتلوه سنة 399 هـ، وبجوته انتهت الدولة العامرية. وبفعل تصفية الزعامات الأموية من قبل الدولة العامرية انتهت الأمور إلى الوجود الشكلي للأمويين مدة يسيرة، ثم انتهى أمرهم كلياً سنة 422 هـ .

وسادت الفوضى فيما عرف بعد ذلك بعصر (ملوك الطوائف) الذي اتسم بالضعف وانتهى تالياً إلى انهيار الكيان العربي الإسلامي في الأندلس.

وأنشأ الناصر في قرطبة معاهد كانت من أهم المعاهد العلمية التي حققت الأجداد للمسلمين في الأندلس.

اهتم الناصر بتنشئة ولده الحكم على نحو يؤهله لقيادة البلاد من بعده ، وكان يشركه في حروبه وفي إدارة الدولة، ثم أعلن اختياره ولياً للعهد. ولما توفي الناصر خلفه ولده (الحكم المستنصر) الذي تولى حكماً مستقراً، وكان الحكم نفسه بطلاً عظيماً وأميراً حكيماً حازماً، فحافظ على ما آل إليه من الجند والسلطان ، وكان له دور عظيم في ميدان العلم والحضارة وإنشاء المكتبات وتزويدها بأهم الكتب، مما ترك بالغ الأثر في الرقي الحضاري.

بعد الحكم جاء ابنه هشام وكان صغير السن عندما آل الأمر إليه ، فقام الحاجب المنصور بن أبي عامر بالوصاية عليه، وكان ذلك ابتداء الدولة العامرية.



تقييم الدولة الأموية

مهما قيل في الأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الأموية، فلا نكران أنها كانت دولة عالمية للإسلام، وفي عهدها تلاقى العرب ، في البلاد المفتوحة ، مع شعوب أخرى كانت تتقدمهم في الحضارة ، وتفوقهم في المعرفة ، فتأثروا بثقافتهم وتقاليدهم ونظمهم ، واستطاعوا أن يمتثلوها وأن يُضفوا عليها روحاً إسلامية ، كما تأثروا بطبيعة البلاد المفتوحة فقد انتقلوا من صحارى مرملة وبوادر مقفرة ، إلى بلاد سماؤها زرقاء وأرضها خضراء ، تجري فيها الأنهار وتفيض بالخيرات ، فرقت مشاعرهم وانطلقت بشعر رائق فيه جزالة البداوة ورقة الحضارة.

كما شاعت في الحياة الاجتماعية والأدبية مجالس الأدب والشعر والغناء ، واتسمت الحياة العلمية بتدوين الحديث والتفسير والمغازي والأخبار، كما اتسمت بنمو الفقه واستيعاب تطبيقاته لحاجات الحياة المتطورة بما يتلاءم مع الأعراف المستقرة في البلاد المفتوحة.

واتسمت الحياة الثقافية بدراسة المذاهب الفلسفية واللاهوتية ومناظرة أصحابها، وأدت إلى نشوء مدارس فكرية إسلامية أهمها مدرسة (المعتزلة) التي تأثرت بتلك المذاهب، وخاصة فيما يتعلق بحرية الإرادة. كما اتسمت الحياة الثقافية بالأخذ بعلوم اليونان في الطب والكيمياء.

واتسمت الحياة الاقتصادية بنشاط التجارة واتساعها، بعد أن سيطر الأسطول الحربي على شرقي البحر المتوسط ، واتسع نشاط التجارة بعد فتح إفريقية والأندلس ، فكانت السفن التجارية تجوب البحر المتوسط وتسعى بين موانئ بزنطة وإيطاليا وصقلية وكريت ورودوس وقبرص ، كذلك نشطت التجارة البرية ، فكانت القوافل تعبر الطرق البرية إلى الهند والصين ، وتقطع بلاد إيران وما وراء النهر إلى سمرقند وبخارى وبلاد الخزر وتحمل تجارتها من تلك البلاد وإليها.

واتسمت الحياة الزراعية بتوفير الأيدي العاملة المجلوبة من إفريقية لاستصلاح الأراضي.

واتسمت الحياة العمرانية ببناء المساجد الفخمة والقصور الشاهقة والمستشفيات (البيمارستانات) وبناء المدن ودور

الصناعة المعدة لبناء السفن التجارية والحربية، ففي عهد معاوية بن أبي سفيان بنيت مدينة القيروان بناها عقبة بن نافع سنة 50 هـ وفي عهده بنيت دار الصناعة في عكا، وفي عهد عبد الملك بن مروان بنيت قبة الصخرة في القدس وبدئ ببناء المسجد الأقصى، وأعيد بناء الكعبة والحرم المكي سنة 74 هـ وبنيت مدينة تونس وأقيمت فيها دار لصناعة السفن، تولى بناءها حسان بن النعمان أمير إفريقية سنة 82 هـ وبنيت مدينة (واسط) بناها الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق، سنة 82 - 83 هـ لتكون وسطاً بين الكوفة والبصرة، وفي عهد الوليد بن عبد الملك اكتمل بناء الجامع الأموي بدمشق سنة 87 - 96 هـ، وجُدد بناء الحرم النبوي ، مع توسيعه وتزيينه بالفسيفساء، وبنيت القصور الصحراوية في وادي الغور وشرقي الأردن . واهتم الوليد بالمرافق العامة من إصلاح الطرق وحفر الآبار في طريق الحج وإنشاء البيمارستانات للمرضى، وخصص لها الأرزاق من بيت المال، وفي عهد سليمان بن عبد الملك بني الجامع الأموي في حلب سنة 97 هـ، وبني سليمان وهو ولي للعهد مدينة الرملة بفلسطين، وبني فيها القصور والجامع، وفي سنة 109 هـ بنى هشام بن عبد الملك قصر الرصافة بالقرب من الرقة وبني عبيد الله بن الحبحاب أمير إفريقية، جامع الزيتونة.

وإلى جانب النشاط العمراني تمت إصلاحات مالية وإدارية، فقد عرّب عبد الملك بن مروان القراطيس، وهي ورق البردي، وكان الأقباط في مصر يصنعونه ويتوجّونه باسم المسيح ، فأمر عبد الملك أن يستبدل اسم المسيح بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، كما ضرب عبد الملك السكة وضرب الدنانير الذهبية لأول مرة في الإسلام .

وفي سنة 81 هـ نقل عبد الملك الديوان من الرومية إلى العربية ، وكذلك فعل الحجاج في العراق فقد نقل الديوان من الفارسية إلى العربية، ومثله فعل عبد الله بن عبد الملك بن مروان أمير مصر سنة 86 هـ فقد نقل الديوان من القبطية إلى العربية، وتأسى به حسان بن النعمان أمير إفريقية، فنقل ديوان إفريقية إلى العربية.

من آثار الدولة الأموية في الأندلس

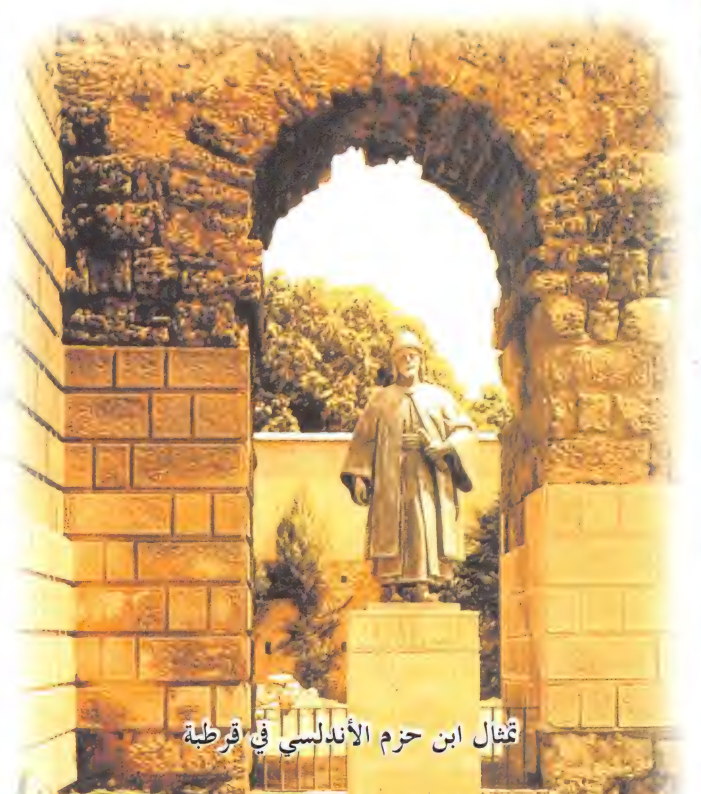


دار عربية في قرطبة أجريت عليها تعديلات إسبانية



مدخل مسجد قرطبة

بقايا قصر الزمراء في قرطبة

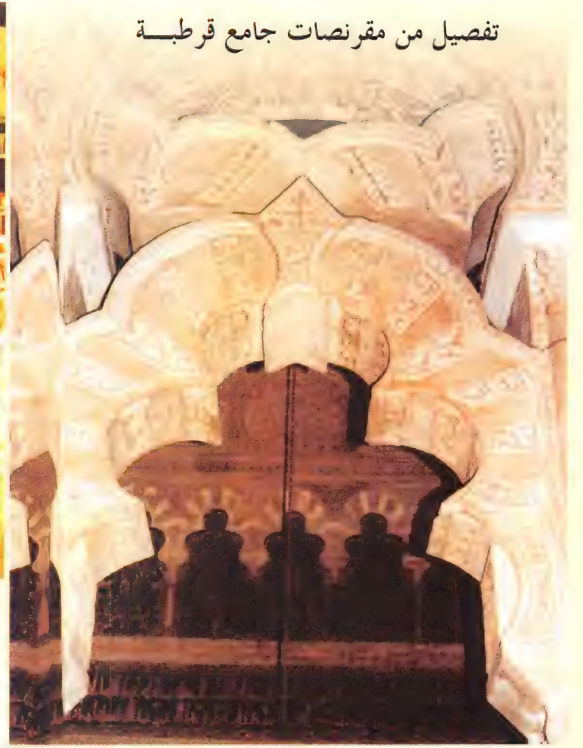


تمثال ابن حزم الأندلسي في قرطبة

من آثار الدولة الأموية في الأندلس



بيت الصلاة في جامع قرطبة



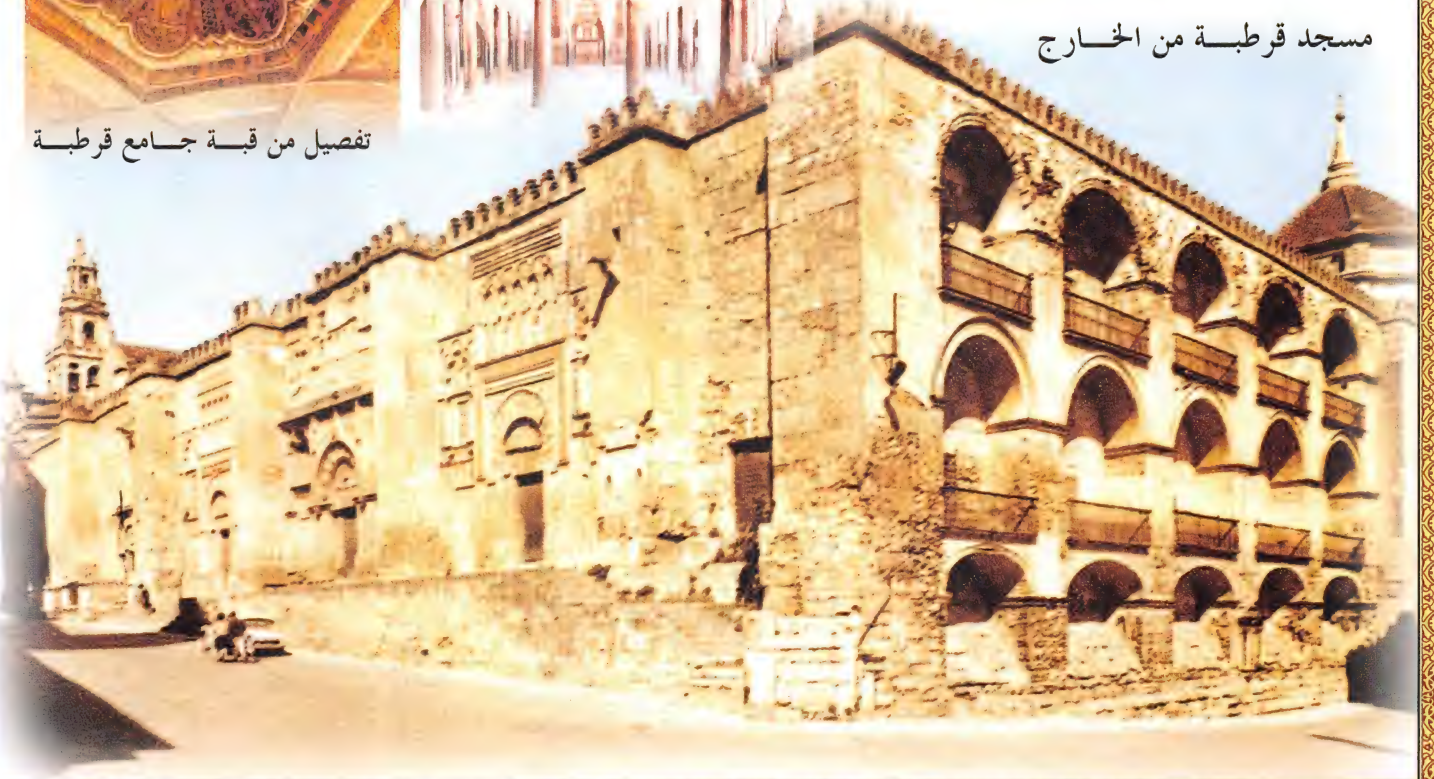
تفصيل من مقرنصات جامع قرطبة



تفصيل من قبة جامع قرطبة

محراب الحكم الثاني
بجامع قرطبة

مسجد قرطبة من الخارج



من نقود الدولة الأموية

الوجه



الظهر



دينار ذهبي أموي - ضرب في دمشق
سنة 86 هـ في عهد عبد الملك بن
مروان - يبلغ قطره / 1.9 سم /



دينار ذهبي أموي - ضرب في دمشق
سنة 100 هـ في عهد عمر بن عبد
العزيز - يبلغ قطره / 2 سم /



دينار ذهبي أموي - ضرب في مدينة
الزهراء بالأندلس 357 هـ في عهد
الحكم المستنصر بن عبد الرحمن
الثالث - يبلغ قطره / 2.1 سم



دينار ذهبي أموي أندلسي - ضرب في
الأندلس 401 هـ في عهد سليمان
المستعين ابن الحكم المستنصر
- يبلغ قطره / 2.1 سم

القسم الثالث
العصر العباسي

الدولة العباسية

(132 - 656 هـ / 750 - 1258 م)

سلسلة النسب العباسي الدولة العباسية

(132 - 656 هـ / 750 - 1258 م)

أول خلفائهم أبو العباس (الملقب بالسفاح)
وآخرهم المستعصم بالله



الدولة العباسية

(132 - 656 هـ / 750 - 1258 م)

خلفاء بني أمية "مروان بن محمد"، ولم يلبث أبو مسلم أن جمع العرب من حوله، فانقضَّ بهم على "مرو" عاصمة خراسان، وواصل فتوحاته فيها حتى بسط سيطرته ونفوذه عليها سنة 130هـ/ 748م. وكان كلما فتح مكاناً أخذ البيعة من أهله على كتاب الله- عز وجل- وسنة نبيه (ص) "وللرضا من آل محمد"، أي يبايعون إماماً من آل البيت دون تعيين له.

كان بنو أمية لا يعلمون من أمر القيادة الرئيسية لهذه الدعوة العباسية شيئاً، ولما وقع في يد (مروان بن محمد) كتاب من "الإمام إبراهيم العباسي" وفيه تعليماته إلى الدعاة، وخطة تنظيمهم كان منشغلاً بتوطيد سلطانه المتزعزع وقمع الثائرين ضده، فاكتفى بأن أرسل لأمر دمشق ليقبض على الإمام إبراهيم بن محمد ويودعه السجن، وعندما أحس "إبراهيم" بقرب أجله وهو في السجن، وعلم أن أنصاره ومؤيديه قد واصلوا انتصاراتهم، وأن الكوفة قد دانت لهم أوصى لأخيه "أبي العباس" بالإمامة طالباً منه أن يرحل إلى الكوفة ومعه أهل بيته؛ ليتزل على "أبي سلمة الخلال" داعية العباسيين بما: حيث يكون في مأمن من رقابة الأمويين وسلطانهم.

وبوصول آل العباس إلى الكوفة تمت مبايعة أبي العباس خليفة للمسلمين، وقام في مسجدھا خطيباً بالناس، وكانت خطبته بمثابة إعلان رسمي عن قيام الدولة العباسية، وقد ختمها بقوله: . . فاستعدوا أيها الناس، فإنا السَّفَّاح المبيح والثائر المنيح (يقصد أنه كريم جواد). ومن هذه المقولة التصقت به صفة "السفاح"، فقبل أبو العباس السفاح، مع أنه لم يقصد ذلك المعنى الذي شاع على ألسنة الناس بعد ذلك .

وكان اللقاء الحاسم بين الأمويين والعباسيين على أحد أطراف "نهر الزَّاب الأعلى". كان جيش العباسيين بقيادة عم الخليفة، "عبد الله بن علي"، بينما قاد جيش الأمويين الخليفة نفسه "مروان بن محمد" الذي لم يجد أمام جحافل العباسيين إلا أن يفر إلى "دمشق"، ومنها فرّ إلى صعيد مصر. وقرب الفيوم، عند قرية "أبوصير" أُلقي القبضُ عليه، وقُتِلَ بعدما ظل هارباً ثمانية أشهر، يفر من مكان إلى مكان.

سميت الدولة العباسية بهذا الاسم، نسبة إلى العباس عم الرسول (ص)، فمؤسس الدولة العباسية وخليفته الأول هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عم الرسول (ص)، وقد اشتهر أبو العباس بأبي العباس السفاح.

عندما ضعفت الدولة الأموية، تطلع الناس إلى رجل يعود بالأمة إلى الجادة والطريق الصحيح، ويقيم فيهم العدل، فرأوا أن أصلح الناس لذلك، رجل يكون من بني هاشم، فكتبوا في هذا الشأن إلى "أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب" أحد العلماء الثقات، وما لبث نبأ تلك المكاتبة أن وصل الخليفة الأموي "سليمان بن عبد الملك"، فخشى أبو هاشم على نفسه بطش الأمويين، فانتقل إلى "الحميمة" من أرض الشام؛ حيث يقيم عمه "علي السَّجَّاد بن عبد الله بن عباس"، فلما حضرته منيته، أوصى إلى ابن عمه "محمد بن علي بن عبد الله بن عباس" بما كان من أمر الناس معه، ودفع إليه الكتب التي كتبها إليه، وقال له: كن صاحب هذا الأمر، واجعله في ولدك، ثم مات، وكان ذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة 99 هـ/ 718م.

وأخذ محمد العباسي في تنفيذ ما أوصاه به أبو هاشم، فاتصل بالناس، واختار من بينهم دعاة ينتشرون في كل مكان يشهرون بالأمويين وينتقدون عيوبهم، ويدعون إلى ضرورة أن يتولى الخلافة رجل من آل البيت قادر على أن يمسأ الأرض عدلاً، ولقيت تلك الدعوة قبولاً عند الناس .

وقبل أن يموت محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سنة 124هـ/ 742م، أوصى ابنه إبراهيم الملقب بالإمام بمواصلة المسيرة. فقام بحملة منظمة ووكل أمرها إلى قادة متميزين من أمثال أبي سلمة الخلال في الكوفة، وأبي مسلم الخراساني في خراسان. وما أقبلت سنة 129هـ/ 747م، حتى صدر أمر الإمام العباسي "إبراهيم بن محمد" إلى "أبي مسلم" أن يجهر بالدعوة للعباسيين علناً، وأن يعمل على جعل خراسان قاعدة للانطلاق بقواته ضد البيت الأموي. وكان ذلك في عهد آخر

الدولة العباسية

(132 - 656 هـ / 750 - 1258 م)

انتهت الدولة الأموية (132 هـ) بعد نجاح الدعوة العباسية التي كانت متحالفة في الأساس مع دعوة آل البيت، لكن العباسيين تمكنوا من توظيف الانتصارات لأنفسهم وأقاموا دولة اتخذوا من الكوفة قاعدة لها أيام الخليفة الأول أبي العباس السفاح ، ثم بنى الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور مدينة بغداد التي تحولت سريعاً إلى أكبر وأجمل مدن العالم وأحفلها بمظاهر الحضارة والبذخ والحيوية.

وقد امتدت حدود الدولة العباسية أيام الرشيد حتى الهند شرقاً ودخل في إطارها المناطق الشرقية مثل إيران ، وأفغانستان والسند وخوارزم وماوراء النهر والجزيرة العربية جنوباً والشمال الأفريقي باستثناء المغرب حيث دولة الأدارسة، والحوض الشرقي والجنوبي للبحر المتوسط بما فيه جزيرة قبرص وروُدس وكريت وصقلية وشمالاً إلى بلاد الكرج والقوقاز وشرقي البحر الأسود. وهكذا غدت بغداد مدينة عظمى ومركزاً لدول مترامية الأطراف فيها عدد من الشعوب واللغات والأديان، ولكنها ترتبط جميعاً بإطار الحضارة الإسلامية والثقافة العربية . وكانت الأجزاء الغربية تحت الحكم الأموي الذي أنشأه عبد الرحمن الداخل في الأندلس حيث غدت (قرطبة) إحدى الحواضر العظيمة في التاريخ الإسلامي .

كان العصر الذهبي للدولة العباسية هو عصر الخلفاء الذين تعاقبوا على الحكم من بداية الدولة حتى أواسط عصر المأمون ، أوائل القرن الهجري الثالث ، ثم بدأ عصر الضعف ، ونشوء الدويلات على أيدي سلالات مختلفة : تركية، مغولية، فارسية، وهندية، واستمر ذلك حتى سقوط عاصمة الدولة العباسية في أيدي المغول سنة (656 هـ / 1258 م)

لكن مما يجب تسجيله للعصر الذهبي من الدولة العباسية أنه تابع تطوير حركة الترجمة والتعريب التي بدأت في منتصف الدولة الأموية، وعندما آل الحكم إلى العباسيين ازداد نشاط التعريب والترجمة ، وكان المنصور من أوائل العباسيين الذين ساهموا في تنشيط الحركة الفكرية، فقد استقدم إلى عاصمته (بغداد) نخبة من العلماء في شتى المجالات، كما أرسل في طلب الكتب العلمية من بلاد الروم لنقلها إلى العربية، وجاء بعده هارون الرشيد فزاد في رعاية الحركة الفكرية ، وأسس بيت الحكمة ونظم حركة التعريب ، وأما المأمون فقد بلغت الحركة الفكرية في عهده عصرها الذهبي، حتى غدت (بغداد) أعظم منارات العلم والمعرفة في العصور الوسطى .



الدولة العباسية

نظام الحكم في الدولة العباسية

1 - الوزارة :

لم تكن الوزارة بهذه التسمية معروفة في أيام الأمويين وأول من سمي بها لعهد أبي العباس السفاح هو أبو سلمة الخلال شيخ الدعوة العباسية بالكوفة، فقد كان يعرف (بوزير آل محمد) ، وأصله مولى لبني الحارث بن كعب، وكان سمحاً كريماً فصيحاً عالماً بالأخبار والأشعار والسير والجدل والتفسير حاضر الحجة ذا يسار ومروءة ظاهرة.

2 - الحجابة :

الحاجب موظف كبير لا يُمَثِّل أحد بين يدي الخليفة إلا بإذنه ، وقد وجد الحاجب في عهد بني أمية وقد أحدثوه لما خشوا على أنفسهم من الفتاكين بعد حادثة الخوارج مع علي وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان.

3 - الكاتب :

وهو الذي يتولى كتابة المراسلات مع الملوك والأمراء وغيرهم وكثيراً ما كان يتولى الخليفة بنفسه تلك الكتابة.

4 - الشرطة :

صاحب الشرطة هو المحافظ على الأمن، وكان النصور يختار صاحب الشرط من آمن الرجال وأشدهم ، ومن كان له سلطان عظيم على المربين والجناة.

5 - القضاء :

القاضي هو الذي ينظر في قضايا عاصمة الخلافة وحدها ولم يكن له سلطان على قضاة الأقاليم ، لأن منصب (قاضي القضاة) لم يكن أنشئ بعد.

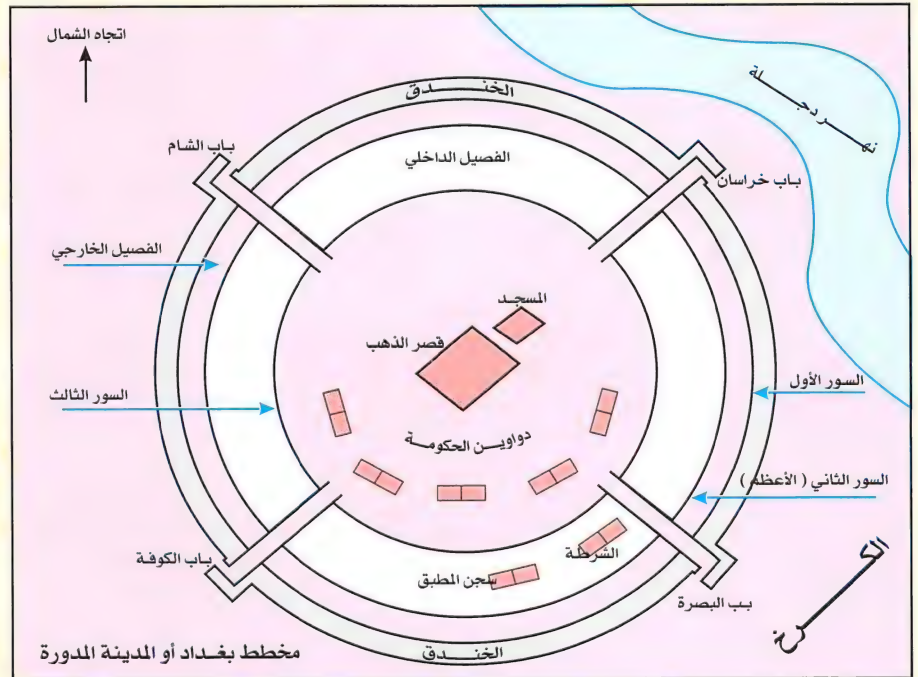
6 - الجيش :

الجيش هو الذي يذود عن حياض الدولة ويحفظ لها هيبتها وقد كان الجيش لعهد الدولة الأموية عربياً محضاً جنوداً وقادة ، فلما جاءت الدولة العباسية كان ظهور نجمها على يد أهل خراسان الذين يرجع إليهم أكبر الفضل في ثل عرش الدولة الأموية، وبالضرورة يكون لهم حظ وافر من مؤسسات الدولة، لذلك كان الجيش في أول عهد العباسيين مؤلفاً من فريقين :

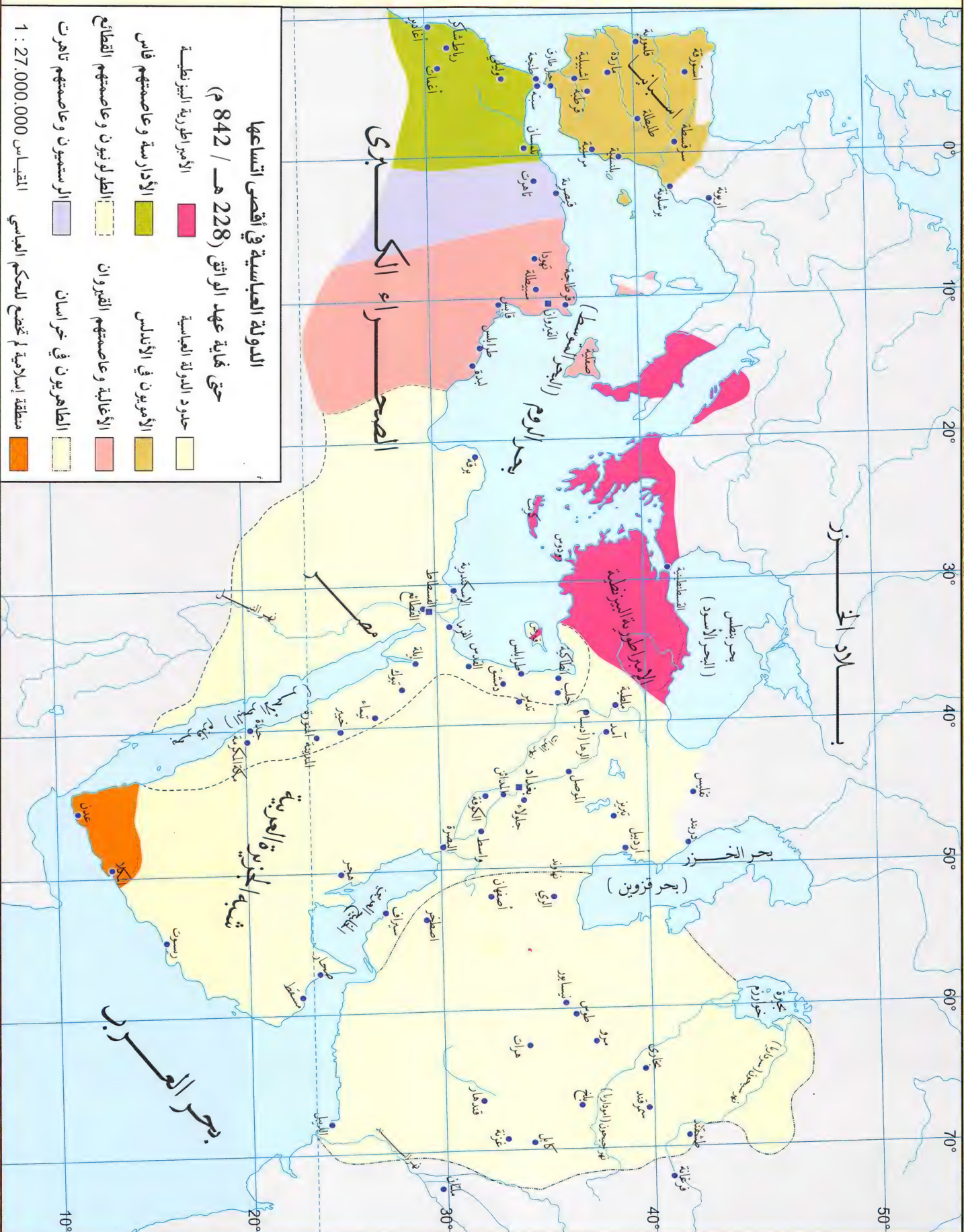
الأول : الجيوش الخراسانية .

الثاني : الجيوش العربية .

وقوادهم من الفريقين بعضهم من العرب وبعضهم من الموالي، وكان أكبر القواد المعروفين في أول عهد الدولة (أبو مسلم الخراساني) جيوش المشرق الخراسانية، وعبد الله بن علي جيوش المغرب وأعظمها عربي من الجزيرة والشام. ومن مشاهير قواده العرب معن بن زائدة الشيباني وهو قائد شجاع كان في أيام بني أمية متنقلاً في الولايات.



الدولة العباسية



عصور الدولة العباسية

الري وأصبهان وبلاد الجبل في يد الحسن بن بويه، كما استقل (بنو حمدان) بالموصل، وديار بكر، وديار ربيعة ومضر، أما مصر فقد استقل بها (محمد بن طغج الإخشيد)، واستقل بخراسان (نصر بن أحمد الساماني)، ولم تكن الحال في المغرب أحسن منها في المشرق، فقد أعلن عبد الرحمن الثالث الأموي بالأندلس نفسه خليفة، وتلقب بلقب "أمير المؤمنين" الناصر لدين الله، وغدا للعالم الإسلامي في ذلك الوقت ثلاث خلافتات: العباسية وعاصمتها بغداد، والأموية في الأندلس وعاصمتها قرطبة، والفاطمية في مصر وإفريقية وعاصمتها القاهرة.

العصر العباسي الثالث

(عصر نفوذ البويهيين)

(334 - 447هـ / 946 - 1056م)

استطاع البويهيون أن يتحكموا في الخليفة، وسيطروا على الدولة، ويديروها بأنفسهم، ففي أيام "معز الدولة" جردوا الخليفة من اختصاصاته، حتى لم يبق له وزير وإن كان له كاتب يدير أملاكه فحسب! وكانت الوزارة في يد معز الدولة يستوزر لنفسه من يريد!!

أصل البويهيين:

وكان من أهم أسباب ضعف الخلافة وغروب شمسها، أن البويهيين (الديلم) كانوا من المغالين في التشيع، وهم يعتقدون أن العباسيين اغتصبوا الخلافة من مستحقيها من أهل البيت، لذلك تمردوا على الخليفة والخلافة، ولم يقدرها قدرها. وتطلع بنو بويه إلى السيطرة على العراق نفسها - مقرر الخلافة - فاتخذوا من إقليم الديلم الواقع في المنطقة الجبلية جنوبي بحر قزوين ملجأ لهم ومقرًا.

وفي خلافة الرازي العباسي سنة (322 - 329هـ)، تزعم أبو شجاع بويه قبائل البويهيين، وكان له ثلاثة أبناء هم عماد الدولة أبو الحسن علي، وركن الدولة أبو علي الحسن، ومعز الدولة أبو الحسين أحمد.

وكانت بداية الدولة البويهية باستيلاء عماد الدولة أبي الحسن علي بن بويه على أرجان وغيرها، وقد دخل عماد

العصر العباسي الأول

(العصر الذهبي)

(132 - 232هـ / 750 - 847م)

اشتمل العصر العباسي الأول على عهود تسعة خلفاء، بدأ حكمهم بأبي العباس السفاح، وانتهى بالوائق الذي توفي سنة 232هـ / 847م.

ويُعد العصر العباسي الأول أفضل عصور الدولة العباسية، فقد استطاع أولئك الخلفاء التسعة واحدًا بعد الآخر تحقيق ثلاثة منجزات كبرى، هي:

* تأكيد قوة الخلافة العباسية، والقضاء على كل المحاولات التي كان هدفها النيل من تلك الخلافة وسلطانها.

* إقامة حكم إسلامي تحققت فيه - نسبياً - المساواة بين جميع الشعوب الإسلامية.

* رعاية الحضارة الإسلامية، فهم الذين أتاحوا لها الازدهار والانتشار.

العصر العباسي الثاني

(عصر نفوذ الأتراك)

(232-334هـ / 847-946م)

بدأ العصر العباسي الثاني بخلافة المتوكل سنة 232هـ / 847م، وانتهى في 334هـ / 946م، في خلافة المستكفي بالله عبد الله بن المكنفي بن المعتضد.

ويعرف العصر العباسي الثاني بعصر "نفوذ الأتراك" حيث برز العنصر التركي، واستأثر بالمناصب الكبرى في الدولة، وسيطر على الإدارة والجيش.

وقد تمت الاستعانة بهذا العنصر التركي المجلوب من إقليم "تركستان" و"بلاد ما وراء النهر"، منذ أيام المأمون والمعتصم في العصر العباسي الأول.

عصر الأمراء

(324 - 334هـ / 936 - 946م)

ازداد ضعف الخليفة العباسي منذ أوائل القرن الرابع الهجري لازدياد شوكة القواد الأتراك، وتفاقم خطر الدول المستقلة، فقد قويت شوكة "بني بويه" في فارس، وأصبحت

عصور الدولة العباسية

وكانت البلاد تواجه خطر الانقسامات الداخلية، وخطر هجمات الروم الخارجية، وظلت الأمور في أيدي خلفاء ضعاف أقصى أمنياتهم من الحياة بعض الأموال التي يدرها العمال عليهم؛ لينعموا بالرفاهية ورغد الحياة.

أصل السلاجقة:

هم أتراك ينتسبون إلى جدهم سلجوق، وينتمون إلى قبيلة تركية كبيرة تسمى "الغز". وقد نزلوا على نهر "سيحون"، واتصلوا بخدمة التركمان في بلاد ما وراء النهر، وراح جدهم "سلجوق" يتقدم في خدمة ملك الترك حتى وصل إلى قيادة الجيش، وكان بارع الحديث، كريمًا، فاستمال الناس إليه، وجمعهم من حوله، فانقادوا له وأطاعوه.

وخافت زوجة ملك الترك على زوجها منه، فأغرته بقتله، وعرف "سلجوق" ما يدبر له في الخفاء، فجمع من حوله وسار بهم حتى مدينة "جند"، وأقام هناك في جوار المسلمين ببلاد تركستان. ولما جاور سلجوق المسلمين، وتعرف على أخلاق الإسلام أعلن إسلامه، واعتنق الغز الإسلام معه.

وعندئذ بدأ في غزو "كفار الترك"، وكان ملكهم يأخذ إتاوة من المسلمين في تلك الديار، فقطعها سلجوق وطرده نوابه.

كان لسلجوق من الأولاد أربعة هم: أرسلان، وميكائيل، وموسى، ويونس. وقد أعد سلجوق أبناءه وأحفاده للغزو والفتح، فلقد استطاع أحد أحفاده وهو "طغرل" أن يستولي على إقليم مرُو "خراسان" سنة 429 هـ في الشمال الشرقي من فارس، ثم استولى على نيسابور 432 هـ، وعلى حرَّان وطبرستان عام 433 هـ، وعلى خوارزم عام 434 هـ، وأصبهان عام 438 هـ/1047 م.

واستمر "طغرل" يتقدم في بلاد فارس والعراق، وفي سنة 447 هـ/1055 م وقف طغرل على رأس جماعة من جنده الأتراك أمام أبواب بغداد، كما وقف بنو بويه قبله، فسلمت له المدينة دون مقاومة، واستقبل الخليفة (طغرل) زعيم السلاجقة كما استقبل (أحمد أبا شعاع) من قبل، واعترف الخليفة العباسي "القائم" بطغرل سلطانًا ومنحه لقب "ملك المشرق والمغرب".

الدولة شيراز سنة 322 هـ، وجعلها عاصمة لدولته الجديدة، كما دخل فارس، وأرسل إلى الخليفة الراضي أنه على الطاعة. واستولى معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه سنة 326 هـ على الأهواز (خوزستان) وكتبه بعض قواد الدولة العباسية، وزينوا له التوجه نحو بغداد، وفي سنة 334 هـ/946 م، توجه أحمد بن بويه نحو بغداد بقوة حربية، فلم تستطع حاميتها التركية مقاومته، وفرت إلى الموصل، فدخل بغداد وافتتحها.

وخلع الخليفة المستكفي على أبي الحسن أحمد بن بويه لقب معز الدولة، ولقب أخاه عليًا عماد الدولة، ولقب أخاه الحسن ركن الدولة، وأمر أن تكتب ألقابهم على الدراهم والدنانير، ولكن أحمد بن بويه لم يكتف بهذا اللقب الذي لا يزيد على كونه "أمير الأمراء". وأصر على ذكر اسمه مع اسم الخليفة في خطبة الجمعة، وأن يُسكَّ اسمه على العملة مع الخليفة، ولقد بلغ "معز الدولة" مكانة عالية؛ فكان الحاكم الفعلي في بغداد مع إبقائه على الخليفة، غير أنه مالبث أن قبض عليه، وفقاً عينيه سنة 334 هـ/946 م.

العصر العباسي الرابع

(عصر نفوذ السلاجقة)

(447 - 656 هـ / 1055 - 1258 م)

في عهد المقتدر (295-320 هـ) أشرفت الدولة على الانحلال والموت بظهور سلطان المستقلين في أطرافها.

لقد قامت في فارس دولة بني بويه، وبسط الإخشيديون سلطتهم على مصر وسورية، وأعلن الفاطميون سيادتهم على إفريقية والمغرب، وساد الأمويون في إسبانيا، واستقل السامانيون في خراسان وما وراء النهر، وظهر القرامطة في منطقة البحرين وما حولها من ثغور وبلاد، واستقر الديلم بجرجان وطبرستان، وأعلن أحد أمراء العراق واسمه البريدي حكمه على البصرة وواسط، وقامت دولة الحمدانيين في الموصل وديار بني ربيعة وقسم كبير من أراضي العراق.

هذا التفكك أطمع البيزنطيين بإعادة الكرة على بلاد الإسلام، فدخلوا كليكية وسورية واشتبكوا في معارك دامية مع سيف الدولة الحمداني على أبواب حلب.

عصور الدولة العباسية

وشجع العلماء وأنشأ الجامع العلمية في بغداد، وإليه تنسب " المدرسة النظامية " التي تم بناؤها سنة 460 هـ / 1067م. وفي هذه المدرسة التي أنشأها "نظام الملك" تتلمذ كثير من مشاهير العلماء كالسعدي مؤلف "بستان السعدي"، وعماد الدين الأصفهاني، وبهاء الدين بن شداد (الذي كتب سيرة صلاح الدين) وغيرهم، وكان من أساتذتها أبو حامد الغزالي وأبو إسحاق الشيرازي .

وإذا كانت عظمة السلاجقة قد استندت إلى ما قاموا به من أعمال، وإلى شخصية سلاطينهم، فإن الدولة قد أخذت في التفكك بعد وفاة ملكشاه سنة 485 هـ / 1092م. ولم تظهر بعد ذلك من البيت السلجوقي شخصية قوية تملأ فراغ ملكشاه، وراح أبناء البيت السلجوقي يقتسمون تلك المملكة الواسعة الأطراف، ويستقل كل منهم بنصيبه منها. وفي ظل هذا التفكك ساد الضعف واضطربت الأحوال لكثرة الحروب الداخلية، إلى أن زال نفوذها سنة 590 هـ / 1194م. وحلت محل دولة السلاجقة دولة " الأتابكة " بالعراق وفارس، كما حلت دولة الأتراك " العثمانيين " محل سلاجقة الروم بآسيا الصغرى سنة 700 هـ / 1300م. موقف السلاجقة من الخلافة :

كان الفرق واضحاً بين معاملة البويهيين للخلفاء العباسيين ومعاملة السلاجقة لهم ! لقد أظهر " السلاجقة " الاحترام الكامل، والأدب الجم، والمعاملة الحسنة الطيبة للخلفاء العباسيين، لقد كانوا صورة للإنسان الفطري الذي هذبه الإسلام، وليس أدل على ذلك من قول " طغرل بك " حين دخل على الخليفة "القائم" سنة 449 هـ / 1057م: " أنا خادم أمير المؤمنين، ومتصرف على أمره ونهيه، ومتشرف بما أهلني له، واستخدمني فيه، ومن الله أستمد المعونة والتوفيق ". وعندما ألبسه الخليفة "الخلع" ما كان من " طغرل بك " إلا أن قبل يد الخليفة أكثر من مرة . وزادت أواصر القربى بينهم، حين تزوج الخليفة " خديجة " ابنة أخي السلطان " طغرل بك " كما تزوج طغرل بك من ابنة الخليفة القائم سنة 454 هـ / 1062م.

تدفقت القبائل التركية على العراق بعد انتصار طغرل، وقد سخر السلاجقة مركزهم إلى جانب الخلافة العباسية لخدمة الإسلام ، فراحوا يعملون على توسيع سلطانه، وبحسب لهم أنهم احترمو منصب الخلافة، وأجلّوا الخلفاء واحترموهم، فلم يسيئوا إليهم، ولم يعتدوا عليهم كما فعل البويهيون وغيرهم في العصور السابقة.

وتولى " ألب أرسلان " ابن أخي طغرل القيادة العليا للجيش السلجوقي سنة 456 هـ / 1063م، وجعل جيشه ثلاث شعب: شعبة منه سارت إلى الشام، وشعبة ثانية إلى بلاد العرب، وكتلتاهما كانت تابعة للدولة الفاطمية، أما الشعبة الثالثة فقد كان هو رأسها واتجه بها نحو " أرمينيا الصغرى " و " آسيا الصغرى "، وهي "بلاد الروم" كما كان يسميها المؤرخون المسلمون. واستولت الجيوش السلجوقية على "حلب" سنة 463 هـ / 1070م، واستعادت "مكة" و "المدينة" بعد ذلك بقليل، بينما انتصر " ألب أرسلان " على الإمبراطور البيزنطي "رومانوس ديوجينيس" سنة 464 هـ / 1071م، في موقعة " ملاذكرد " في الشمال الشرقي من بحيرة "فان"، وأباد معظم الجيش البيزنطي حتى باتت آسيا الصغرى تحت سيطرته، وانتشرت جيوشه فيها إلى قرب "البوسفور" و "الدردينيل"، ومن هذه الفتوح تأسست دولة سلاجقة الروم فيما بعد.

توفي ألب أرسلان سنة 465 هـ / 1072م تاركاً دولة سلجوقية واسعة الرقعة. وعلى الرغم من أن السلطة الفعلية في بغداد كانت للسلاجقة إلا أنهم لم ينتقلوا من " أصفهان " إلى " بغداد " ويتخذوها عاصمة لهم إلا سنة 484 هـ / 1091م، وكان ذلك في عصر ملكشاه السلجوقي الذي بلغت فيه الدولة السلجوقية أقصى عظمتها، فقد بنى المساجد وأنشأ الخانات (الفنادق) على طرق القوافل لزول المسافرين ومهد طرق الحجاج إلى مكة، وزودها بالحراس وأمر بتجميل بغداد وتنظيمها، وإقامة شبكة لتصريف المياه .

وكان يساعده في إدارة المملكة وزيره "نظام الملك" الذي ألف كتاباً في " فن الحُكم " يُعرف باسم " سياسة نامه "،

عصور الدولة العباسية

ضعف الدولة العباسية وانفصال بعض أقاليمها

وفي سنة 261 هـ قامت الدولة السامانية في خراسان
بزعامه نصر بن أحمد بن أسد بن سامان ، وقضت على الدولة
الصفارية.

وفي سنة 297 هـ قامت في إفريقية دولة (العبيديين -
الفاطميين) بزعامه عبيد الله المهدي على أنقاض دولة الأغالبة،
ثم ما لبثت أن قضت على الدولة الإخشيدية وامتد حكمها إلى
مصر والشام والحجاز.

وفي سنة 320 هـ قامت دولة (بني بويه) في فارس
وأصبهان وهمدان والري بزعامه أبناء بويه وهم : الحسن وعلي
وأحمد وتلاههم أبناؤهم من بعدهم.

وقامت في الموصل والجزيرة وحلب (الدولة الحمدانية)
بزعامه أبناء حمدان بن حمدون التغلبي.

وفي سنة 321 هـ قامت دولة (الغزنويين) فيما وراء النهر
بزعامه سبكتكين ، أمير غزنة ، ومن بعده ابنه محمود المعروف
باسم محمود الغزنوي ، فقضى على دولة (بني سامان) وامتدت
دولته إلى الهند.

وفي عام 328 هـ لم يبق في يد الخليفة العباسي سوى بغداد
وسواد العراق ، ولقد جُرد منهما حينما استولى معز الدولة
البويهبي على بغداد سنة 334 هـ ، فلم يبق من الخلافة غير
لقبها الشكلي .

وفي عام 421 هـ قامت دولة الترك (الغز) السلاجقة
القادمين من بلاد تركستان ، فأزالت دولة الغزنويين والبويهيين
والدويلات الأخرى، بزعامه طغرل بك السلجوقي. وكانت تلك
الدويلات قد أضعفتها الحروب التي نشبت بينها، ولم يتكلف
السلاجقة كبير عناء في القضاء عليها.

ولما مات طغرل بك خلفه ابن أخيه ألب أرسلان فقامت في
عهده وحدة الدولة الإسلامية الممتدة من بلاد (ما بين النهرين)
إلى بلاد الشام ، غير أن الخلاف ما لبث أن ثار بينه وبين ابن
عمه (قتلمش)، وآلت الأمور إلى انقسام الدولة السلجوقية إلى
عدة دول ، أهمها دولة سلاجقة الشام ، ودولة (سلاجقة الروم)
أو سلاجقة الأناضول، فلما داهمهم الغزو الصليبي لم يفلحوا في
صدّه لأنهم واجهوه متفرقين .

كانت الدولة في أيام (بني أمية) وحدة شاملة من شرقها
الممتد من بلاد ما بين النهرين وحدود الصين والهند إلى غربها
في المغرب الأقصى والأندلس، وكان يحكم أقاليمها ولالة يوليهم
خليفة دمشق وإليه يرجعون في أمورهم الهامة ، ينفذون سياسته
ويحكمون بسلطانه.

ولما انتقلت الخلافة إلى (بني العباس) استقلت بعض الأقاليم
بتفويض منهم ، واستقل البعض الآخر بالغبلة عليهم.

ففي عهد أبي جعفر المنصور استولى عبد الرحمن بن معاوية
ابن هشام بن عبد الملك سنة 138 هـ على الأندلس،
واستقل بها وأتمى الحكم العباسي ، وأعاد الحكم إلى بني أمية.

وفي عهد المنصور أيضاً أنشأ إدريس بن محمد (النفس
الزكية) ، وهو من أحفاد الحسن بن علي بن أبي طالب دولة
الأدارسة في المغرب الأقصى سنة 172 هـ.

وفي سنة 184 هـ أنشأ إبراهيم بن الأغلب بتفويض من
الخليفة هارون الرشيد دولة الأغالبة في المغرب الأدنى (تونس).

وفي عام 205 هـ أنشأ (طاهر بن الحسين) بتفويض من
المأمون دولة (بني طاهر) في خراسان مكافأة له لنصرته على
أخيه الأمين.

فهذه الأقاليم الأربعة انفصلت عن الدولة العباسية كلياً،
واستقلت عنها، وتداولت الحكم بطريق الإرث.

غير أن انفصال بعضها كان يختلف عن انفصال البعض
الآخر! ففي دولة بني أمية في الأندلس ، وفي دولة الأدارسة في
المغرب الأقصى ، انقطعت الصلة بدولة الخلافة العباسية.

أما في دولة بني طاهر ودولة الأغالبة، فلم تنقطع الصلة
بها، بل ظلت على ولائها وتبعيةها.

وفي (العصر العباسي الثاني) انفصلت عن الدولة العباسية
الأقاليم الآتية:

ففي سنة 254 هـ انفصلت كل من مصر والشام، وقامت
فيهما دولة أحمد بن طولون ، وخلفتها الدولة الإخشيدية .

وفي سنة 254 هـ قامت دولة بني الصفار في سجستان
بزعامه الليث بن الصفار، والتي استولت على خراسان وقضت
على دولة بني طاهر.

من آثار الدولة العباسية



بقايا القصر العباسي القديم (الأخضر الحصن)

- بكر بلاء - العراق

رسم تخيلي هدايا هارون الرشيد إلى شارلمان

الظهر

الوجه

دينار ذهبي عباسي ضرب في بغداد
سنة 134 هـ على عهد أبي العباس
السفاح - يبلغ قطره 1.9 سم



دينار ذهبي عباسي ضرب في بغداد
سنة 136 هـ على عهد أبي جعفر
المنصور - يبلغ قطره 1.8 سم



من آثار الدولة العباسية

الظهر

الوجه

دينار ذهبي عباسي ضرب في بغداد
سنة 164 هـ على عهد أبي عبد الله
محمد المهدي - يبلغ قطره 1.9 سم



دينار ذهبي عباسي ضرب في بغداد
سنة 164 هـ على عهد أبي عبد الله
محمد المهدي - يبلغ قطره 1.9 سم



دينار ذهبي عباسي ضرب في بغداد
سنة 184 هـ على عهد
هارون الرشيد - يبلغ قطره 1.8 سم



دينار ذهبي عباسي ضرب في المغرب
سنة 202 هـ على عهد
عبد الله المأمون - يبلغ قطره 1.8 سم



الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الرستمية

(144-296هـ / 761-908م)

استطاع أول داعية للخوارج الإباضية " أبو الخطاب المعافري " الاستيلاء على " طرابلس الغرب " سنة 135 هـ / 757 م ، ثم امتد سلطانه على إفريقية فحكمها فترة ، ثم قضى عليه المنصور العباسي ، ولكن أبا الخطاب استخلف قبل موته " عبد الرحمن بن رستم " الداعية الإباضي الفارسي الأصل على القيروان . وإليه تنسب الدولة الرستمية .

منذ تمرد " الخوارج " على " علي بن أبي طالب " - رضي الله عنه - واعتالوه على يد الخارجي " عبد الرحمن بن ملجم " ، وهم يتبنون سياسة الخروج والثورة على الخلافة الإسلامية ، يكفرون من خالفهم من المسلمين ، وتستبيح بعض فرقهم دماءهم وأموالهم !

وكان الخوارج قد فروا في مرحلة مبكرة من حكم الأمويين بدمشق والشام إلى المغرب .

وحاولوا نشر مبادئهم هناك ، لكن الدولة العباسية مثلما كانت الدولة الأموية حاولت القضاء على الخوارج بسبب أفكارهم الغريبة ومعتقداتهم المتطرفة .

واستقر عبد الرحمن بن رستم في المغرب الأوسط (الجزائر حالياً) وأسس مدينة (تاهرت) سنة (138 هـ / 755 م) ، وقام بنشر مذهبه هناك حتى بويع بالإمامة سنة 144 هـ / 761 م ، فأعلن عن قيام دولته التي صارت ملجأ لإباضية العراق وفارس .

نجح " عبد الرحمن بن رستم " في توطيد دعائم دولته خلال الفترة التي قدر له أن يحكمها (144-168 هـ) ، وقد خلفه من بعده ابنه عبد الوهاب الذي بقي في حكم الدولة الرستمية عشرين سنة ، ثم تلاه " أفلح بن عبد الوهاب " الذي حكم أكثر من خمسين عاماً (188-238 هـ) ، ثم تتابع في حكم الدولة الرستمية خمسة من الأمراء ، هم : أبو بكر بن أفلح ، وأبو اليقظان ، فأبو حاتم ، فيعقوب بن أفلح ، فاليقظان ابن أبي اليقظان آخر أمرائهم .

وظل أتباع هذه الدولة يتصارعون ويختلفون حتى انقرضت الدولة الرستمية سنة 296 هـ / 909 م ، في عهد اليقظان بن أبي اليقظان على يد داعي الفاطميين أبي عبد الله الشيعي .

كانت علاقة الدولة الرستمية متوترة مع الأغلبية الذين يمثلون الدولة العباسية ، ولكنها كانت على علاقة طيبة بالأمويين في الأندلس ، وذلك لأن الأمويين كانوا يشاركون الرستميين العداء والكراهية للعباسيين .

وانتهت دولة الرستميين رغم ما تمتعت به من حياة امتدت نحو قرن ونصف القرن .

وكانت هناك دويلة أخرى للخوارج قامت في جنوب المغرب الأقصى إلى جانب دولة الأغلبية والأدارسة والدولة الرستمية ، هي دولة سجدلماسة (أو الدولة المدرارية) في جنوب المغرب الأقصى (140-296هـ / 758-909م) التي أسسها "موسى بن يزيد المكناسي" ، وهي دولة أسسها خوارج لكنهم كانوا على المذهب الصفري ، ولهذا توطدت العلاقات بين هذه الدولة والدولة الرستمية في شتى المجالات ، وقد قضى العبيديون (الفاطميون) عليها كما قضوا على الدولة الرستمية .

دولة الأدارسة

(172-364هـ / 789-975م)

ذُكر أنه في أيام الخليفة الهادي قامت ثورة "علوية" في الحجاز ، وهي من تلك الثورات التي كان العلويون يشعلون ناراها طوال خلافة العباسيين ، وقامت قوات "الهادي" بالقضاء على هذه الثورة في موقعة "فخ" . ولكن بعض رؤوس هذه الثورة وقادتها قد أفلتوا من أيدي العباسيين وهربوا إلى أماكن نائية بعيداً عن أيديهم .

وكان من هربوا علوي يسمى إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي -رضي الله عنه- . فراحت قوات العباسيين تطارده ، وغيوهم وجواسيسهم تبحث عنه ، وظل يتنقل من قطر إلى قطر حتى وصل إلى مصر . وفي مصر التقى بصاحب

الدول المستقلة في العصر العباسي

تسلسل الأسرة الإدريسية

172 - 363 هـ / 788 - 975 م

إدريس بن عبد الله الأول	172 - 177 هـ / 788 - 793 م
إدريس الثاني*	186 - 213 هـ / 802 - 828 م
محمد بن إدريس الثاني	213 - 220 هـ / 828 - 835 م
علي الأول	220 - 234 هـ / 835 - 849 م
يحيى الأول	234 - 250 هـ / 849 - 864 م
يحيى الثاني	250 - 260 هـ / 864 - 874 م
علي الثاني	260 - 270 هـ / 874 - 883 م
يحيى الثالث	270 - 292 هـ / 883 - 905 م
يحيى الرابع	292 - 310 هـ / 905 - 922 م
الحسن الحجام	310 - 313 هـ / 922 - 925 م
القاسم كـون	313 - 325 هـ / 925 - 948 م
أبو العيش بن كـون	325 - 337 هـ / 948 - 959 م
الحسن بن كـون	337 - 348 هـ / 959 - 975 م

* توفي والده (إدريس الأول) وهو جنين في بطن أمه ، فلمّا بلغ سن الحادية عشرة بايعه البربر ، وهو الذي بنى مدينة فاس عاصمتهم .



جامع القرويين بفاس بناه يحيى الأول خامس
أمراء الأدارسة ، اكتمل بناؤه سنة 243 هـ / 857 م

البربر ، وكان قلبه مع العلويين ، فدبر لإخفائه ، واحتال حتى أرسله إلى أبعد أجزاء الدولة حتى يكون في مأمن من سطوة الخليفة ، وكان له ما أراد فوصل إلى أقصى المغرب .

وهناك أعلن أنه من سلالة النبي (ص) ، فأسرع البربر (الأمازيغ) بالالتفاف حوله ، غير أن جيش أنصار الخليفة العباسي ألحق به الهزيمة ، ولكن ابنه إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي استطاع أن يجمع أهل المغرب من حوله ، وأخذ البيعة منهم على نصرته ، ولم يجد صعوبة في قيادتهم والاستيلاء على الإقليم جميعه ، والقضاء على أي أثر للنفوذ العباسي فيه .

واتخذ من "فاس" عاصمة له ، وأقام دولة هناك نُسبت إليه فُعرفت بدولة الأدارسة ، وهي نموذج للدول المستقلة عن الدولة العباسية ، وهي أول دولة شيعية تظهر في التاريخ ، على أن تشيّعها لم يكن يتجاوز حب آل بيت رسول الله (ص) والولاء لهم ، وهي صفة مشتركة بين فرق الإسلام جميعاً . فلم يكن تشيع هذه الدولة ينال من حقيقة الإسلام الصافية شيئاً ولهذا أحبها أهل السنة وانتصرت بهم ، وكانت القبائل البربرية (الأمازيغية) السنية في المغرب حاميتهم وعماد دولتهم ، ولهذا أيضاً عاشت دولة الأدارسة نحواً من قرنين من الزمان .

لقد كانت "دولة الأدارسة" ضعيفة نسبياً وذلك لسببين : أولهما : أنها كانت محصورة بين الصحراء والبحر والأمويين في الأندلس ثم الأغالبة في إفريقية ، وثانيهما : أن سياسة الدولة كانت متقلبة تقبل مع مصالحها لتضمن البقاء والاستمرار ، فهي يوماً مع الفاطميين ، تدعو لهم ، وتعتمد عليهم ، وعندما يهددها الأمويون في الأندلس تقبل معهم وتدعو لهم .

وقد كانت نهايتها كنهاية دولة "الأغالبة" في تونس على يد الفاطميين سنة 364 هـ / 975 م بعد أن عاشت ما يقرب من قرنين ، وأدت دوراً حضارياً رائعاً في المغرب الإسلامي ، إذ انتشر بهم الإسلام في المغرب بين البربر (الأمازيغ) ، وأسّسوا جامع القرويين الذي كان منارة للثقافة الإسلامية ، وكان في المغرب كالأزهر في مصر .

الدول المستقلة في العصر العباسي

دولة الأغالبة

(184-296هـ/800-909م)

كانت نية العرب يوم فتحوا شمالي إفريقيا تتجه إلى توحيد إدارتها وإدارة الأندلس في ولاية واحدة أسموها "إفريقية" وعاصمتها "القيروان".

ولكن موقف قبائل البربر (الأمازيغ) المتقلبة، والبعد عن الخلافة، ونفوذ الأمويين في الأندلس، كل ذلك ساعد على قيام الدويلات، فقامت "دولة الأدارسة" في المغرب، وحاول الرشيد أن يوقف نفوذهم وتقدمهم، فاختار صديقاً له يدعى "ابن الأغلب" وولاه على القيروان (تونس). وأفهمه أن مهمته الأولى هي: إيقاف "الأدارسة" عند حدهم.

استطاع إبراهيم بن الأغلب بعد أن وصل إلى "القيروان" أن يوقف زحف الأدارسة العلوية، وأن يقي الدولة العباسية شر غزوات قبائل البربر (الأمازيغ) والإغارة على الأقاليم الشرقية للدولة، وحقق ابن الأغلب للرشيد ما أراد.

كانت هذه الدويلة تمثل الدويلات ذات العلاقة الاسمية بالدولة العباسية بخلاف "دولة الأدارسة" التي كانت معادية للخلافة العباسية.

لقد استطاع "إبراهيم بن الأغلب" أن يوقف الأدارسة، وبعد مناقشات بين الطرفين اقترحوا عليه ألا يعتدي أحد الطرفين على الآخر، وأن يبقى كل في إقليمه، فقبل "ابن الأغلب". واستقل بالإقليم، ولكنه ظل على علاقة بالخلافة العباسية، فهو يذكر اسم الخليفة في خطبة الجمعة، ويضع اسمه على العملة، ولكن فيما عدا هذين الأمرين فليس للخليفة العباسي أي نفوذ على دولة الأغالبة، فهم يتوارثونها، ويصرفون أمورها كما يشاءون دون رقيب.

ولما قويت شوكة الأغالبة بدءوا التوسع، ولكن الأدارسة حدوا من توسعهم غرباً، والصحراء حالت دون توسعهم جنوباً، والعباسيون شرقاً، فلم يبقَ لهم سوى الاتجاه شمالاً حيث البحر!

وأنشأ "الأغالبة" أسطولاً ضخماً، كان بقيادة "أسد بن الفرات" وبدأوا غزواتهم ضد البيزنطيين في البحر الأبيض المتوسط، هاجموا جزيرة "صقلية" مراراً على مدى ثمانين عاماً حتى استطاعوا القضاء على مقاومة الرومان من أهل الجزيرة وحكامها، وضموها لأراضي المسلمين.

ثم استولوا على جزيرتي "مالطة" و"سردينيا"، ونزلوا بعد ذلك في كثير من السواحل الأوربية، وبخاصة سواحل إيطاليا الجنوبية والغربية، والسواحل الجنوبية لفرنسا.

لقد بسط "الأغالبة" سلطانهم أكثر من قرن من الزمان على تونس وملحقاتها، وحكموا "صقلية"، وفرضوا هيبتهم على الدول الأوربية.

وقد استطاعوا في بعض هذه السواحل إقامة حاميات وحصون دائمة، وإن لم يستطيعوا التوغل في بعض هذه البلاد والاستيلاء عليها.

إن هذه الجزر والسواحل الضيقة كانت جسراً عبرت عليه الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا في زمن كانت فيه أوروبا في ظلام حالك.

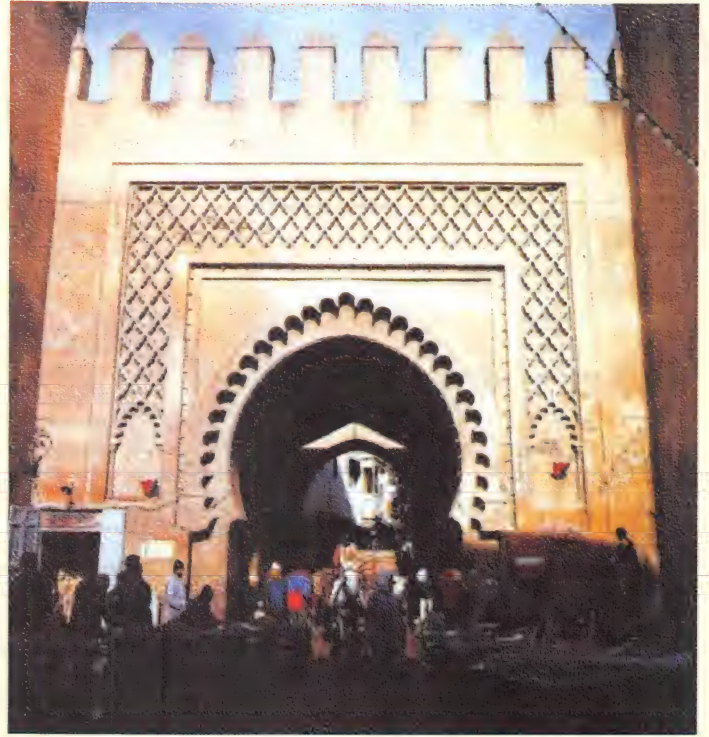
كما أن السيطرة على هذه الجزر كانت سبباً لتأمين التجارة العربية الإسلامية في غرب البحر المتوسط وكانت الثقافة العربية الإسلامية الضوء الوحيد في العالم الذي أثار وجه الأرض حينذاك.

وعاشت دولة الأغالبة قرناً وتسعة أعوام من سنة 184 - 296 هـ / 800 - 909م، وازدهرت الحياة الاقتصادية والعمرانية في تونس على عهدهم، وكان لمساجدهم في تونس دور كبير في دعم الحضارة الإسلامية، وكان "جامع الزيتونة" جامعة إسلامية عظيمة.

وقد انتهت هذه الدولة كما انتهت من قبلها دولة الأدارسة على يد العبيدين الفاطميين خلال حملتهم التوسعية في المغرب العربي.

الدول المستقلة في العصر العباسي

سطح جامع القرويين في فاس



مشهد من مدينة فاس عاصمة الأدارسة

مئذنة جامع
القرويين في فاس



جامع الزيتونة - تونس - أحد أهم آثار الأغالبة



الدول المستقلة في العصر العباسي

الوجه

الظهر



دينار ذهبي أغلبي ضرب سنة 201هـ—
على عهد أبي العباس عبد الله الأول
الأغلي - يبلغ قطره 1.8 سم



دينار ذهبي أغلبي ضرب سنة 247هـ—
على عهد أبي إبراهيم
أحمد الأغلي - يبلغ قطره 1.8 سم



دينار ذهبي أغلبي ضرب سنة 255هـ—
على عهد أبي غزاني
محمد الثاني الأغلي - يبلغ قطره 1.8 سم



دينار ذهبي أغلبي ضرب سنة 255هـ—
على عهد أبي إسحاق إبراهيم الثاني
الأغلي - يبلغ قطره 1.8 سم

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الصفارية

(254-295هـ / 868-908م)

قضى يعقوب بن الليث الصفار على الدولة الطاهرية، وأقام دولته على أنقاضها، وصار يمد نفوذه على الأقاليم المجاورة إلى أن ملك "هراة"، وكانت تابعة للدولة الطاهرية. ثم توجه إلى "كرمان"، وبسط نفوذه عليها، ومنها إلى فارس ثم توجه إلى خراسان، وحاصر العاصمة "نيسابور" ثم دخلها سنة 259هـ / 873م - خلافاً لما أمره به الخليفة - بحجة أن أهل خراسان طلبوه للضعف الذي يعانيه الطاهريون في عهد الخليفة العباسي "المعتد"، وقبض على كل من كان بها من الطاهريين واستولى على البلاد التي كانوا يحكمونها. وتقدم "الصفار" في البلاد بعد أن هزم خصومه، وذهب إلى "طبرستان" فدخلها سنة 260هـ / 874م، وهزم صاحبها "الحسن بن زيد العلوي".

وأدرك الخليفة خطره، فبعد استيلائه على "الأهواز" اتجه إلى بغداد، ولم يبقَ في يد الخليفة غيرها، فأمر الخليفة أن يجَهِّز جيش بقيادة أخيه الموفق لمواجهة "يعقوب"، وذلك في سنة 262هـ / 876م، حيث دارت الدائرة على يعقوب فهزم، ولكن "المعتد" رأى الاحتفاظ بولائه لمصلحة الخلافة، فمثله يمكن الاعتماد عليه في مواجهة الانتفاضات، فاستماله إليه وقلده أعمال فارس وغيرها مما هو تحت يديه، وعندما وصل رسول الخليفة إليه، كان الصفار على فراش الموت، بعد أن كَوَّنَ دولة، وبسط سلطانه عليها.

وأظهر أخوه (عمرو) من بعده ولاءه للخليفة، فولاه الخليفة خراسان، وفارس، وأصبهان، وسجستان، والسند، وكرمان، والشرطة ببغداد، وكان "عمرو" كأخيه ذا أطماع واسعة، فانتهاز فرصة تحسن العلاقة بينه وبين الخليفة وراح يتمم رسالة أخيه. متجهاً بنظره إلى إقليم ما وراء النهر الذي كان يحكمه السامانيون، ولكنه هُزم، ووقع أسيراً في أيدي السامانيين، وأُرسل به إلى بغداد ليقتل عليه فيقتل سنة 289هـ / 902م. وبعد ثماني سنوات كان السامانيون قد قضوا نهائياً على الصفاريين واستولوا على أملاكهم.

الدولة الطاهرية

(205-259هـ / 821-873م)

قامت هذه الدولة في خراسان، أسسها طاهر بن الحسين أحد كبار قواد الجيش في عهد الخليفة المأمون. كان لإقليم خراسان وضع خاص في الدولة العباسية منذ نشأتها، إذ كان هؤلاء الخراسانيون يشعرون بأنهم أصحاب فضل على الدولة العباسية، وبأن سيدهم أبا مسلم الخراساني هو المؤسس الأكبر لهذه الدولة، ومع ذلك لم يحسن العباسيون جزاءهم حين قتل المنصور أبا مسلم.

والواقع أن الخلافة العباسية كانت تتجاوز كثيراً عن الخراسانيين، وتحاول إرضاءهم؛ اعترافاً بفضلهم على الدولة. وفي عصر المأمون، كان طاهر بن الحسين وابنه عبد الله من كبار رجال الدولة وخيرة قادتها في ذلك الوقت؛ الذي بدأ فيه الصراع بين الأمين والمأمون.

وقد وقف طاهر بن الحسين إلى جوار المأمون في كثير من المواقف الحرجة حتى تمكن من الخلافة. ولم يمرَّ إلا عامان حتى أقدم "طاهر بن الحسين" على خطوة جريئة في سنة 207هـ / 823م. إذ قطع الدعاء في الخطبة للمأمون، وكان ذلك يعني الاستقلال بخراسان عن الخلافة.

ويموت طاهر في العام نفسه، ويتولى ابنه طلحة بعد أبيه بأمر من الخليفة المأمون، وهكذا بقي بنو طاهر حكاماً على خراسان، ولكن بتبعية اسمية للدولة العباسية مما أتاح للخلافة العباسية أن تلجأ إلى الطاهريين عند اللزوم، تلتمس منهم المؤازرة والمساندة ضد الخارجين على سلطتها.

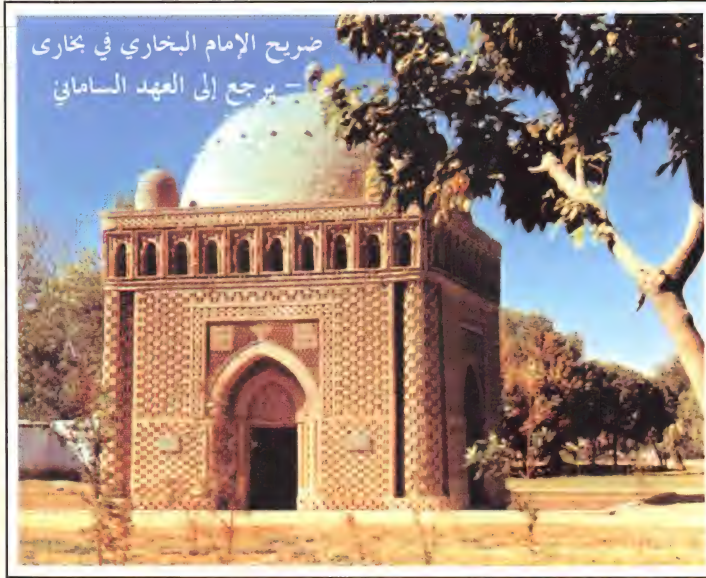
لقد أخذ عبد الله بن طاهر ثورة نصر بن شيث في شمال حلب سنة 209هـ، وأتى به أسيراً إلى المأمون. كما اشترك في إخماد فتنة وقعت في عهد المعتصم بطبرستان. وهكذا استقل الطاهريون استقلالاً داخلياً هادئاً في خراسان، وظلوا يتولون أمرها، ويتوارثون الإمارة فيها، ولم يمنعهم استقلالهم من مساندة الخلافة العباسية ضد خصومها عند اللزوم.

ولكن عندما جاءت سنة 259هـ / 873م، استطاع يعقوب الصفار أن يقيم دولته على أنقاض دولة الطاهريين.

الدول المستقلة في العصر العباسي

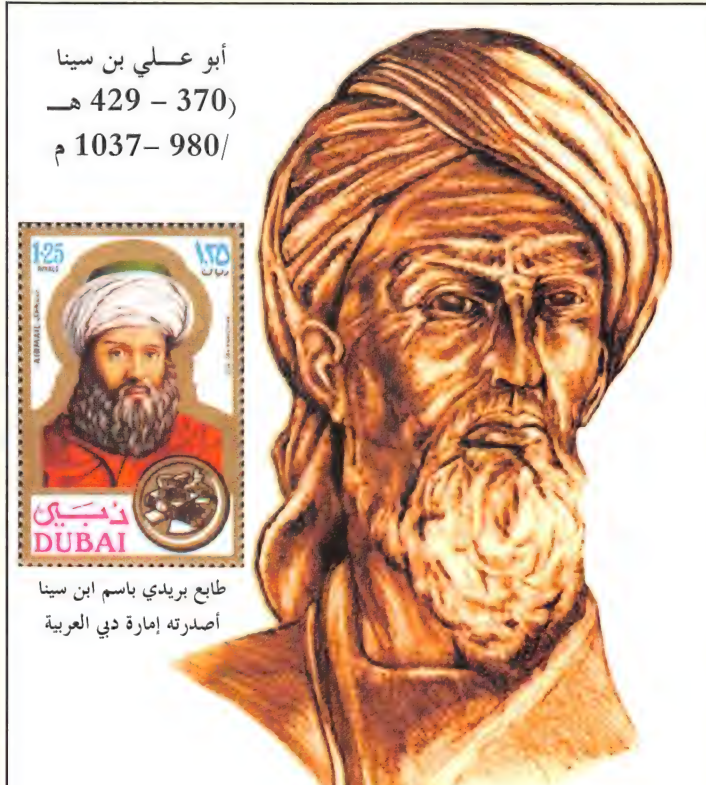
الدولة السامانية

(261-389هـ / 875-999م)



ضريح الإمام البخاري في بخارى
- يرجع إلى العهد الساماني

الإمام البخاري (محمد بن إسماعيل الجعفي 194-256هـ / 810-870 م)
صاحب (الجامع الصحيح)، ولد في بخارى ورحل في طلب العلم، فزار العراق
والحجاز ومصر والشام، وضريحه في بخارى بناه السامانيون في القرن 4هـ/10م.



أبو علي بن سينا
370 - 429هـ
980 - 1037م



طابع بريدي باسم ابن سينا
أصدرته إمارة دبي العربية

عرف بالشيخ الرئيس، ولد في "أفشنة" قرب بخارى وتوفي في همدان، من كبار
أطباء وفلاسفة الإسلام، تعمق في درس فلسفة أرسطو، وتأثر كذلك بالأفلاطونية
المستحدثة. نبغ في فترة الدولة السامانية، وكان بينه وبين البيروني صلة وثيقة.
تنازع التشرف به الفرس والعرب، والمسلمون والمسيحيون، وصنعت له تماثيل
في بلدان كثيرة، وأطلق اسمه على مشاف كثيرة في العالم وطُبعت صورته على
بعض الطوابع التذكارية كما فعلت دولة الإمارات العربية.

سلالة إيرانية حكمت في خراسان وما وراء النهر،
تنسب إلى (سامان خداه) الذي اعتنق الإسلام وحظي بحماية
حاكم خراسان أيام الأمويين، ثم أصبح أحفاده الأربعة نوح
ويحيى وأحمد وإلياس عمالاً للمأمون على سمرقند وفرغانة
وشاش وهرات، والذي وطّد سيادة الدولة السامانية هو
نصر بن أحمد الساماني الذي ولاه الخليفة المعتمد على ما وراء
النهر سنة 261هـ، ومن بعده أخوه إسماعيل الذي قضى على
الدولة الصفارية في سنة (295هـ / 908 م).

واستطاع إسماعيل أن يوطد حكم الدولة السامانية ويثبت
قواعدها، وفي عهده، تم القضاء على الدولة الصفارية، وامتد
نفوذه إلى خراسان، واستولى على طبرستان بعد أن انتصر على
واليها "محمد بن زيد العلوي" سنة 287هـ/900م.

وتمكن إسماعيل بعد ذلك من ضم الري وقزوین إلى دولته
التي توارثها بنوه من بعده.

امتدت سيطرة السامانيين حتى حدود الهند وتركستان،
حكم منهم تسعة ملوك، كان أشهرهم: نصر الثاني ونوح
الأول والثاني، ازدهرت الحضارة في عهدهم وأصبحت
بخارى وسمرقند من مراكز الثقافة الإسلامية الهامة، إلى جانب
بغداد، وشهدت الآداب الإيرانية نهضة جديدة فلمعت أسماء
مثل الرودكي والفردوسي وابن سينا.

وشهد عهد السامانيين قيام نهضة فنية رائعة في العمارة،
وصناعة الخزف والمنسوجات الحريرية، وصناعة الورق التي
انتشرت في سمرقند على عهد هام ومنها انتشرت في بقية أرجاء
العالم الإسلامي، وكان اهتمامهم باقتناء الكتب عظيماً، فالمطلع
على مكتبة الدولة يجد مالا يوجد في سواها من الكتب في شتى
المعارف والعلوم.

وقد استخدم السامانيون المماليك الأتراك، ففقت شوكة
هؤلاء حتى غدوا الحكام الفعلين إلى أن استقل بالحكم ألبتكين
الغزنوي وقضى على السامانيين سنة 389هـ/999م.

الدول المستقلة في العصر العباسي

دينار ذهبي ساماني ضرب في
نيسابور سنة 331 هـ على عهد
الملك الحميد نوح بن نصر
الساماني - يبلغ قطره 2.2 سم



دينار ذهبي ساماني ضرب في
نيسابور سنة 343 هـ على عهد
الملك المؤيد أبي الفوارس عبد الملك
الساماني - يبلغ قطره 2.3 سم



ربع دينار ذهبي صفاري ضرب في
سجستان سنة 351 هـ على عهد
أبي أحمد خلف بن أحمد
يبلغ قطره 1 سم



نصف دينار ذهبي صفاري ضرب في
سجستان سنة 361 هـ على عهد
أبي أحمد خلف بن أحمد
يبلغ قطره 1.3 سم



الدول المستقلة في العصر العباسي

وأسطوله ليرابط هناك ويؤمن حماية المنافذ والحصون.

وأمام قوة أحمد بن طولون وقيامه بتوحيد الشام ومصر تحت إمرته خشي أباطرة الروم سلطانه ، فبعثوا إليه يودون عقد هدنة معه. بل لقد حدث أكثر من ذلك، فقد عزم الخليفة العباسي "المعتمد" على مغادرة البلاد سراً فراراً من سيطرة أخيه الموفق "طلحة" ، فقرر اللجوء إلى "ابن طولون" صاحب القوة الجديدة في مصر والشام، لكن أخاه "الموفق" أعاده إلى عاصمة الخلافة بالعراق.

وعندما توفي أحمد بن طولون تولى ابنه "خمارويه" بعده فحاول "طلحة" أخو الخليفة "المعتمد" استعادة مصر والشام إلى سيطرة الخلافة العباسية. فأعد "خمارويه" جيشاً تولى قيادته بنفسه، هزم به قوات شقيق الخليفة قرب دمشق وذلك سنة 273هـ / 887م، فلم يملك إلا أن يعقد مع "خمارويه" صلحاً اعترفت فيه الخلافة العباسية بولاية خمارويه على مصر والشام، ولأبنائه من بعده لمدة ثلاثين سنة. بل لقد توطدت العلاقة بين خمارويه والخلافة العباسية عندما تزوج الخليفة "المعتمد" من "العباسة" بنت خمارويه المعروفة باسم "قطر الندى" والتي جهزها أبوها بجهاز لم يسمع بمثله.

وراح "خمارويه" يهتم بمرافق الدولة ، ويخصص الأموال لمساعدة الفقراء والمحتاجين، إلى جانب تشييد القصور الضخمة في عاصمة أبيه "القطائع".

وظل خلفاء خمارويه في الحكم ما يقرب من عشر سنوات بعد وفاته مقتولاً سنة 282هـ / 895م.

وتولى أمر مصر بعد خمارويه ثلاثة من آل طولون لم يسيروا على نهجه، بل انغمسوا في اللهو والملاذات، فكشر الطامعون في الحكم، وانتشرت الفوضى، وانتهى الأمر بعودة جيوش الخلافة العباسية لاسترداد مصر من يد رابع الولاة الطولونيين عليها.

ففي سنة 292هـ / 905م دخلت الجيوش العباسية "القطائع" تحت قيادة "محمد بن سليمان" الذي قبض على جميع الطولونيين وحبسهم ، وصادر أموالهم وأرسلهم إلى الخليفة، وأزال بقايا الدولة الطولونية التي حكمت مصر والشام مدة ثمانية وثلاثين عاماً.

الدولة الطولونية

(254-292هـ / 868-905م)

في عهد الخليفة "الواثق" ، كانت مصر من نصيب بعض الأتراك الذين ازداد نفوذهم وأخذوا يتولون أرفع المناصب ويتقاسمونها فيما بينهم . ووقع الاختيار على أحمد بن طولون، ذلك الشاب الذي نشأ في صيانة وعفاف ورياسة ودراسة للقرآن العظيم ، مع حسن صوت به ، وكان والده مملوكاً تركياً بعث به والي بلاد ما وراء النهر إلى الخليفة المأمون.

ولم يكد أحمد بن طولون يستقر في مصر سنة 254هـ حتى أخذ يجمع السلطة كلها في يده، فعزل الموظف العباسي المختص بالشؤون المالية في مصر "عامل الخراج" وصار هو الحاكم الإداري والمالي والعسكري ، فأقر الأمور في البلاد، وقضى على الفتن، ونشر الطمأنينة والرخاء في وادي النيل.

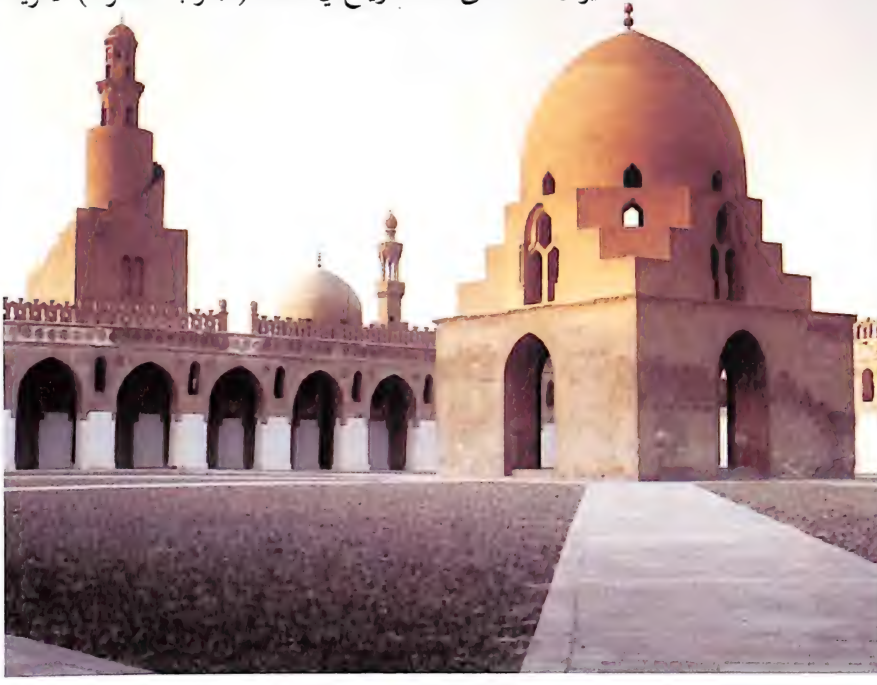
لقد أتاحت له الظروف أن يعلن استقلاله بالبلاد في عهد الخليفة المعتمد العباسي، عندما بعث ابن طولون بإعانة مالية للخلافة مساعدة منه في القضاء على "ثورة الزنج". إلا أن "طلحة" أخا الخليفة أتهم ابن طولون بالتقصير في إرسال المال الكافي، وتقدمه وتوغده، فكان رد ابن طولون قاسياً وعنيفاً، ولم يكتف به بل أعلن استقلاله بالبلاد.

وراح يفكر في اتخاذ عاصمة له غير "الفسطاط" تضارعا وتنافسها، فاتخذ أرضاً واقعة بين السيدة زينب والقلعة وسماها "القطائع"، وعليها أقام جامع الكبير الذي ما زال موجوداً حتى الآن ، وجعله معهداً لتدريس العلوم الدينية، وكان ابن طولون رجل صلاح وبرٍّ وصدقات.

وأمام ما وصل إليه أحمد بن طولون من قوة، كان لابد أن تقترب إليه الخلافة العباسية ليقف إلى جانبها في مواجهة الروم البيزنطيين الذين لا يكفون عن الإغارة على المناطق المتاخمة للروم في شمال الشام والتي تعرف باسم إقليم العواصم والنغور، فهي تشتمل على المنافذ والحصون القائمة في جبال طوروس، ومن ثم فقد عهد الخليفة العباسي إلى ابن طولون بولاية النغور الشامية للدفاع عنها ورد كيد الروم، وكان ابن طولون مهياً لهذه المهمة وجديراً بها، فبعث بجزء من جيشه

الدول المستقلة في العصر العباسي

جامع ابن طولون تاريخ إنشائه (263-265 هـ / 876-879)
ما يزال قائماً حتى الآن ، ويقع في منطقة (جنوب القاهرة) الأثرية



رسم بارع للفنان الأوربي المهندس
أوين. ب. كارتير رسمها في القاهرة
عام 1830 م ، وتظهر فيها المئذنة
العظيمة والجزء الخارجي من جامع
ابن طولون.



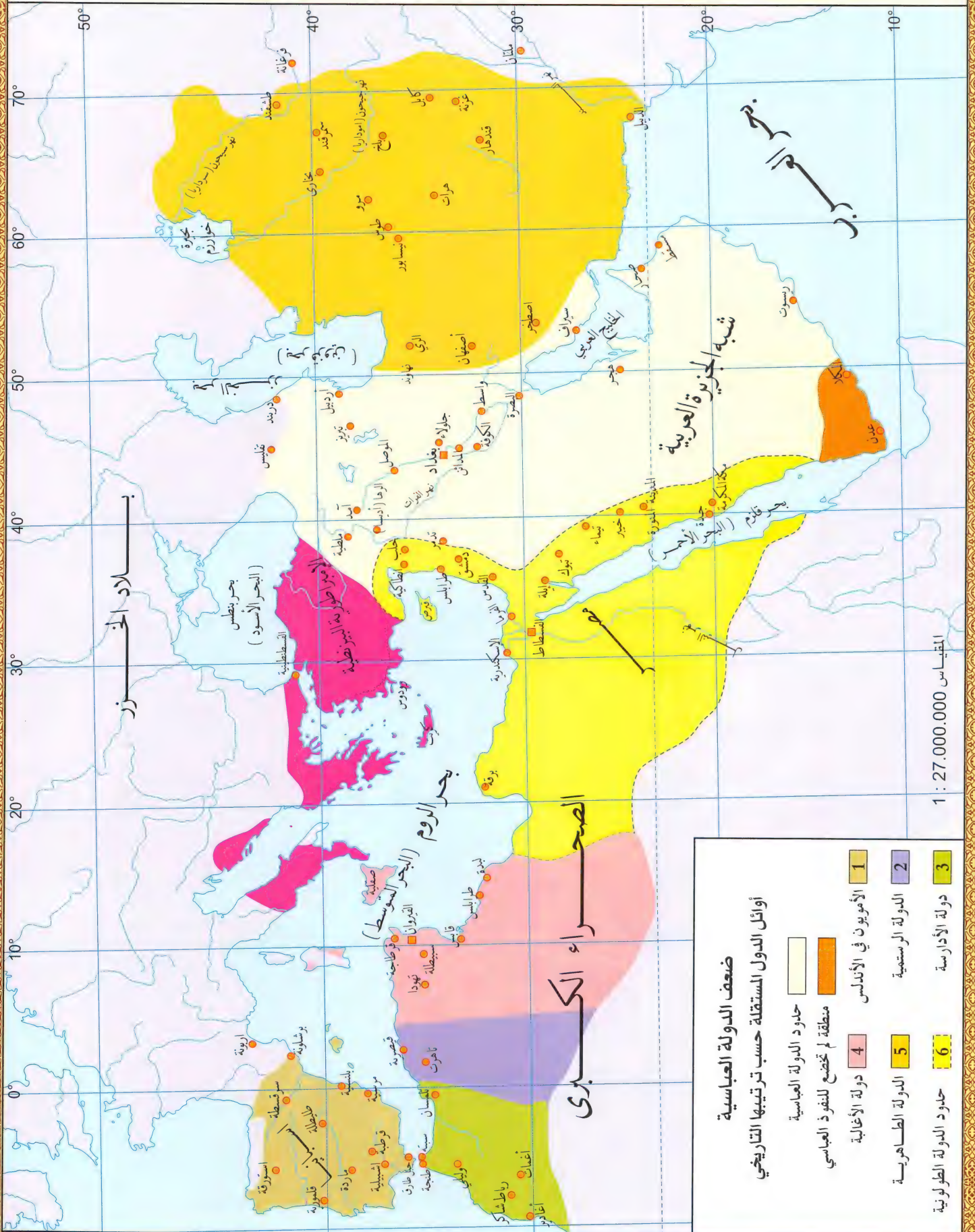
دينار ذهبي طولوني ضرب في
مصر سنة 268 هـ على عهد
أحمد بن طولون
- يبلغ قطره 2.3 سم



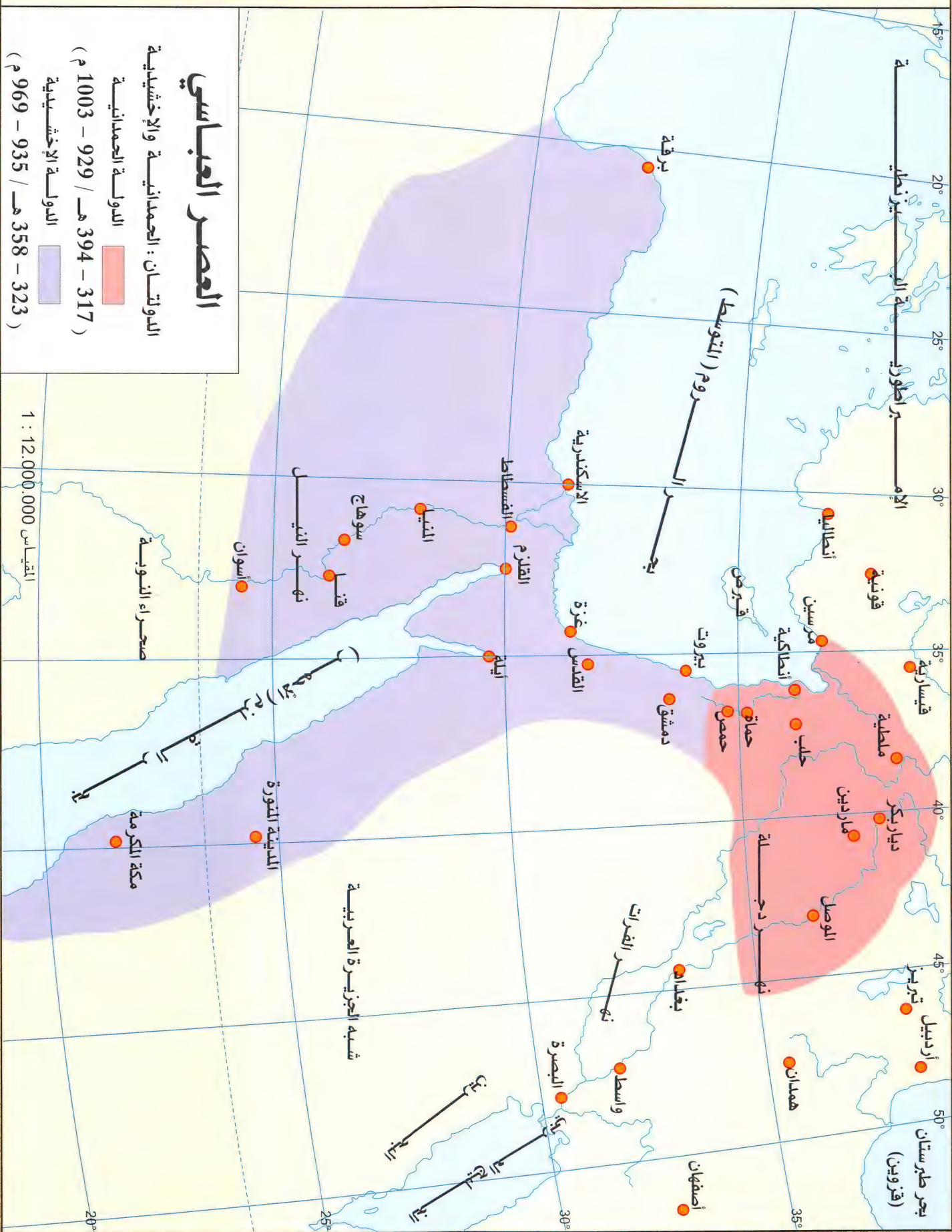
دينار ذهبي طولوني ضرب في
مصر سنة 279 هـ على عهد
أبي الجيش خمارويه بن أحمد
- يبلغ قطره 2.2 سم



الدول المستقلة في العصر العباسي



الدول المستقلة في العصر العباسي



الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الحمدانية

(317 - 394 هـ / 929 - 1003 م)

ينتسب الحمدانيون إلى قبيلة تغلب، وكان بنو تغلب بن وائل من أعظم بطون "ربيعة بن نزار"، وكانوا من نصارى العرب في الجاهلية. وكانت مواطنهم في الجزيرة وديار ربيعة، ثم ارتحلوا مع هرقل إلى بلاد الروم، ثم رجعوا إلى بلادهم، وعلى هذا فالحمدانيون من بني تغلب ينحدرون من أصل عربي أصيل من العدنانية التي ولدت العربية في كنفها. وما زالوا ينتقلون بماشيتهم وأموالهم وخيامهم على مثل حالة القبائل العربية من تامة إلى نجد إلى الحجاز إلى أرض ربيعة إلى ضفاف الفرات حيث نزلوا ساحل "الرقّة" الفسيح، ومنها انتقل جدهم حمدان بن حمدون إلى "الموصل".

وكان حمدان جد الأمراء الحمدانيين رئيس قبيلة أنجب عدة أولاد اعتمدوا على أنفسهم، وألقوا بأنفسهم في ميادين المغامرة والحرب، فانتصروا وخذلوا، وكانت حياتهم تتصف بالعنف والقوة، ولا تعرف الهدوء والسلم إلا قليلاً.

كانت نشأة الحمدانيين في فترة ضعف الدولة العباسية، وظهور دويلات وإمارات مستقلة على يد الأتراك، والفرس، والكرد، وبعض القبائل العربية، ورافق ظهور الأسرة الحمدانية ارتقاء "المتقي" عرش الخلافة وقد تسلمها وهي على ما هي عليه من التفكك والانحلال، على يد الأتراك أصحاب وظيفة "أمير الأمراء" في بغداد.

واستبد أولئك الأمراء بالسلطة دون الخليفة العباسي، وراحت بعض القبائل العربية التي نزلت في بادية الشام ووادي الفرات تستغل ضعف الخلافة العباسية، وتستقل بالمدن والقلاع الواقعة في أرضها.

ويعتبر ما قامت به قبيلة "تغلب" مثلاً لهذا الذي كان يقع في فترة ضعف الخلافة وسيادة الأمراء. فقد استطاعت "قبيلة تغلب" بفضل أبناء زعيمها "حمدان بن حمدون" أن تؤسس دولة في شمال العراق، وأن تتخذ من مدينة "الموصل" عاصمة لها (317-358هـ / 929-969م).

وتعصبت هذه الدولة للعروبة، وساءها استبداد الأتراك بالخلافة العباسية، فجاء زعيمها الحسن بن عبد الله الحمداني إلى بغداد، ومعه أخوه لمناصرة الخليفة المتقي بالله وذلك سنة 330هـ / 942م، فكافأ الخليفة هذا الزعيم الحمداني بأن عينه في وظيفة "أمير الأمراء"، ومنحه لقب "ناصر الدولة"، كما منح أخاه علياً لقب "سيف الدولة الحمداني".

ولكن ذلك لم يعجب الأتراك، فاستطاعوا بزعامة قائدهم "توزون" أن يطردوا الحمدانيين، وأن يحملوهم على العودة إلى الموصل سنة 321هـ / 933م.

وتطلع سيف الدولة بعد خروج الحمدانيين من بغداد إلى القيام بمغامرة حربية تعلي من شأن دولته بالموصل فسار سنة 333هـ / 945م إلى شمال الشام واستولى على "حلب" وأخرج منها حاكمها التابع للدولة الإخشيدية، صاحبة السيادة حينذاك على مصر والشام. وأصبح سيف الدولة بذلك أمير الدولة الحمدانية التي استمرت في شمال الشام حتى سنة 399هـ / 1009م، وكانت عاصمتها حلب.

وكان لسيف الدولة اهتمام واضح بالعلم والمعرفة، حتى غدا بلاطه موئلاً خيراً للعلماء والفلاسفة والشعراء في عصره، كالفارابي، وأبي الفرج الأصفهاني، وابن خالويه وابن جني، وابن نباتة، وأبي فراس، والمتنبي.

وكان قيام الدولة الحمدانية على طول منطقة الأطراف الإسلامية المتاخمة لأراضي الدولة البيزنطية في جنوب آسيا الصغرى وفي شمال العراق حاجزاً ضد هجمات البيزنطيين في وقت أضحت الدولة الإسلامية هُلباً للفوضى الداخلية، وليس لديها قوة حربية كافية!

ولقد خلد التاريخ اسم "سيف الدولة" من خلال حروبه المتكررة ضد البيزنطيين، والتصدي لأعمالهم العدائية على أرض المسلمين.

بدأت الدولة الحمدانية في التراجع والضعف بعد سيف الدولة، ثم ما لبث الفاطميون أن قضوا عليها واستولوا على كل ما كان تحت سيطرتها سنة 394هـ / 1003م.

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الإخشيدية

(323 - 358هـ / 934 - 969م)

عادت مصر بعد سقوط الدولة الطولونية إلى الخلافة العباسية ، وعلى الرغم من ذلك ظلت ثلاثين عاماً تعاني من الاضطراب والفوضى والفتن الداخلية.

وظل النفوذ العباسي غير مستقر في مصر بعد زوال الدولة الطولونية، فتطلع " محمد بن طُغج الإخشيد " أحد القادة الأتراك في الجيش العباسي في مصر إلى الانفراد بالسلطة دون القادة المتنازعين، والولاء العباسيين.

وساعد الإخشيد على ذلك ما قدمه من خدمات في الدفاع عن البلاد ضد هجمات الدولة الفاطمية التي قامت في تونس ، وراحت تهدد مصر من جهة الشمال الإفريقي، وذلك في الفترة (321-324هـ / 933-936). وفي سنة 323 هـ / 935 م تولى الإخشيد ولاية مصر وصار الحاكم المطلق في البلاد.

لقد رغب الخليفة "الراضي" العباسي في اكتساب مودة محمد بن طغج إلى جانبه، فمنحه لقب "الإخشيد" وهو لقب فارسي تلقب به الأمراء . ويدل هذا على مكانة الإخشيد في مصر وما بلغه من سلطان واسع ونفوذ كبير.

لقد أصبح "محمد بن طغج" مؤسس الدولة الإخشيدية في مصر وإليه تنتسب أسرته. وظلت الأمور على ما يرام بينه وبين الخلافة العباسية حتى جاء اليوم الذي أرسل فيه الخليفة الراضي جيشاً بقيادة "محمد بن رائق" إلى الشام لانتزاع مصر من الإخشيد سنة 328هـ / 940م.

وعندئذ ألغى الإخشيد اسم الخليفة العباسي من الخطبة وأعلن استقلاله بمصر، واستطاع أن يهزم "ابن رائق" ويحتفظ بملكه سليماً.

وتفرغ الإخشيد بعد هزيمة قائد الخليفة إلى الداخل فنجح في القضاء على الفتن والقتال الداخلية، وراح يعمل على دراسة أحوال العالم العربي المجاور لمصر. وأخذ يفكر في وحدة تقف في وجه العدوان الخارجي من قبل الروم.

وبعد سنتين من قيام الدولة الإخشيدية ضم الإخشيد إليه الشام بعد موت ابن رائق سنة 330هـ ؛ ليعيد القوة إلى الشرق العربي، وليتسنى له الوقوف في وجه الروم البيزنطيين، مما أخاف أباطرة الروم، فأسرعوا بخطبون وده كما فعلوا مع أحمد بن طولون.

وفي العام التالي لهذه الوحدة، مد الإخشيد نفوذه إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وراح يتولى أمر الحجاز ويشرف على الحرمين الشريفين وعلى مناسك الحج إلى البيت الحرام.

توفي الإخشيد سنة 335 هـ / 946 م، فتولى وزيره أبو المسك كافور الوصاية على ولديه الصغيرين، واستطاع هذا الوصي أن يثبت المقدرة في إدارة شؤون البلاد والدفاع عنها ضد الأخطار التي تهددها من طائفة " القرامطة "، وأفلح في القضاء عليها.

وحافظ على وحدة مصر والشام وبلاد العرب، وامتد سلطان الدولة الإخشيدية إلى "جبال طوروس"، في أقصى شمال الشام وصارت قوية الجانب يرهبا البيزنطيون.

وأقام كافور في الإمارة على مصر ثلاثاً وعشرين سنة حكم فيها باسم أبناء الإخشيد عدا سنتين انفرد فيهما بالأمر وظل اسمه طوال هذه المدة موضع الهيبة والإجلال، ويدعى له على منابر المساجد من أطراف الشام حتى مصر والحجاز، وكان كافور شهماً حسن السيرة.

ولما توفي كافور خلفه " أبو الفوارس أحمد بن علي " أبو الحسن " حفيد الإخشيد ، وكان طفلاً لم يبلغ الحادية عشرة من عمره، وكان لابد في مثل هذه الظروف أن تعود الفوضى إلى البلاد، وأن يكثر من حولها الطامعون.

واشتدت هجمات الفاطميين من بلاد المغرب على مصر حيث حاول المعز لدين الله الفاطمي الاستيلاء عليها، وأبدت الدولة العباسية عجزها عن الوقوف إلى جانب الإخشيديين، مما سهّل على الفاطميين الاستيلاء عليها سنة 358هـ / 969م، وإنهاء الدولة الإخشيدية.

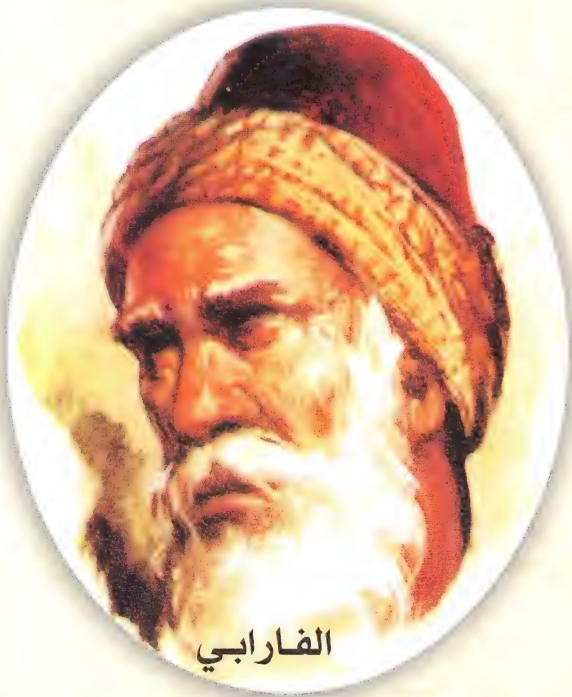
الدول المستقلة في العصر العباسي

حلب - عاصمة الحمدانيين



أبو الطيب المتنبي من أهم الشخصيات التي برزت
في بلاط سيف الدولة الحمداني

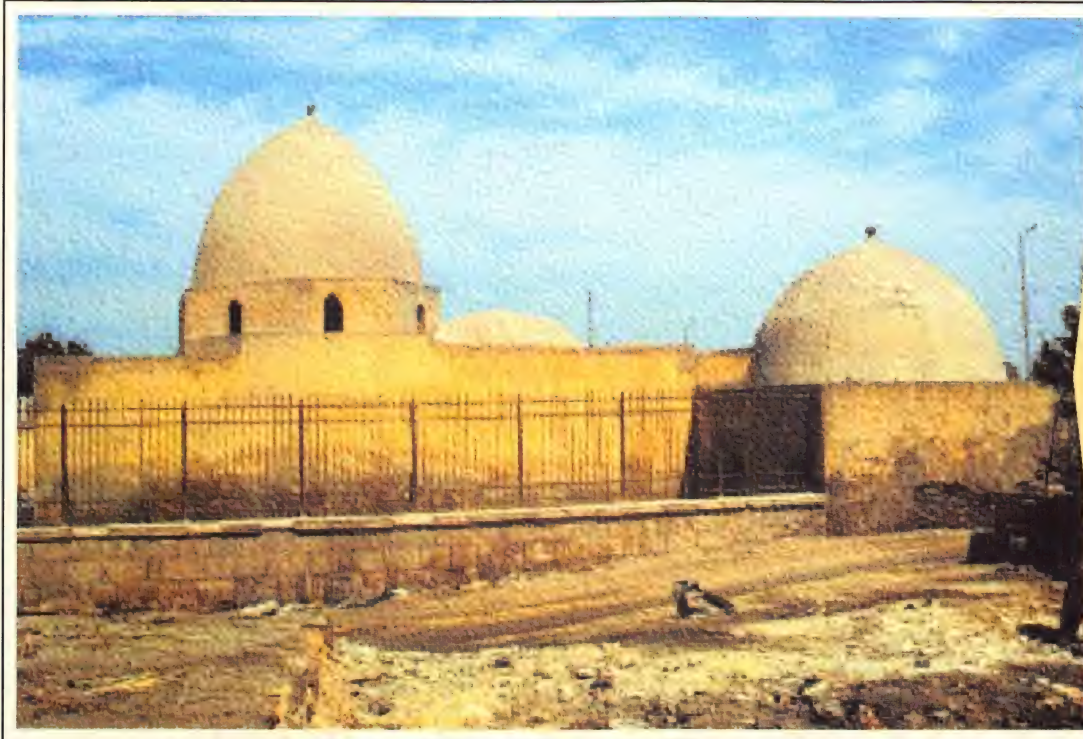
كان الفارابي من أهم الشخصيات التي
برزت في بلاط سيف الدولة الحمداني



الفارابي



الدول المستقلة في العصر العباسي



مشهد (آل طباطبا)
 أنشأه محمد بن طمع
 مؤسس الدولة
 الإخشيدية في القرن
 الرابع الهجري
 / العاشر الميلادي
 وموقعه في القاهرة
 في منطقة (مصر
 القديمة والفسطاط)
 بشارع عين الصيرة،
 نسب إلى إبراهيم
 طباطبا لأنه مدفون به

الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة البويهية

(334 - 447 هـ / 945 - 1055 م)

في فترة ضعف السلطة العباسية على المناطق الشرقية نشأت بين جبهة من الحكام الصغار، أسرة جديدة كتب لها أن تمثل دوراً مهماً في السياسة الإسلامية، ذلك أن رجلاً من الديلم اسمه مرداويج [بن زيار] استطاع أن يقضي على الزيدية المتغلبيين في طبرستان ليستقل بحكم تلك البلاد من دونهم . وكان يعمل في خدمته رجل من مواطنيه يدعى (بويه)، وكان ولده علي بن بويه حاكماً على بلاد الكرج جنوب شرقي همدان . وهناك ثار على سيده سنة 320 هـ / 932 م فاحتل أصفهان بعد أن أخرج منها حامية الخليفة العباسي (القاهرة) .

ومع أن مرداويج كان لا يزال قادراً على الاقتصاد من الثائرين بطردهم من المدينة وإعادةهما إلى الخليفة ، فقد وُفق علي بالتحالف مع إخوته إلى بسط سلطانه في مناطق جديدة من فارس ، حتى إذا كانت سنة 322 هـ / 934 م استولى على شيراز ، وجعل منها مقره .

وفي سنة 323 هـ / 935 م ، عندما تمرد جند مرداويج الأتراك عليه فقتلوه ، استولى (الحسن) أخو علي على بلاد الجبال ، في حين كان أخ له آخر اسمه أحمد قد فتح كرمان .

وكانت الأحوال في بغداد قد انتهت في الوقت نفسه إلى غاية من الفوضى يسرت عليه التدخل . ذلك أن المتقي (329 - 333 هـ / 940 - 944 م) الذي تولى الخلافة بعد الراضي ، كان مجرد ألعوبة في أيدي القواد المتنافسين على السلطة من جهة ، وفي أيدي (البريدي) والي خوزستان ، و(ابن رائق) و(الحمدانيين) من جهة ثانية . حتى إذا حاول الدخول في مفاوضات مع إخشيد مصر اعتقله توزون الأمير التركي وسمل عينيه . ولم يكن ابنه المستكفي أحسن منه حالاً وأكثر سلطاناً .

فلما عجز الأمراء المسيطرون عليه عن إرضاء الجند المطالبين بدفع أرزاقهم ، وعجزوا عن القضاء على شبح الجاعة التي كانت تهدد العراق بالخطر رأى من الخير أن يرحب بأحمد ابن بويه منقذاً ومخلصاً، وكان يزحف بجنوده من كرمان ، في اتجاه العراق .

واستولى أحمد على (واسط) بعد معركة نشبت بينه وبين البريدي والأمير توزون . وفي أواخر سنة 334 هـ / 945 م دخل بغداد ظافراً ، فقلّده الخليفة (إمرة الأمراء) وشرفه بلقب "معز الدولة" .

ومهما يكن من شيء فلم تكد تنقضي فترة وجيزة حتى أورد (المستكفي) موارد أسلافه ، بسبب من اتصاله فيما يقال بأعداء البويهيين .

ثم جاء من بعده خلفاؤه (المطيع) و(الطائع) و(القادر) فما زادوا على أن كانوا مجرد صنائع لبويهيين يُجرون عليهم الرواتب . والواقع أنه لم يبق لهم من السلطة إلا الشكل والمظهر كالسكة والخطبة . أما البويهيون الذين تسلطوا على الخلفاء واستبدوا بهم فأقاموا في (بغداد) فترة ، وفي (شيراز) عاصمتهم فترة أخرى .

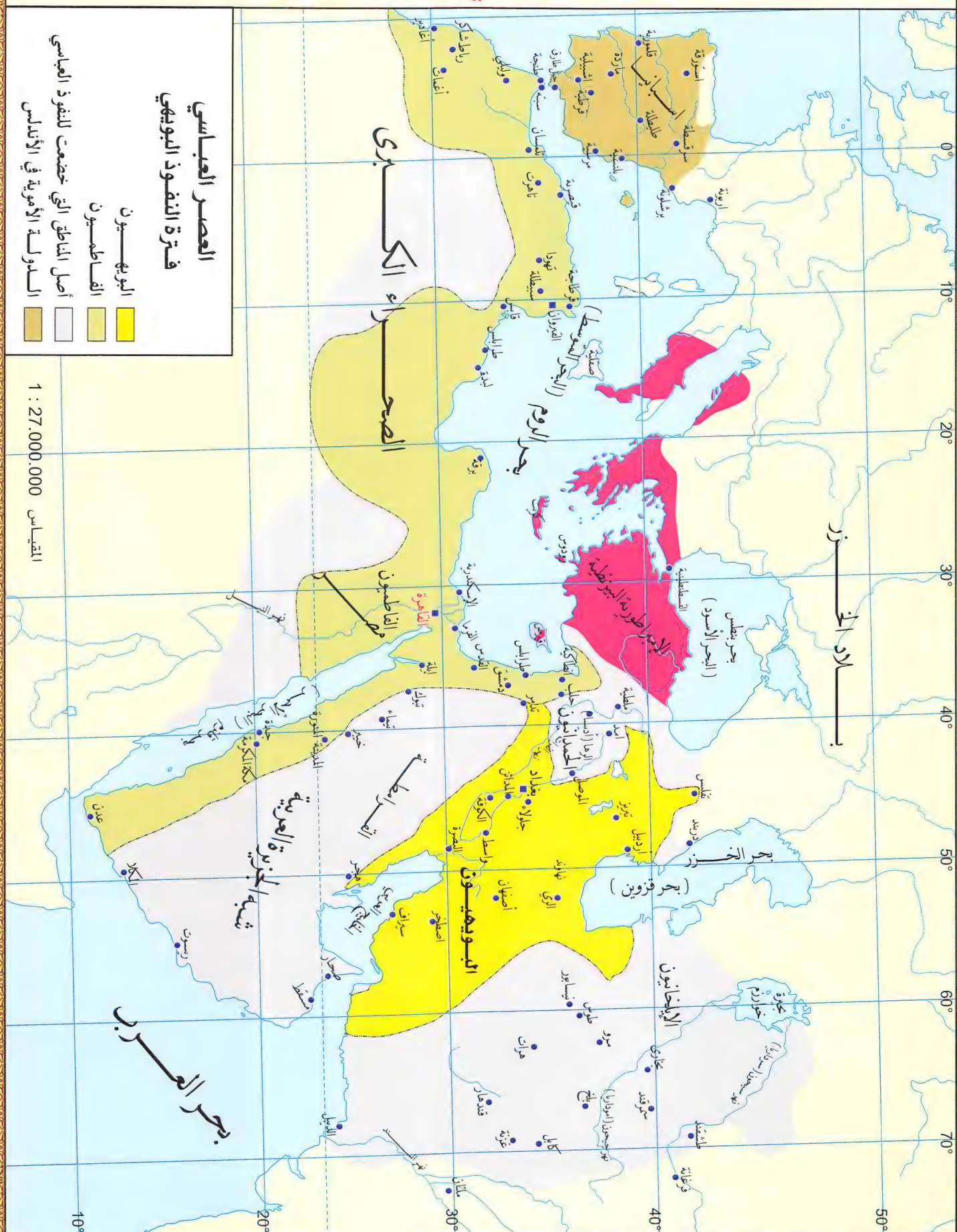
ولم يستطيعوا أن يحتفظوا بسلطانهم إلا بمنازعات دائمة مع سكان الجبال الإيرانية ، أمثال الديلم الذين ما فتئوا يظهرون نزعات دائمة إلى الثورة ، ومع القبائل العربية في الجزيرة حيث قامت بين ظهرانيهم بعد سقوط الحمدانيين دويلات سرعان ما أصبحت أثراً بعد عين .

وما لبثت ذرية هؤلاء الإخوة الثلاثة الذين أنشأوا الدولة البويهية أن تنازعت غير مرة على الإرث .

فمنذ سنة 366 هـ / 976 م أخذ (عضد الدولة) ، ابن الحسن بن بويه ينتزع من أبناء عمومته وإخوته جميع ما كان في حوزتهم من البلاد ، ليضم العراق وفارس من جديد في ظل دولة موحدة .

ولكن هذه الدولة ما لبثت أن انحلت سنة 373 هـ / 983 م ، بسبب المنازعات التي نشبت بين ابنائها . وفي سنة 420 هـ / 1029 م ، ظهر (محمود بن سبكتكين) التركي على مجد الدولة بن فخر الدولة البويهي الذي كانت له السيطرة على الولايات الشرقية . كما قبض طغرل بك السلجوقي سنة 447 هـ / 1055 م على (الملك الرحيم) البويهي الذي كان إليه حكم العراق . وهكذا قضى كل من مجد الدولة والملك الرحيم آخر أيامه في السجن .

الدول المستقلة في العصر العباسي



الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة البويهية



الإسطرلاب : آلة رصد قديمة لقياس مواقع الكواكب وساعات الليل والنهار ، وحل القضايا الفلكية، أصله يوناني. ولكن علماء العرب في عصر العباسيين برعوا في صناعته واستعماله وتطويره، وهو على أشكال: كروي ومسطح وخطي، وفي صورتين نموذجان لكل من النوع المسطح والكروي من الإسطرلاب العربي.



رسم يبين طريقة الفحص الطبي في اليمارستان العضدي

نشطت الحركة العلمية في بغداد في ظل البويهيين ، ففي عهد "عضد الدولة" تم إنشاء اليمارستان (المستشفى) العضدي الذي فرغ من بنائه سنة 368هـ / 978م. وتم افتتاحه في صفر سنة 372هـ / 983م . ونقل إليه عضد الدولة من الأدوية والعقاقير شيئاً كثيراً وأعد له كافة الأدوات اللازمة ، كما رتب فيه الأطباء والخدم والوكلاء والخزّان ، وجمع إليه الأطباء الأكفاء في كل الاختصاصات. ونبغ من الأطباء في هذا اليمارستان (أبو الحسن الأهوازي) أحد أهم الأطباء والجراحين المسلمين في القرن الرابع الهجري. لقب "بالخلل لعلم الطب" وذلك لآرائه الناقدة لما اعتقد خطأه في كتب قدماء الأطباء اليونان مثل أبوقراط وجالينوس. وتوفي الأهوازي في بغداد، سنة 384هـ / 994م مخلفاً موسوعة علمية عرفت باسم (كامل الصناعة الطبية).

ومن نبغ في هذه الفترة أبو سهل الكوهي المتوفى سنة (390هـ / 1000م) ، وهو عالم رياضي وفلكي وفيزيائي ولد بمدينة الكوه في جبال طبرستان وهاجر إلى بغداد حيث استقر فيها وتلقى علومه الأساسية، فنبغ في العلوم التطبيقية عامة وفي الفلك خاصة. قرّبه شرف الدولة ابن عضد الدولة البويهى وطلب منه إنشاء مرصد فلكي في بغداد، وتقديم دراسة متكاملة عن رصده الكواكب، فبنى الكوهي المرصد وأحكم أسسه وقواعده لئلا يتعرض لأي اضطراب أو ميل في أي من جدرانها. كما تفوق الكوهي في صناعة معظم الآلات الرصدية التي استعملها في مراصده في بغداد، ويتضح ذلك في كتابه (صنعة الإسطرلاب بالبراهين).

ومن نوابغ هذه الفترة أيضاً العالم الرياضي والفلكي أبو الوفاء البوزجاني . (328 - 376هـ / 940 - 986م) . استطاع البوزجاني أن يكون لنفسه مكانة مرموقة في بغداد، فكانت له علاقة طيبة بالحكام البويهيين، وعندما أسس شرف الدولة البويهى مرصد بغداد كان " البوزجاني " ضمن فريق المرصد تحت رئاسة أبي سهل الكوهي .

الدول المستقلة في العصر العباسي

عصر النفوذ البويهي



مرقد الإمام علي بن أبي طالب بالنجف-العراق، من العتبات المقدسة عند المسلمين عامة والشيعة منهم خاصة. كان عضد الدولة البويهي أول من أظهر القبر وبنى عليه، وذلك في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي



شجع البويهيون الإنتاج الفارسي من الأقمشة والمنسوجات الحريرية التي انتشرت في العالمين الإسلامي والأوربي.



إناء ذهبي يرجع إلى العصر البويهي من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي محفوظ بمتحف فريز بواشنطن.

دينار ذهبي بويهي ضرب في محمودية بغداد سنة 348 هـ على عهد عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو البويهي - يبلغ قطره 2.3 سم



دينار ذهبي بويهي ضرب في سوق الأهواز سنة 368 هـ على عهد عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو البويهي - يبلغ قطره 2.3 سم



دينار ذهبي بويهي ضرب في سوق الأهواز سنة 400 هـ على عهد بهاء الدولة أبي نصر فيروز البويهي - يبلغ قطره 2.6 سم



الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الفاطمية

(297 - 567 هـ / 909 - 1171 م)

قامت الدولة الفاطمية في إفريقية سنة (296 هـ / 909 م) بزعامه عبيد الله (المهدي) مدعياً أنه صاحب الحق في الخلافة ، وأنه حفيد محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، وقد مهد لقيامها داعية إسماعيلي يدعى أبا عبد الله الشيعي وحشد لنصرتها قبيلة (كنانة) ، وعرفت بالدولة العبيدية.

وتوسعت الدولة غرباً على حساب الأدارسة والرسامين واتخذت من مدينة (المهدية) عاصمة لها .

وكانت الدولة الفاطمية في إفريقية تتطلع باستمرار باتجاه المشرق وتخطط لضم مصر ، ثم الانتقال إلى بغداد ووراثه الخلافة العباسية.

وبوفاة كافور الإخشيدي في مصر انفتح الباب أمام الجيوش العبيدية لدخولها ، وتقدم جوهر الصقلي قائد جيش المعز لدين الله ، فدخل الفسطاط (358 هـ / 968 م) وبنى مدينة (القاهرة) ، وبعد أربع سنوات انتقلت الدولة العبيدية بكل أجهزتها إلى القاهرة العاصمة الجديدة. وهناك دعت بالدولة الفاطمية.

وفي سنة 359 هـ / 969 م كان الفاطميون قد سيطروا على جنوب الشام.

ولم يستطع الخليفة العباسي المعتذر بالله أن يدفع قيامها ، وكل ما فعله أنه أصدر منشوراً بالطعن في نسب المهدي ، وقعه وجهاء الهاشميين بما فيهم العلويون .

ومهما قيل في نسب الفاطميين فقد استطاعوا أن يحيا مجدداً وأن يبنوا نهضة وأن يرفعوا مناراً.

غير أن الأمل الذي تفتح بقيام الدولة الفاطمية لم يلبث غير زمن قصير ، حيث تسلط وزراء أقوىاء نتيجة ضعف بعض القيادات الفاطمية وبدأت رقعة الدولة تقلص ، بسبب استمرار الضعف والتراعات الداخلية ، حتى انتهت إلى الزوال.

وقد بدأ هذا التراخي في عهد (الحاكم بأمر الله) الفاطمي لسوء تصرفاته ، ومنها إقدامه على هدم (كنيسة القيامة) في

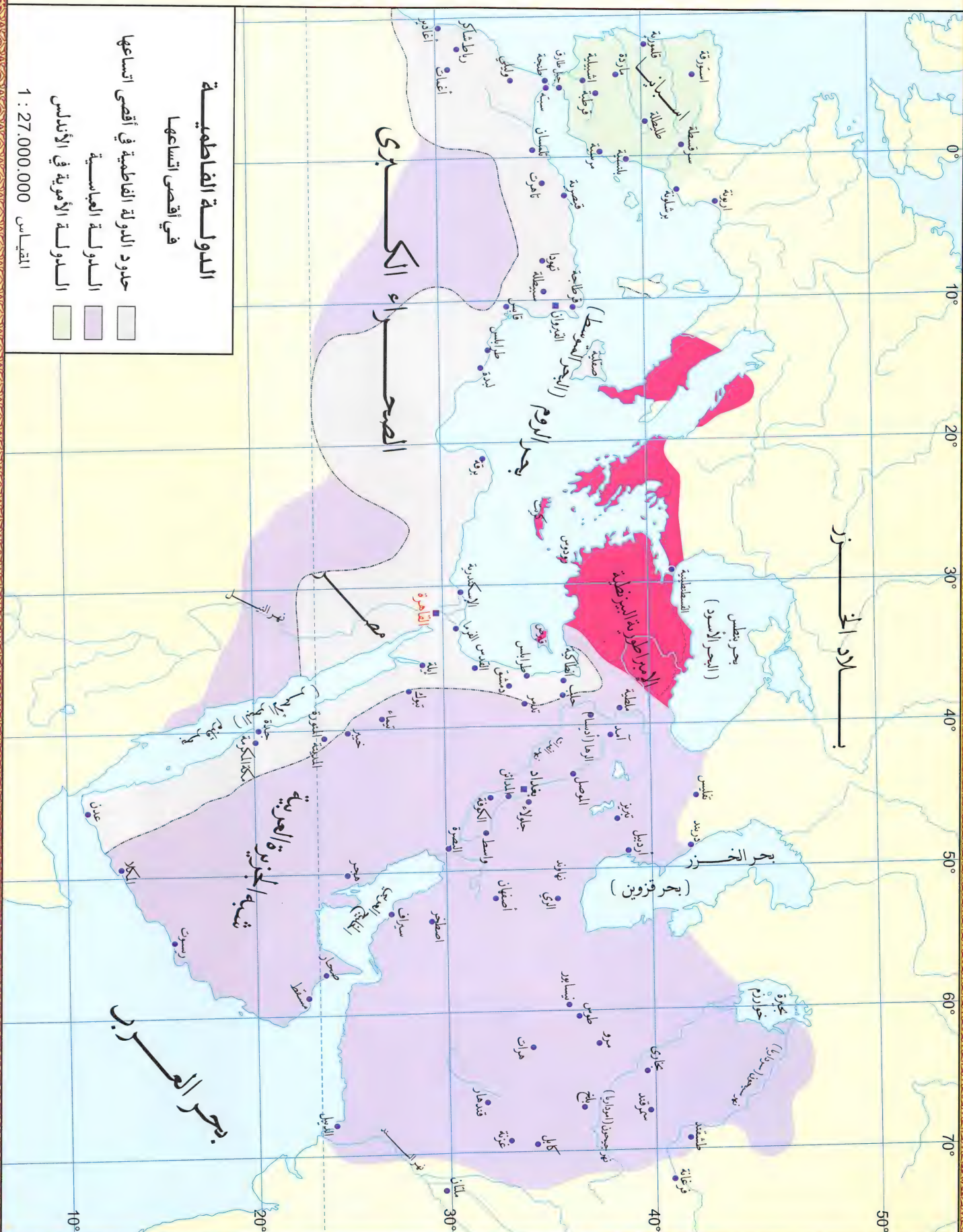
القدس وكان هدمها من ذرائع قيام الحروب الصليبية ، وازداد الضعف والتراخي في عهد المستنصر بالله الفاطمي ، فقد ولد من جارية تربت في بيت يهودي يدعى (أبا سعيد التستري) وتولت أمه تدبير أمور الدولة واستوزرت وزراء يهود ، منهم صدقة بن يوسف الفلاح وأبو سعيد التستري ، وقد أسند هؤلاء مناصب الدولة إلى أبناء جلدتهم من اليهود ، فاضطهدوا المسلمين.

وفي عهد المستنصر بالله انحسر سلطان الفاطميين عن بلاد الشام باستيلاء السلاجقة عليها وزالت دولتهم في جزيرة صقلية باستيلاء النورمان عليها بزعامه (روجر النورماندي) سنة 461 هـ / 1068 م ، وعمّ الوباء الذي يعتبر أطول وباء عرفته مصر في العصور الوسطى ، إذ امتد ثماني سنين (446 - 454 هـ) واقرنت هذه الشدة التي اصطاح المؤرخون على تسميتها بسنين الشدة العظمى بقيام الحروب الأهلية ، حتى تدارك الأمر بدر الجمالي ، والي عكا الذي استدعاه المستنصر سنة 466 هـ فأعاد النظام ووجه همه إلى إصلاح البلاد.

وتزوج المستنصر ابنته وولدت له ابنة (المستعلي) ، ولما توفي المستنصر سنة 487 هـ / 1094 م بعد حكم دام ستين سنة نهض للخلافة ابنه (نزار) ، وكان أبوه قد عهد بها إليه من بعده ، ولكن الأفضل بن بدر الجمالي ، الذي خلف أباه في قيادة الجيش ، قدم عليه أخاه (المستعلي) وهو ابن أخته ، وتم ذلك بقتل (نزار).

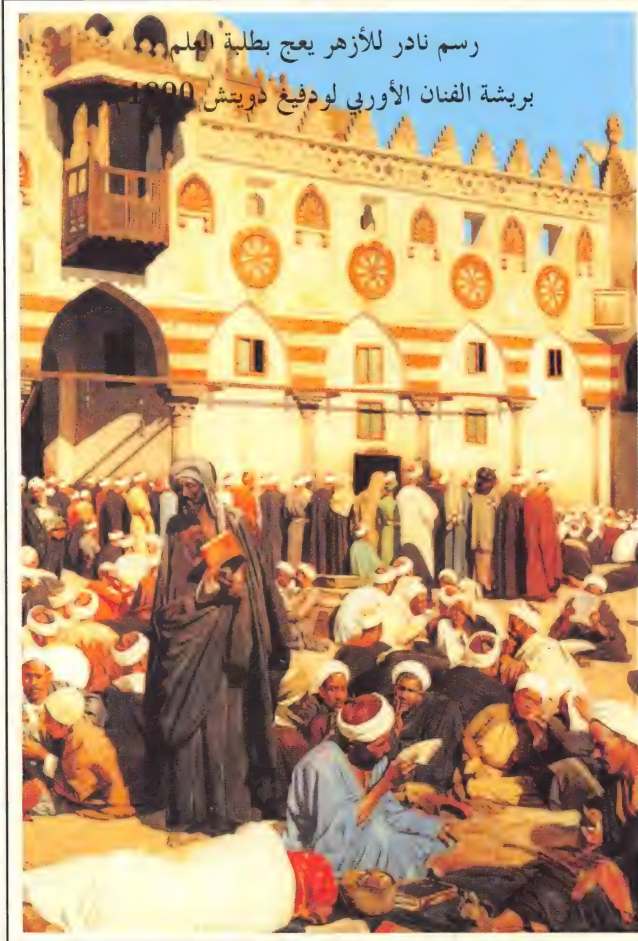
وبقتل نزار افتقرت الإسماعيلية إلى فرقتين: فرقة المستعلية ، وفرقة النزارية.

وفي عهد (المستعلي) بدأت الحروب الصليبية على بلاد الشام واحتل الصليبيون بيت المقدس سنة 493 هـ / 1099 م وقد جاء بعد المستعلي خلفاء فاطميون منهم من كانت نهايته بخلعه ومنهم من تم قتلته ، إلى أن تمكن صلاح الدين الأيوبي من إخلاء الدولة الفاطمية وإقامة (الدولة الأيوبية) التي أعادت الخطبة لخليفة بغداد العباسي سنة 564 هـ / 1168 م .

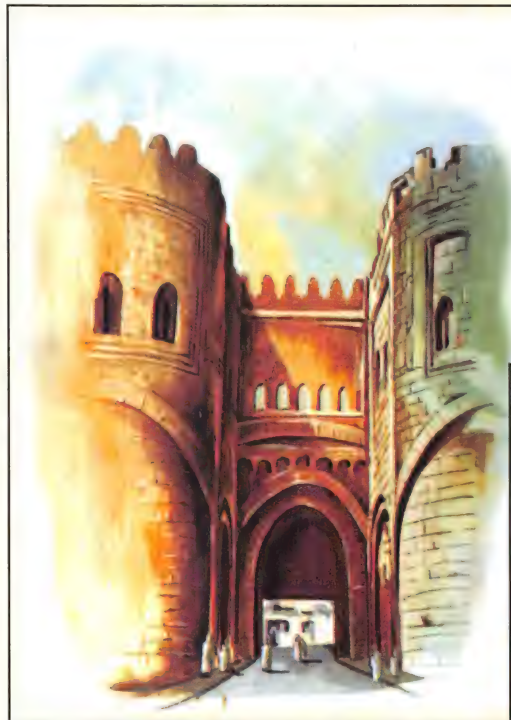


الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الفاطمية



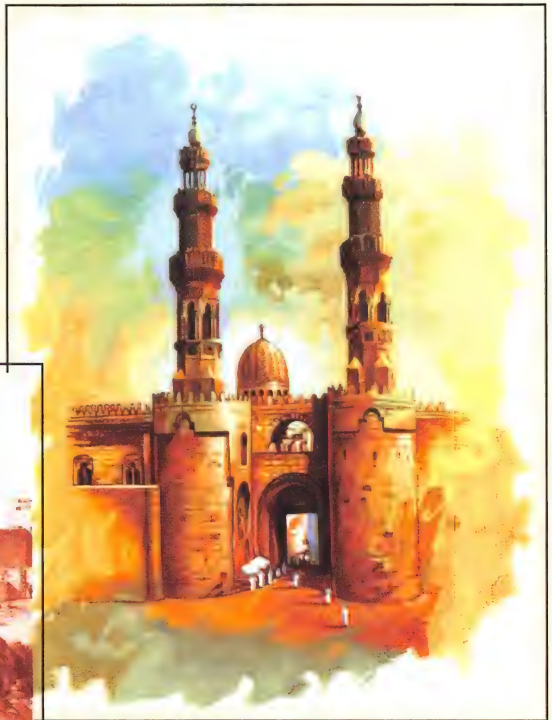
مآذن الجامع الأزهر بالقاهرة



باب النصر - القاهرة
رسم نادر للمهندس
الفنان أوين.ب. كارتر
بالقاهرة عام 1830م



باب الفتوح - القاهرة الفاطمية

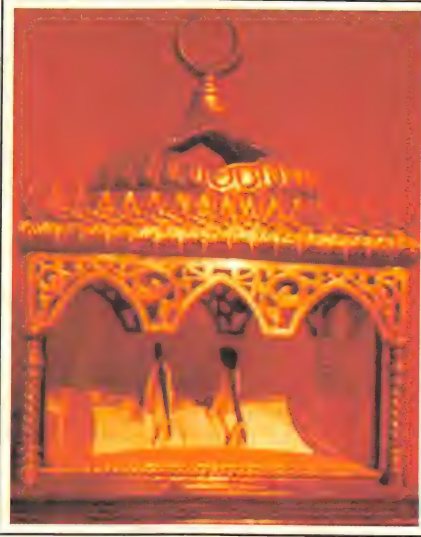


باب زويلة - القاهرة

الدول المستقلة في العصر العباسي الدولة الفاطمية

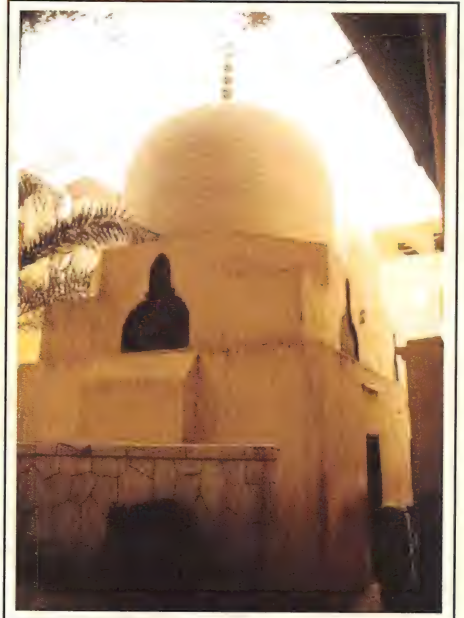


جامع الأقمر - أنشأه (الآمر بأحكام الله)
الفاطمي سنة 519 هـ / 1125 م ويقع
في منطقة الجمالية شمال القاهرة

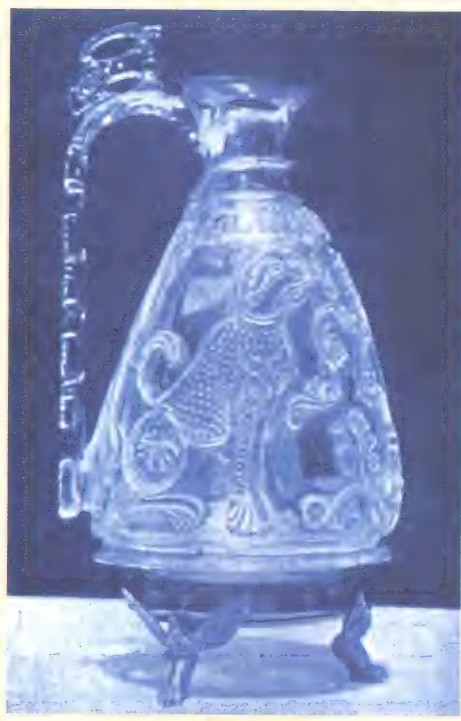


حافظة مصنوعة من الذهب تضم أدوات الكحل
النبوية، محفوظة في جامع الحسين بالقاهرة

مشكاة من الزجاج المنقوش
من العهد الفاطمي



قبة السيدة عاتكة والجعفري أنشأها (الآمر
بأحكام الله) الفاطمي 514 هـ / 1120 م
وتقع في منطقة الخليفة جنوب القاهرة .



إبريق من البللور - فاطمي - محفوظ
بكتدرائية "سان مارك" بالبندقية ،
من جملة سرقات الحملات الصليبية



تمثال لعنقاء من البرونز من العصر الفاطمي
موجود الآن في كامبو سانتو بإيطاليا ، من
جملة مسروقات الحملات الصليبية .

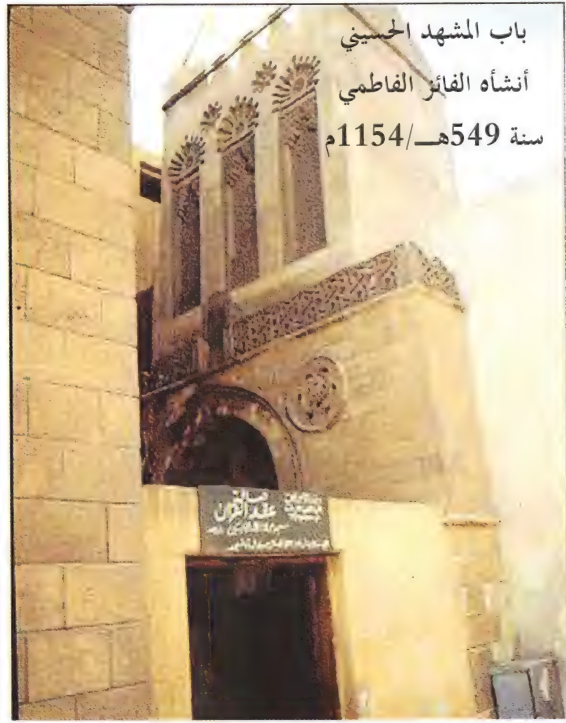


تمثال برونزي لظبي من العصر الفاطمي،
محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

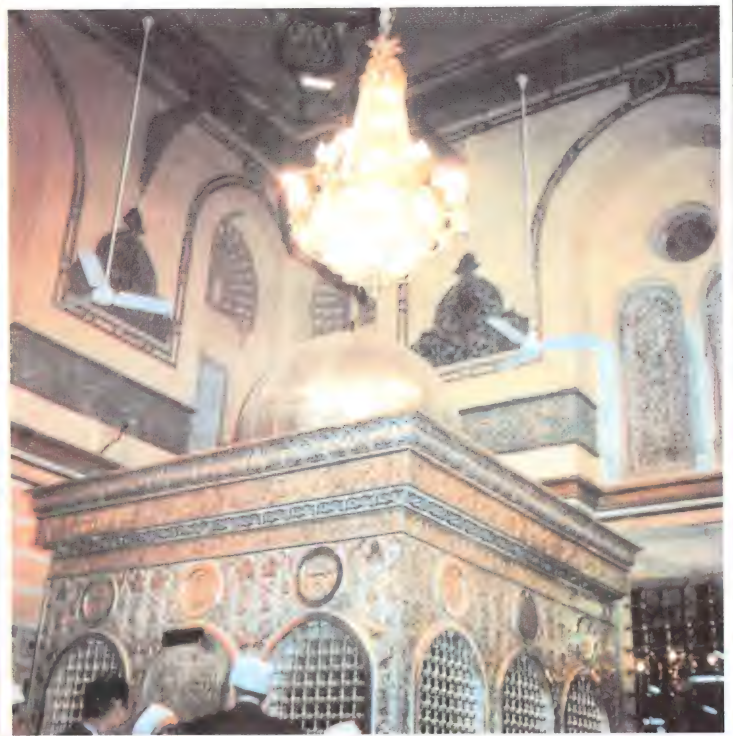


الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الفاطمية



باب المشهد الحسيني
أنشأه الفاتمي الفاطمي
سنة 549هـ/1154م



الضريح المنسوب إلى السيدة زينب الصغرى بنت الحسين بالقاهرة

مسجد الصالح طلائع

أنشأه طلائع بن رزيك وزير (الفاتمي بنصر الله) الفاطمي في القرن السادس الهجري، ويعتبر هذا المسجد أول المساجد المعلقة بمصر، حيث ارتفع به المعمار بنحو أربعة أمتار عن الأرض، وبنى تحته حوانيت من جميع النواحي، كما كان أول مسجد يوجد فيه بئر في العمارة الإسلامية في مصر.



مسجد الصالح طلائع



جامع (الحاكم بأمر الله) الفاطمي
بدأ بإنشائه العزيز وأكماله ابنه الحاكم سنة
380-403 هـ/990-1013 م وهو
يعتبر ثاني مساجد القاهرة اتساعاً بعد
جامع ابن طولون، ويقع في منطقة الجمالية
شمال القاهرة، ملاصقاً لباب الفتوح.

الدول المستقلة في العصر العباسي الدولة الفاطمية

دينار ذهبي فاطمي ضرب في
مصر سنة 357 هـ على عهد
معد أبي تميم المعز لدين الله
الفاطمي - يبلغ قطره 2.1 سم



دينار ذهبي فاطمي ضرب في
مصر سنة 402 هـ على عهد
الحاكم أبي علي المنصور
الفاطمي - يبلغ قطره 2.2 سم



دينار ذهبي فاطمي ضرب في
مصر سنة 446 هـ على عهد
المستنصر أبي تميم معد
الفاطمي - يبلغ قطره 2.1 سم



دينار ذهبي فاطمي ضرب في
مصر سنة 502 هـ على عهد
الأمير بالله أبي علي المنصور
الفاطمي - يبلغ قطره 2.1 سم



الدول المستقلة في العصر العباسي

الدول المستقلة

وقد امتدت هجمات القرامطة حتى حازت في فترة من فترات شمال العراق بأسره مع أواسط سورية ، كما امتدت إلى الحجاز في هجمات متصلة وقاسية على (مكة المكرمة) وعلى الطرق المؤدية بالحجيج إليها ، وعلى الحجاج الوافدين من مختلف البقاع .

ويروي (ابن تغري بردي) أنه في سنة (317 هـ / 929 م) دخل أبو طاهر سليمان مكة فأوقع بأهلها وهاجم الحجاج وهم يطوفون بالبيت الحرام ، فأعمل فيهم القتل ، ثم اقتلع الحجر الأسود وأبواب الكعبة ومزق أستارها واستولى على كل ما كان بداخلها من آثار ، وعاد بذلك كله إلى عاصمته (هجر) .

ولم يستطع (العباسيون) فعل شيء يذكر حيال ذلك ، ولكن الفاطميين استطاعوا بسبب ارتباطهم مع القرامطة بعلاقات حسنة نسبياً أن يردوا الحجر الأسود إلى الكعبة بعد ما يقرب من اثنتين وعشرين سنة .

وكانت نهاية القرامطة على أيدي العيونيين ، وهم فرع من بني عبد القيس يسكنون مشارف (العيون) بالأحساء .

القرامطة

حوالي: (258 - 418 هـ / 871 - 1027 م)

نشأت الدعوة القرامطية في منطقة البحرين والأحساء ، وترجع تسمية القرامطة إلى رجل من خوزستان يدعى حمدان بن الأشعث كان يقيم في سواد الكوفة ، قيل إنه لُقّب بـ (قرمط) لقصره ، وفي رأي الدكتور فيليب حتي: أن (قرمط) تعني: المعلم السري، وقد كانت دعوة القرامطة تحفل بالغموض والأسرار .

وقد التقى حمدان قرمط برجل باطني المذهب يدعى حسن الأهوازي الذي كان يدّعي أن في حوزته جراباً فيه أسرار وعلوم ستكون سبباً في غنى الناس وحيازهم أعظم الثروات .

وغدا حمدان داعية لأفكار الأهوازي التي اقتنع وتشبع بها، وجعل منزله موئل الدعوة الأول، فلما قبض على الأهوازي ادعى حمدان أنه الإمام المنتظر، واختار اثني عشر نقيباً من مريديه كلفهم بنشر دعوته .

كان من أبرز أتباع القرمطي رجل طموح متحمس ، هو أبو سعيد الجنابي، الذي استطاع أن يقود القرامطة بعد موت حمدان، وأن يؤسس دولة وراثية يدعى رؤساؤها: (السادة) .

وكان ترتيب الحكام القرامطة على النحو التالي :

1 - أبو سعيد الجنابي (حوالي 286 - 301 هـ / 899 - 914 م)

2 - ولده سعيد (301 هـ / 914 م)

3 - ولده أبو طاهر: سليمان بن أبي سعيد (301 - 332 هـ / 914 - 944 م)

4 - سابور بن سليمان (332 هـ / 944 م)

5 - أحمد بن أبي سعيد (332 - 357 هـ / 944 - 968 م)

6 - ولده الحسن الأعصم (358 - 367 هـ / 966 - 978 م)

استمرت دولة القرامطة نحواً من قرنين كانت خلالها لا تكف عن الهجوم على المناطق والمدن المجاورة ، حتى غدت مصدر قلق حقيقي للعباسيين في بغداد .



الدول المستقلة في العصر العباسي

الدول المستقلة

الدولة الغزنوية

351 - 582 هـ / 962 - 1187 م

أخذت هذه الدولة اسمها من مدينة (غزنة) التي تأسست فيها، ويعود تأسيسها في قسمها الأول إلى (آلب تكين) أحد القادة في الدولة السامانية. وكان ذلك عام 351هـ-962م ومالبت سبكتكين أن أصبح حاكم هذه الدولة بعد عدة أبناء لآلب تكين. وبمجيئه يبدأ القسم الثاني من هذه الدولة ويروي بعض المؤرخين أنه من أحفاد آخر ملوك الفرس الساسانيين. أخذ سبكتكين بالتوسع على حساب السامانيين، وبعد وفاته انتقل الحكم إلى ابنه محمود الغزنوي أعظم سلاطين هذه الأسرة، والذي أعلن استقلاله تماماً عن السامانيين وامتد حكمه من 389 حتى 421هـ.

توجه محمود بفتوحاته شرقاً فضم مناطق الغز والغز الأتراك وبخارى. ثم اتجه نحو الهند وتوسع في البنجاب والسند ومملكة نيبال وسفوح الهيمالايا وبلاد البلقان وكشمير، وقد اتخذ محمود الغزنوي من لاهور عاصمة له. وفي عهده بلغت الدولة الغزنوية أقصى اتساعها فشملت إيران وبلاد ماوراء النهر وشمال الهند، وغدت من أكبر الدول الإسلامية وأقواها. وبوفاة السلطان محمود تنازع السلطة أبناؤه محمد ومسعود، وجاءت موجة السلاجقة فتمكنت من القضاء على الدولة الغزنوية في إيران (432 هـ - 1040م)، وانكفأت الدولة الغزنوية إلى الشرق حيث استمرت حتى 579 هـ - 1183 حيث كان سقوطها على أيدي الغوريين.

ويعتبر محمود الغزنوي من أعظم الحكام في التاريخ الإسلامي، وهو إلى جانب كونه رجل دولة، وقائداً عسكرياً بارزاً، كان رجلاً واسع الثقافة محباً للعلم والعمارة والازدهار وراعياً للفكر والأدب.

وتحت رعاية السلطان محمود الغزنوي أتم (الفردوسي) (حوالي 320 - 411 هـ / 932 - 1020 م) والذي يعد أكبر شعراء الفرس، أتم ملحمة الشعرية الخالدة التي عرفت باسم (كتاب الملوك) أو (الشاهنامه)، والتي قضى

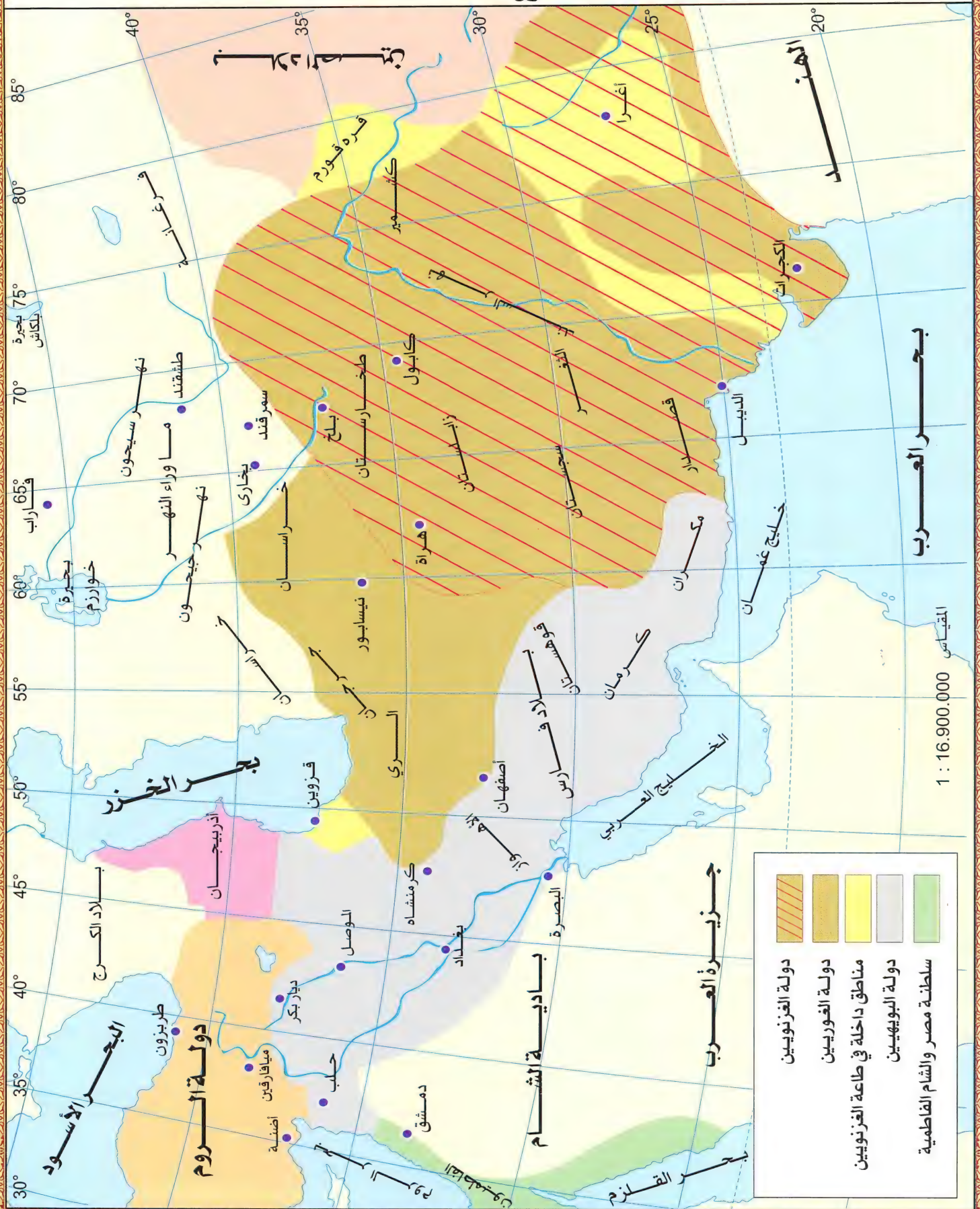
في نظمها نحواً من ثلاثين سنة، وقد اشتملت على أخبار ملوك فارس وأساطيرهم من بدء التاريخ حتى الفتح العربي، فيها ما يقرب من ستين ألف بيت من الشعر، وتعد الشاهنامه أبرز الملاحم الشرقية، وأطول ملحمة شعرية عالمية، تُرجمت إلى لغات عديدة، أشهرها الترجمة العربية للبنداري. وبعد فراغه من نظمها أهداها (الفردوسي) إلى السلطان محمود الغزنوي.

تسلسل سلاطين الغزنويين

ألبتكين	351 - 352 هـ / 962 - 963 م
إسحاق	352 - 355 هـ / 963 - 965 م
بلكتكين	355 - 363 هـ / 965 - 973 م
بيري	363 - 366 هـ / 973 - 976 م
سبكتكين (أبو منصور)	366 - 387 هـ / 976 - 997 م
إسماعيل	387 - 389 هـ / 997 - 998 م
محمود	389 - 421 هـ / 998 - 1030 م
محمد (مرتين)	421 و 432 هـ / 1030 و 1040 م
مسعود الأول	422 - 432 هـ / 1030 - 1040 م
مودود	433 - 440 هـ / 1041 - 1048 م
مسعود الثاني	440 - 441 هـ / 1048 - 1049 م
علي	441 هـ / 1049 م
عبد الرشيد	441 - 444 هـ / 1049 - 1052 م
فروخ زاد	444 - 451 هـ / 1052 - 1059 م
إبراهيم	451 - 493 هـ / 1059 - 1099 م
مسعود الثالث	493 - 509 هـ / 1099 - 1115 م
شيرزاد	509 - 510 هـ / 1115 - 1116 م
ملك ارسلان	510 - 512 هـ / 1116 - 1118 م
بهرام شاه	512 - 552 هـ / 1118 - 1157 م
خسرو شاه	552 - 556 هـ / 1157 - 1160 م
خسرو ملك أو (ملكشاه)	
	556 - 583 هـ / 1160 - 1187 م

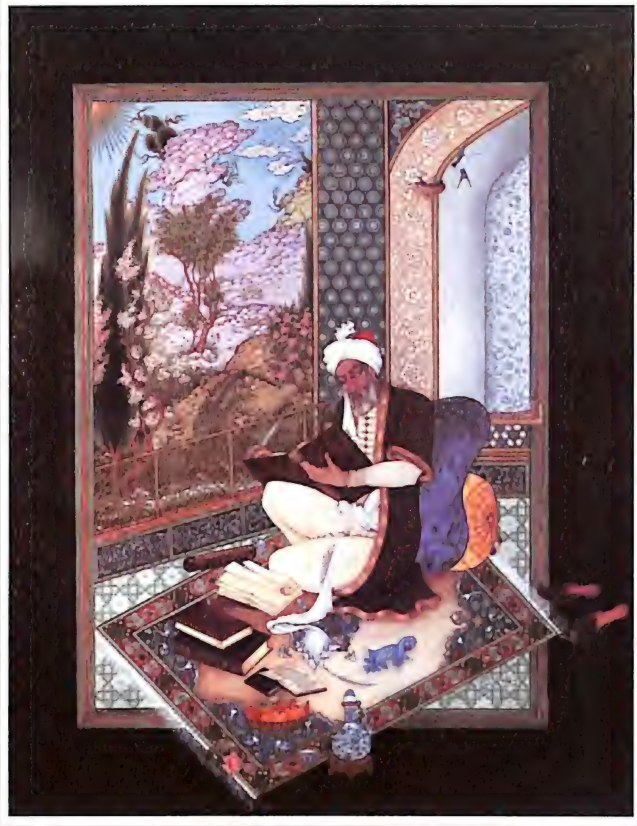
الدول المستقلة في العصر العباسي

الدول المستقلة



الدول المستقلة في العصر العباسي

الدول المستقلة



الفردوسي صاحب
ملحمة الشاهنامه
كما تخيله فنان إيراني
معاصر وفي هذه
الملحمة الفارسية التي
زادت على 60 ألف
بيت من الشعر عرض
الفردوسي أخبار ملوك
الفرس من بدء التاريخ
حتى الفتح الإسلامي،
وأهداها إلى السلطان
محمود الغزنوي. استغرق
الفردوسي في نظمها
نحو ثلاثين سنة



الباب الخشبي الذي أمر بصنعه محمود الغزنوي
ليكون باب مدخله محظوظ الآن في متحف أتركة

دينار ذهبي غزنوي ضرب في
هراة سنة 389 هـ على عهد
أبي القاسم محمود بن سبكتكين
الغزنوي - يبلغ قطره 2.3 سم



دينار ذهبي غزنوي ضرب في
غزنة سنة 431 هـ على عهد
ناصر دين الله مسعود بن محمود
الغزنوي - يبلغ قطره 2.4 سم



الدول المستقلة في العصر العباسي

دولة السلاجقة

429 - 701 هـ / 1037 - 1302 م

سلالة من التركمان جدها سلجوق، الذي تسمت باسمه، وقد تعاون السلاجقة بادئ الأمر مع الغزنويين، ولكن السلطان الغزنوي مسعود قدّر ما قد يشكله السلاجقة من خطر على مملكته، فحاول الحد من نفوذهم، ولكنه هزم أمامهم. مما جعل دولتهم تمتدّ سريعاً باتجاه الغرب.

كانت البلاد الأصلية للأتراك الغز شرق بحيرة خوارزم (بحيرة آرال)، وفي غضون قرن من تحرك سلجوق كانت دولة السلاجقة قد امتدت إلى ساحل البحر المتوسط، وقد رأى الخليفة العباسي (القائم بأمر الله) الفرصة سانحة بظهور قوة السلاجقة ليتخلص بواسطتهم من نفوذ البويهيين الفرس.

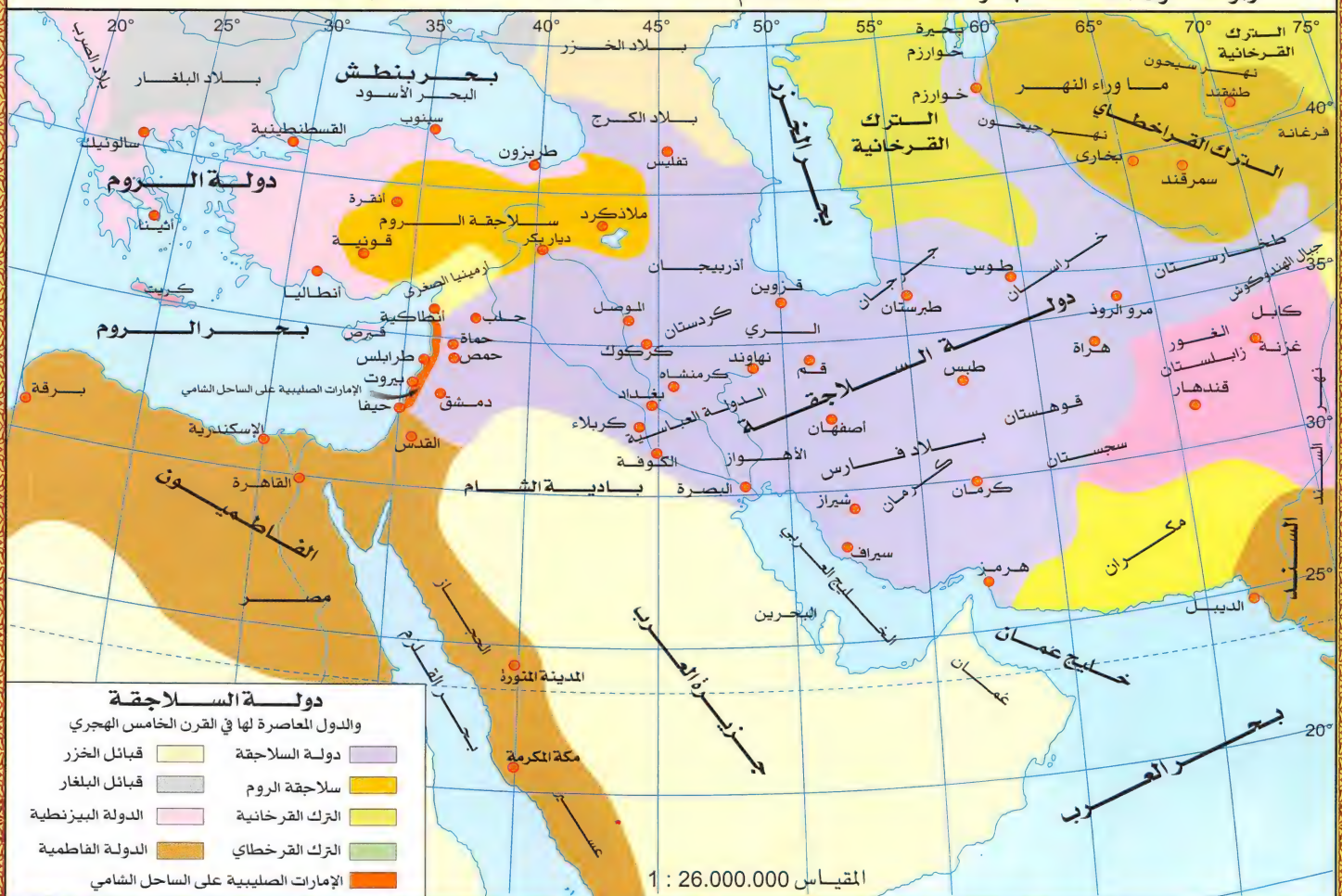
تقدم (طغرل بك) فدخل بغداد وثبت الخليفة العباسي وقضى على التمرد البويهي بل وعلى نفوذ البويهيين.

وبوفاة طغرل بك خلفه ألب أرسلان 455 هـ / 1063 م

الذي حقق نصراً حاسماً على البيزنطيين في معركة (ملاذ كرد) عام 1071 م وأسر الامبراطور البيزنطي (رومانوس ديوجين) ثم أطلق سراحه، ولكن هذه المعركة حجّمت النفوذ البيزنطي وأجبرته على عدم التمدد إلى بلاد الشام.

ومات ألب أرسلان غيلة عام 1072 م، فخلفه ابنه ملكشاه وكان يافعاً، فتولى الوصاية عليه الوزير القوي (نظام الملك) الذي وقّر الاستقرار والرخاء للدولة الواسعة التي امتدت من الصين شرقاً حتى البحر المتوسط غرباً ودخلت في صراع مع البويهيين والغزنويين والفاطميين والبيزنطيين.

وبوفاة ملكشاه عام 1092 م توزعت الدولة السلجوقية أقساماً وأطرافاً نتيجة صراع المتنافسين على السلطة، وقامت دولة سلجوقية في الشام، وأخرى في العراق، وثالثة في كرمان (إيران)، كما تشكلت في آسيا الصغرى مملكة (سلاجقة الروم) على يد "سليمان بن قتلميش" 470 هـ - 1077 م، واستمرت حتى دخولها في إطار توسع الدولة العثمانية فيما بعد، وكانت عاصمتها (قونية).

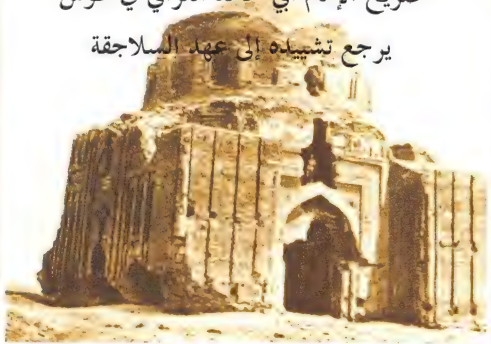


الدول المستقلة في العصر العباسي

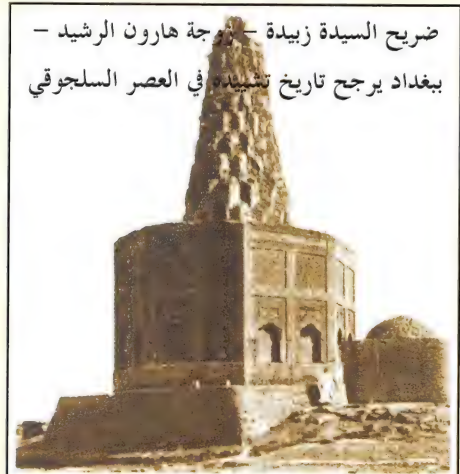


رسم يمثل السلاجقة في مراحلهم الأولى - التوغل في جبال أفغانستان

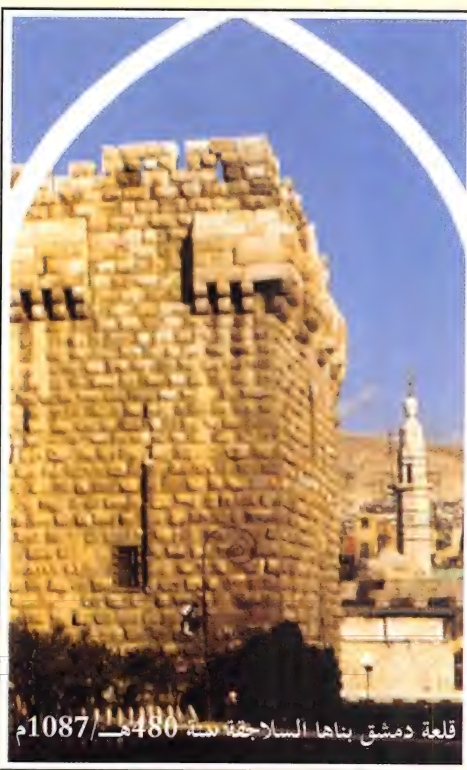
ضريح الإمام أبي حامد الغزالي في طوس
يرجع تشييده إلى عهد السلاجقة



ضريح السيدة زبيدة - زوجة هارون الرشيد -
ببغداد يرجع تاريخ تشييده في العصر السلجوقي



قدر من البرونز مصنوعة سنة 559هـ/1163م
نمط سلجوقي متقدم ، محفوظة بمتحف لينينغراد



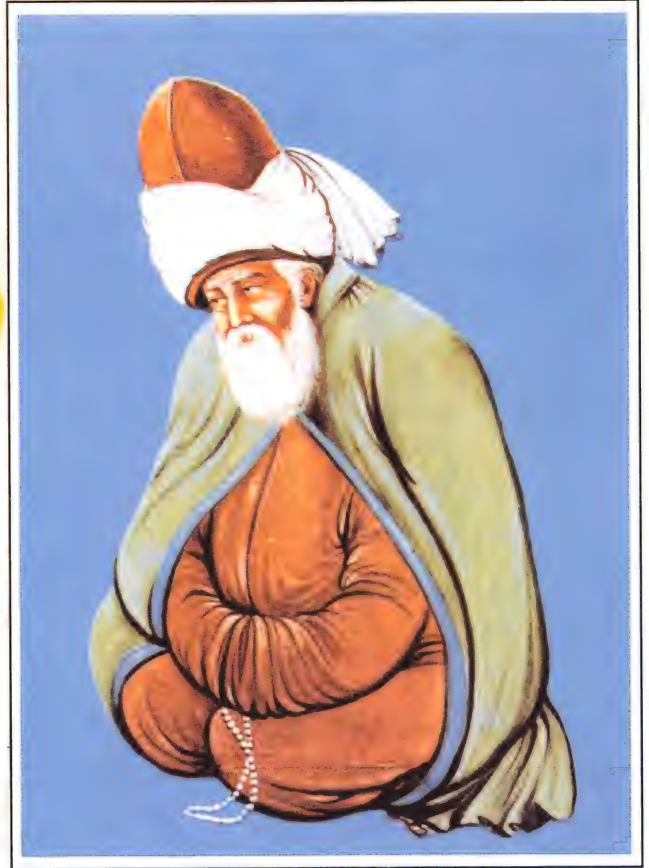
قلعة دمشق بناها السلاجقة سنة 480هـ/1087م

جامع (لارندا) في قونية
من العصر السلجوقي



الدول المستقلة في العصر العباسي

من أبرز شعراء الصوفية في الإسلام ، 604 - 672 هـ / 1207 - 1273 م) ولد في (بلخ) بإيران، ارتحل إلى بغداد ومكة والشام ثم استقر في (قونية). واشتغل بالتدريس في مدارسها بعد وفاة أبيه. لقّب بـ(جلي أفندي) ، له (المنثوي) وهي منظومة صوفية شهيرة تقع في ستة مجلدات، تعرض حكايات-على ألسنة الحيوان - وقصصاً وتأملات مفرغة في قالب شعري يقصد آخر الأمر إلى بسط العناصر الرئيسية في التفكير الصوفي، وإلى إفتاء (الأنا) في الوحدة الوجودية، أسس الطريقة الصوفية المولوية التي انتشرت منذ عهد السلاجقة ، انتشاراً واسعاً، وكان لها نفوذ عظيم في تركيا استمر حتى قيام الانقلاب الأتاتركي .



جلال الدين الرومي



مجتمع الدراويش - لفنان أوربي

شغلت حلقات الذكر الصوفي كثيراً من الفنانين في الشرق والغرب وقد لوحظ أن الفنان الغربي لم يستطع التعبير عن أكثر مما في الواقع المرئي ، كما في الرسم أعلاه "مجتمع الدراويش". بينما استطاع فنان عربي معاصر أن يتوغل بعيداً في أعماق الروح لاستكشاف المعنى الأعمق لحركات المولوية. والرسم عن يمين للفنان التشكيلي المعاصر (وليد سالم) الذي أقام معرضاً خاصاً ضم أكثر من خمسين لوحة كلها تروي أحوال الدراويش المولوي الذي يتجرد من "أنه"، ويدعها تخلق بعيداً عن حواجز المكان والزمان .



الدول المستقلة في العصر العباسي

المدرسة النظامية

أسس هذه المدرسة (نظام الملك) الوزير السلجوقي سنة 459 هـ / 1067م . وكان موقعها على نهر دجلة ببغداد .
ولقد أنفق نظام الملك على بنائها مائتي ألف دينار، وبني حولها أسواقاً تكون وفقاً عليها، وابتاع ضياعاً وحمامات ومخازن ودكاكين أوقفها عليها.

وبسبب توالي الحروب على بغداد، أهمل أمر النظامية حتى اندثرت في مطلع القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، وصار موقعها محلة كبيرة من محلات بغداد، وبقي إيوان بابها حتى عام 1332 هـ / 1914 م.

أُحرق بمبنى المدرسة النظامية بناء خاص بالمكتبة عرف باسم دار الكتب ، أولاهها الوزير السلجوقي (نظام الملك) مؤسس المدرسة اهتماماً خاصاً وزودها بكل غريب ونادر وقد كتب هو بنفسه كتاباً في الحديث أودعه فيها عند زيارته الأولى لها سنة 479 هـ / 1087 م . ولقد كانت المدرسة ومكتبتها من الأشياء القليلة التي نجت من الخراب والدمار الذي اجتاحت بغداد على يد المغول سنة 656 هـ / 1258 م.



رؤية فنان إيراني
معاصر لشخصية
(سعدي شيرازي)
الشاعر الفارسي
الذي تعلم في
(نظامية بغداد)
وكان من مريدي
الشيخ الجيلاني



عمر الخيام شاعر فارسي
رقيق وعالم في الفلك
والحساب، شهرته كشاعر
فاقت شهرته كعالم، وأشهر
أشعاره الرباعيات التي
أهداها إلى ملكشاه
السلجوقي وترجمت إلى
عدة لغات أهمها العربية.

دينار ذهبي سلجوقي ضرب في
نيسابور سنة 433 هـ على عهد
ركن الدين طغرل بك
السلجوقي - يبلغ قطره 2.3 سم



دينار ذهبي سلجوقي ضرب في
نيسابور سنة 493 هـ على عهد
غياث الدين أبي شجاع محمد
السلجوقي - يبلغ قطره 2.2 سم



الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الغورية

تأسست هذه الدولة في بلاد الغور الجبلية - بين وادي هلمند وهرارة في أفغانستان - سنة 439 هـ بزعامه عز الدين حسين بن حسن بن محمد وأخذت تزاحم الدولة الغزنوية حتى قضت عليها سنة 582 هـ وضمتهما إليها، وقد امتدت فتوحاتها إلى بلاد الهند ومنها انبثقت دولة (الممالك الأتراك) وكان قطب الدين أيك أول ملوكهم في الهند. وفي عام 612 هجرية خضعت الدولة الغورية للسيادة الخوارزمية وزالت معها بالغزو المغولي سنة 628 هـ/1231 م .

الدولة الخوارزمية

قامت هذه الدولة في بلاد خوارزم جنوب بحيرة (آرال) ومصب نهر (جيحون) ، بزعامه القائد التركي (أنوشتكين) 470 - 491 هـ تقريباً ، وخلفه ولده قطب الدين محمد الذي تلقب بخوارزمشاه 491 - 522 هـ استطاع محمد خوارزم شاه أن يمد نفوذه على سجستان وأن يلحق الغزنويين بدولته . وحينما جاء ابنه آتسز 522 - 551 هـ الذي يعد أول سلاطين الدولة الخوارزمية استعان بالمغول في صراعه مع إخوته فكانت تلك هي الخطيئة القاتلة التي سمحت بدخول العنصر المغولي الذي سيمتد ويدمر العالم. وقد بسط حفيده محمد بن علاء الدين تكش 597 - 617 هـ ، بسط نفوذه ووسطوته على إيران كلها وأخضع جميع قبائلها وشكل جيشه من الإيرانيين والأتراك والمغول. وكان من أسوأ أخطاء الخوارزميين انشغالهم بالصراع مع الناصر العباسي وتباطؤهم في ملاقاته المغول.

وأدت السياسة غير المنتظمة إلى تراجع (خوارزم) أمام جنكيزخان الذي فتح بخارى ثم سمرقند ، وأحرقهما بمن فيهما من السكان ، واستمر زحف جنكيزخان غرباً يحرق ويقتل ويدمر ، وسقطت بيده بلخ وغزنة والطالقان وجرجان وترمز ونيسابور ومشهد . .

وفي عام 628 هـ استولى المغول على إيران وأزالوا الدولة الخوارزمية وكان آخر ملوكها (جلال الدين منكبرتي) 617 - 628 هـ.

الدولة الأرتقية

تنسب هذه الدولة إلى زعيم عشيرة من التركمان يدعى (أرتق بن إكسب) ، وكان قد التحق سنة 449 هـ بخدمة السلطان السلجوقي تتش بن ألب أرسلان صاحب بلاد الشام فأقطعته القدس وما حولها. ولما توفي (أرتق) خلفه ولده: معين الدين سكمان ، ونجم الدين إيلغازي. وفي سنة 491 هـ استرد الفاطميون (القدس) فأخرجوها منها، فتوجهها بقومهما من التركمان إلى الجزيرة الفراتية فتملك معين الدين سكمان (آمد) (ديار بكر) وتملك نجم الدين إيلغازي (ماردين) وأقام كل منهما فيما تملك دولة أرتقية .

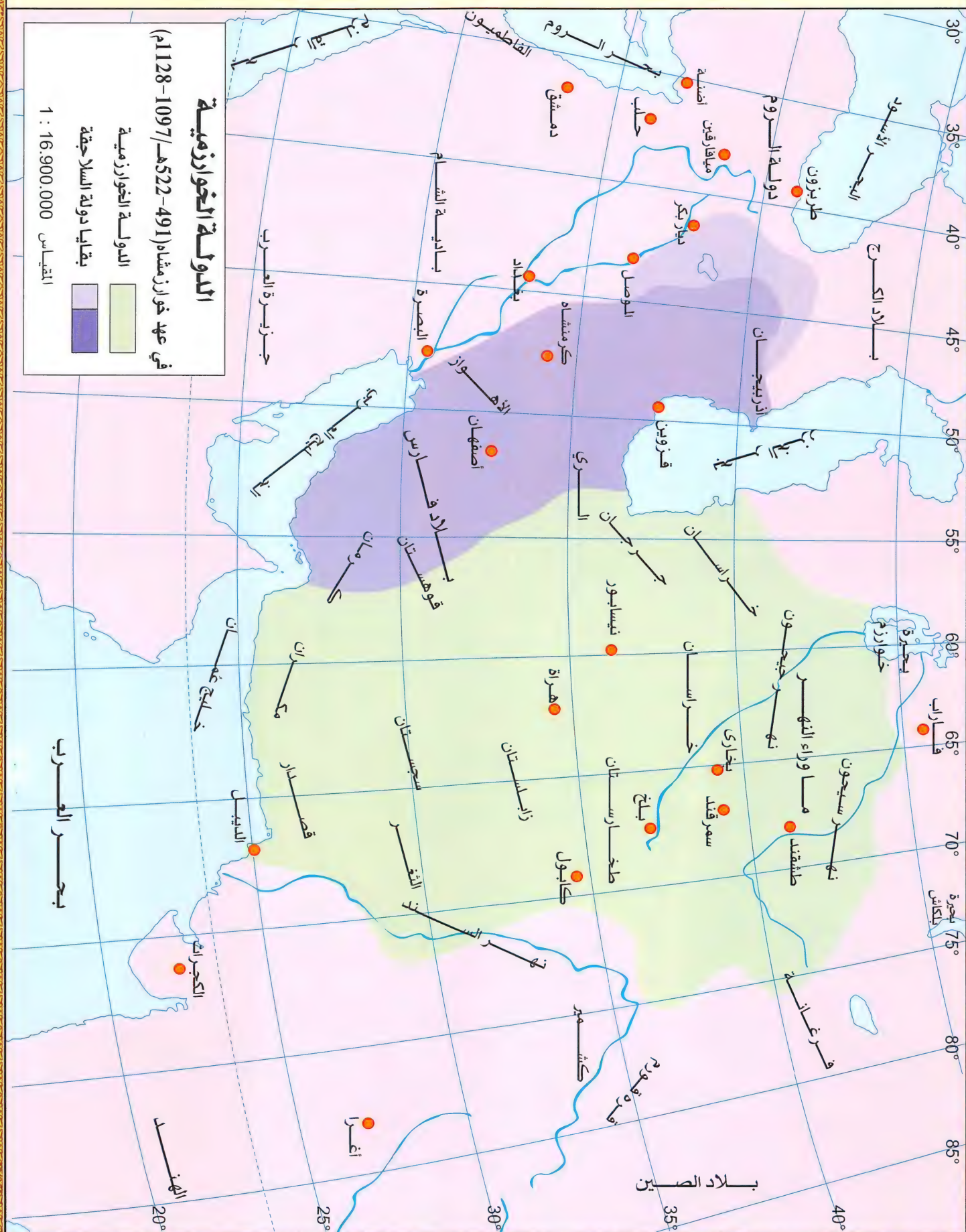
وفي عام 511 هـ حاصر الصليبيون مدينة حلب فاستنجد أهلها بنجم الدين إيلغازي فأجدهم وقاتل الصليبيين في معركة جرت في (سهل بلاط) سنة 513 هـ وأسر زعيمهم (روحيه ده سالرنو) أمير أنطاكية وتملك حلب وأقام فيها دولة أرتقية تعاقب أبناؤه عليها إلى أن استولى عليها عماد الدين زنكي عام 521 هـ وأقام فيها دولة أتابكية.

الدولة الأتابكية

تنسب هذه الدولة إلى عماد الدين زنكي بن آق سنقر وكان (أتابك) - أي نائب - السلطان السلجوقي محمود بن محمد بن ملكشاه سلطان العراق ، وفي سنة 516 هجرية ولاه السلطان على الموصل فأقام فيها دولة عرفت بالدولة الأتابكية. وفي سنة 521 هـ استولى عماد الدين على حلب وأزال الدولة الأرتقية، وفي سنة 541 هـ اغتيل عماد الدين فانقسمت الدولة الأتابكية إلى دولتين: دولة في الموصل ودولة في حلب.

فأما دولة الموصل فخلفه فيها ابنه سيف الدين غازي الأول وتعاقب عليها من بعده أبناؤه إلى أن استولى عليها المغول سنة 660 هـ / 1262 م .

وأما دولة حلب فخلفه فيها ابنه نور الدين محمود، وفي سنة 549 هـ استولى نور الدين على دمشق وضم إليه بلاد الشام. ولما توفي سنة 569 هـ خلفه فيها ابنه الصالح إسماعيل. وفي عام 579 هـ تولى صلاح الدين الأيوبي وضمها إلى الدولة الأيوبية التي أقامها في مصر .



الدول المستقلة في العصر العباسي

البيمارستان الكبير النوري



البيمارستان النوري بدمشق

أنشأه الملك العادل السلطان نور الدين زنكي سنة 549هـ / 1154 م. في الجانب الغربي من الجامع الأموي الكبير بدمشق. ولقد كان في البيمارستان أروقة منفصلة خاصة بالرجال، وأخرى خاصة بالنساء، كما كان فيه قاعات متخصصة شملت قاعة للطوارئ، وقاعة للكحالة، وقاعة للجراحة، وقاعة للتجبير، وقاعة أخرى للأمراض الباطنة.

وكان في البيمارستان حمام عام وخزان مياه متصل بإيوانات تجري المياه من خلالها لتصب في الفسافي وتجري إلى قاعات المرضى للتنزيه عنهم وترفيههم.

تولى التدريس في البيمارستان النوري خيرة العلماء، ومن أشهرهم شيخ الأطباء ابن النفيس (607-687 هـ / 1210-1288 م) وهو طبيب فيلسوف ولد بدمشق وتوفي بالقاهرة، تولى رئاسة الأطباء في الشام ومصر، له مصنفات من أهمها (شرح تشريح قانون ابن سينا) عرض فيه وصفاً متقدماً للدورة الدموية.

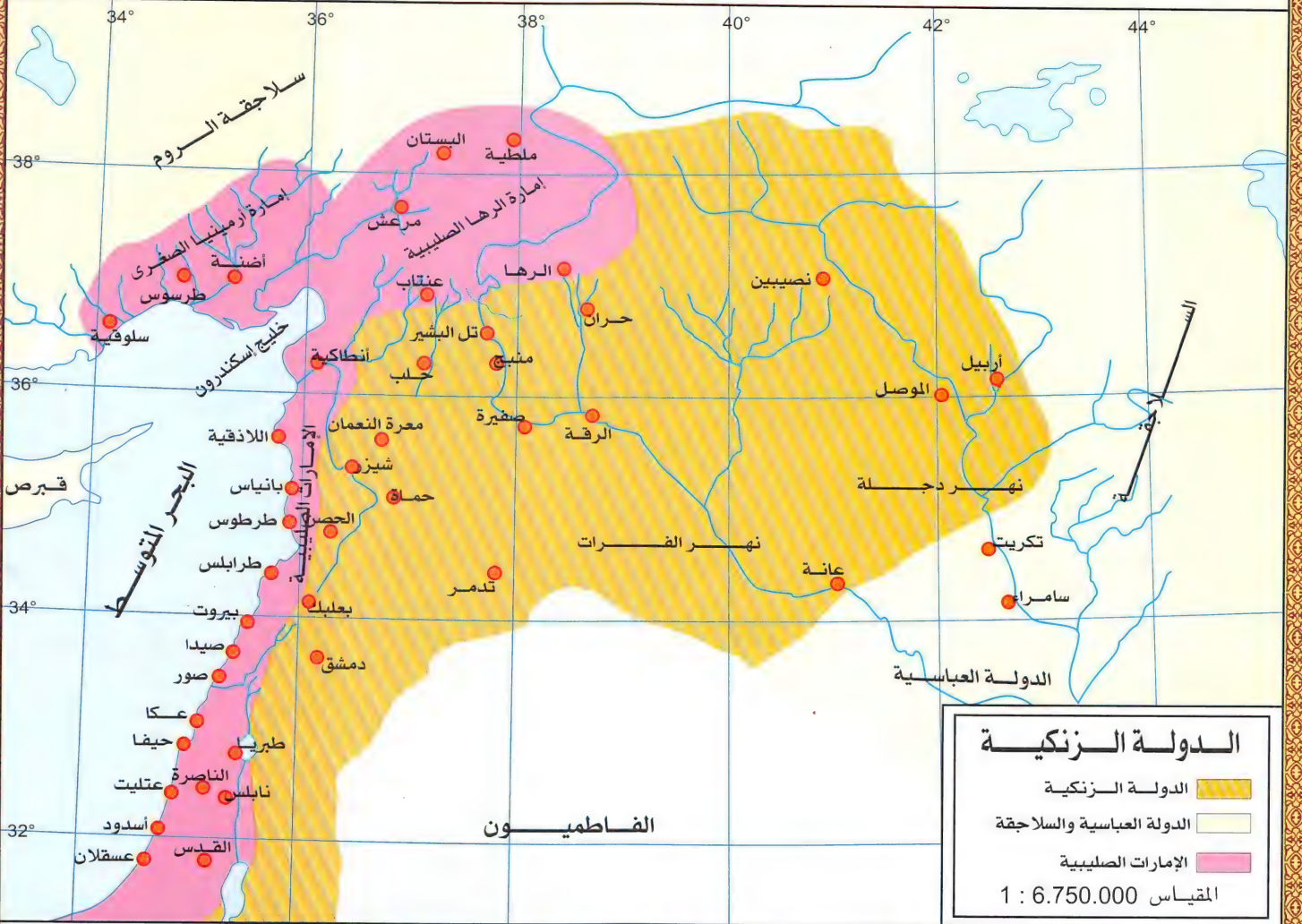
كانت أسوار (حلب) مضرب الأمثال في الحصانة والمنعة، وكان السور القديم يحيط بها على شكل مربع، طول ضلعه 1500 م، وقد جددته سيف الدولة ثم نور الدين زنكي. كما شهد عدة توسعات في عهد الملك الأيوبي الظاهر غازي من جهة الشرق والجنوب، أما مدخل قلعة حلب الشامخ الباقي إلى اليوم فقد تم تجديده من قبل السلاجقة ولكن يرجع الفضل لنور الدين زنكي فيما هو جوهري في قلعة حلب، كما يرجع الفضل إليه في توسيع سور مدينة دمشق وقلعتها.

ولعل من أهم وأشهر الآثار الزنكية في حلب (المدرسة النورية) التي كانت كاتدرائية حتى سنة 517 هـ / 1123 م حيث حوّلها (ابن الخشاب التغلبي) إلى مسجد. وفي سنة 543 هـ / 1146 م قام نور الدين زنكي بتحويل المسجد إلى مدرسة عرفت باسمه، وجعل في هذه المدرسة مكتبة حسنة. وما تزال المدرسة قائمة حتى اليوم وتعرف بالمدرسة الحلوية، وقد وقف على هذه المدرسة العديد من مجموعات الكتب النفيسة.



حلب - المدخل الرئيسي للقلعة

الدول المستقلة في العصر العباسي



دينار ذهبي زنكي ضرب في
الموصل سنة 619 هـ على عهد
الملك القاهر محمود
الزنكي - يبلغ قطره 2.9 سم



دينار ذهبي زنكي ضرب في
الموصل سنة 645 هـ على عهد
بدر الدين لولو
الزنكي - يبلغ قطره 2.8 سم



الدول المستقلة في العصر العباسي

الدولة الأيوبية

(567-648 هـ / 1172-1250 م)

ينتمي البيت الأيوبي إلى نجم الدين أيوب بن شادي وهو من أصل كردي من بلدة صغيرة تدعى "دوين" في بلاد فارس على مقربة من حدود أذربيجان مع أرمينيا.

وكان لأيوب أخ يدعى أسد الدين شيركوه بن شادي. قدم بهما والدهما شادي إلى بلاد العراق، حيث تولى شيركوه تكريت. ثم لحق بعماد الدين زنكي في الموصل، وتولى نجم الدين أيوب قلعة بعلبك التي ترعرع ولده صلاح الدين فيها واختصه فيما بعد نور الدين محمود بن زنكي.

يعتبر صلاح الدين يوسف بن أيوب هو المؤسس الحقيقي للدولة الأيوبية، وذلك بعد أن عُيِّن وزيراً للخليفة الفاطمي ونائباً عن السلطان نور الدين محمود، فعمل صلاح الدين على أن تكون كل السلطات في مصر تحت يده، وأصبح المتصرف في الأمور، وأعاد لمصر التبعية للدولة العباسية، فمنع الدعاء للخليفة الفاطمي ودعا للخليفة العباسي.

أما النوبة فكانت تحكمها قبيلة الكنوز التابعة للفاطميين فأرسل صلاح الدين أخاه تورانشاه، وعيَّنه نائباً عنه فيها.

أما برقة، فإن الفرصة لم تدع لأولئك -الذين بعثهم صلاح الدين لاستكشاف حالها- أن يصنعوا شيئاً ذا بال؛ لأن نور الدين الزنكي توفي في شوال سنة 569 هـ، وبدأ الأمر يستقر لصلاح الدين، وبدأ يعمل على توحيد الدولة الأيوبية وحماية أركانها في مصر والشام.

بدأ صلاح الدين الأيوبي التوجه إلى بلاد الشام بعد وفاة نور الدين، فدخل دمشق، ثم استولى منها على حمص، ومن بعدها حلب، وهكذا أصبح صلاح الدين سلطاناً على مصر والشام جميعاً.

ثم عاد إلى مصر وبدأ الإصلاحات الداخلية، وخاصة في القاهرة والإسكندرية، ثم سافر إلى الشام؛ ليبدأ ما كان قد بدأه من مقاومة الصليبيين. وكان له العديد من الوقائع التي انتصر بها، والتي توجَّها باسترجاع بيت المقدس بعد معركة حطين سنة 583 هـ، فتلقب بالملك الناصر وخلع عليه الخليفة العباسي الخلع، ولقبه بلقب "محيي دولة أمير المؤمنين".

وكانت دولة الأيوبيين قد امتدت إلى بلاد الحجاز؛ بعد تحصين جنوب فلسطين، والاستعداد لأي أمر يقوم به "أرناط" صاحب قلعة الكرك الصليبي، واعتنى صلاح الدين بمينائي القلزم وجدة، لأن أرناط كان قد بنى أسطولاً في ميناء أيلة أو العقبة، وأرسل سفناً بلغت عيذاب، فاستولى صلاح الدين على أيلة، وأخذ منها أسرى من الصليبيين، كما أسر رجاله جميع الصليبيين الذين وصلوا إلى عيذاب. وكان قد استولى على بيت المقدس، وأسر ملك الصليبيين، ونفراً من فرسانهم ومن بينهم أرناط صاحب قلعة الكرك.

وعقب استيلاء صلاح الدين على بيت المقدس سقطت في يده كل موانئ الشام، باستثناء موانئ "إمارة طرابلس"، وأنطاكية، وانتهت الحروب الصليبية بصلح الرملة بين صلاح الدين والصليبيين.

بعد وفاة صلاح الدين سنة 589 هـ، تولى بعده ابنه العزيز عثمان، ثم أعقبه المنصور غير أن الملك العادل سيف الدين أبا بكر شقيق صلاح الدين تغلب في سنة 596 هـ على أمور السلطنة، ثم دب التراع والشقاق فيما بعد بين أفراد البيت الأيوبي، فأصبح كل ملك يحكم مدينته ويدر شؤونها بصفة شبه مستقلة عن سلطان مصر ونتيجة لذلك ضعفت قوة الأيوبيين في حين تجددت الحملات الصليبية، وأدى بهم الأمر إلى عقد العديد من المعاهدات مع الصليبيين والتنازل عن العديد من المدن الساحلية في فلسطين والشام. على أن ذلك لا يمنع من الاعتراف بأنهم كانت لهم وقفات شجاعة ضد الصليبيين، ففي الحملة الصليبية التي تعرضت لها دمياط، والتي كان يقودها لويس التاسع، استطاعوا رد الحملة على أعقابها كما أسروا لويس التاسع، وكان ذلك في عهد الملك توران شاه ابن نجم الدين أيوب.

استمر سلاطين بني أيوب باعترافهم بالسلطنة إلى وفاة الملك تورانشاه سنة 648 هـ، فانتخب المماليك شجرة الدر أرملة الملك الصالح نجم الدين أيوب لحكم مصر، غير أنها تنازلت عن السلطنة لابنها "الأشرف موسى"، وعندئذ استولى المماليك على السلطة معلنين بذلك نهاية الدولة الأيوبية.

الدول المستقلة في العصر العباسي

البيمارستان الناصري

ويسمى أيضاً الصلاحي أو بيمارستان صلاح الدين. أنشأه السلطان صلاح الدين الأيوبي في القاهرة سنة 567هـ / 1171م.

بعد أن دخل السلطان صلاح الدين القاهرة واستولى على القصر الفاطمي جعل القاعة الرئيسية في القصر للبيمارستان وكان سبب اختيار هذه القاعة للبيمارستان دون غيرها أن القرآن مكتوب على حيطانها.

بعد الانتهاء من إعداد البيمارستان استخدم السلطان صلاح الدين له أطباء وكحالين وجراحين ومشرفاً وعاملاً وخداماً. وعين قيماً من أهل المعرفة وضع في تصرفه خزائن العقاقير والأشربة على اختلاف أنواعها، ونُصبت في غرفات القصر أسرة كاملة الكساء يتخذها المرضى مضاجع. ووضع بين يدي ذلك القيم خدمة أوكل إليهم تفقد أحوال المرضى صباحاً ومساءً، فيقابلون من الأغذية والأشربة بما يليق بهم. وخُصص فيه موضع للنساء المرضى ولهن أيضاً من يكفلهن.

وثمة موضع متسع الفناء فيه مقصورات اتخذت مجالس للمجانين، ولهم من يتفقد أحوالهم ويقابلها بما يصلح لها.

وكان السلطان يراجع أحوال البيمارستان كلها بالبحث والسؤال ويؤكد في الاعتناء بها والمثابرة عليها. أما موارد البيمارستان المخصصة للإنشاءات فكانت من ميزانية الدولة. بينما مستلزمات البيمارستان بما فيها رواتب الأطباء والمساعدين والمرضى وصانعي الأسرة والخدم كانت تدفع من الربيع المخصص للبيمارستان والذي أفرد له رسم شهري مخصص، وأما الخدمات الاستشفائية فكانت مجانية.

كما كان البيمارستان ممولاً من عائدات المؤسسات الخيرية والأوقاف، فكان الأغنياء، ولاسيما الخلفاء والأمراء يقدمون ملكيات كتبرعات يعود ريعها للبيمارستان وصيانته، وقد تشكلت هذه الهبات من دكاكين، ومطاحن، وخانات للقوافل وحتى من قرى بأكملها. فكان إيراد هذه التبرعات يستخدم لصيانة البيمارستان ولتغطية تكاليف عمله، وفي بعض الأحيان،

لتقديم مساعدة مالية للمرضى الذين فقدوا عملهم.

وكان المسئولون عن هذه الأوقاف والهبات يسجلون كل شيء في سجلات خاصة.

وكان المرضى يفحصون بعناية كبيرة وتدوّن أسماؤهم في سجلات خاصة لمعرفة سير المرض فيهم ومتابعته يوماً بيوم، وكان يقدم لهم الغذاء والدواء مجاناً، ويظنون تحت الرعاية حتى الشفاء التام، وعند المغادرة يصرف لكل واحد منهم ثوب وبعض المال سداداً لنفقاتهم الضرورية في فترة النقاهة.

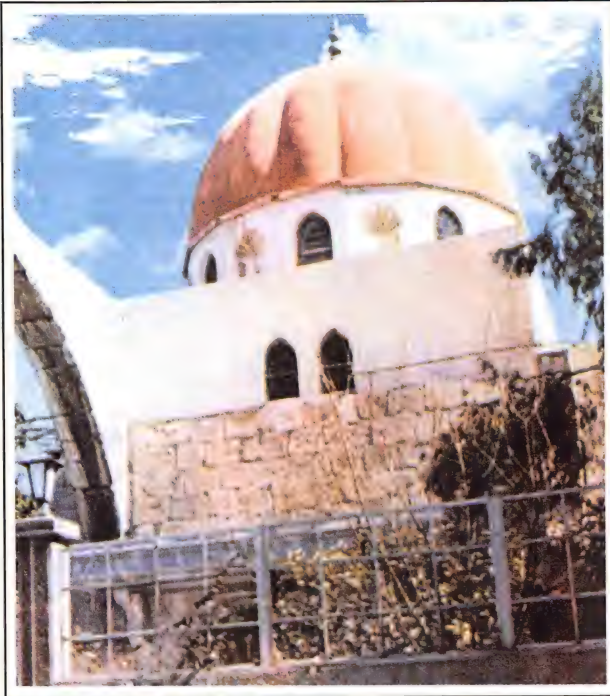
عندما دخل صلاح الدين ديار مصر كان في خدمة هذا البيمارستان حوالي ثمانية عشر طبيباً من بينهم ثمانية مسلمون وخمسة يهود، وأربعة نصارى، وسامري واحد. ومن جملة من ساهم من هؤلاء في خدمة البيمارستان الناصري " موسى بن ميمون"، و"هبة الله بن جميع" الإسرائيلي المصري.

تسلسل سلاطين الأيوبيين

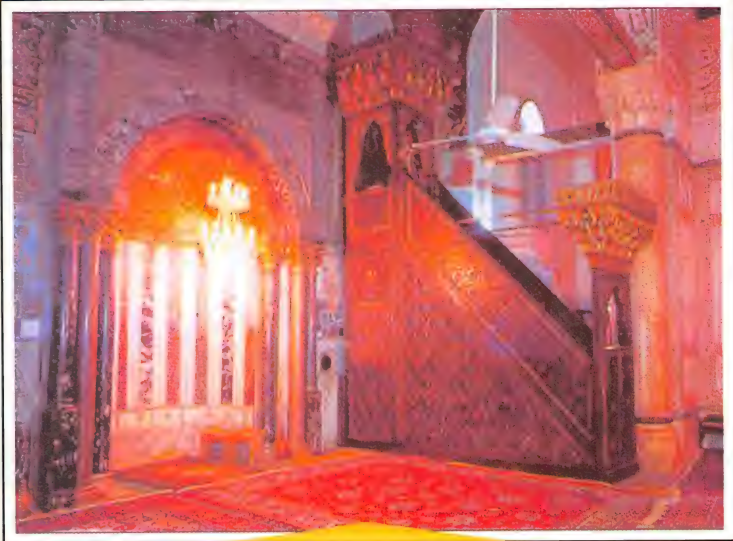
(مصر والشام، الحجاز، اليمن) 567-648 هـ

السلطان	مدة الحكم
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب	564-589
العزیز عماد الدين عثمان بن يوسف	589-595
المنصور محمد بن عثمان	595-597
العادل سيف الدين محمد بن أيوب	597-615
الكامل محمد بن محمد بن أيوب	615-635
العادل محمد بن محمد بن محمد بن أيوب	636-637
الملك الصالح نجم الدين أيوب	638-647
توران شاه بن أيوب بن محمد	647-648



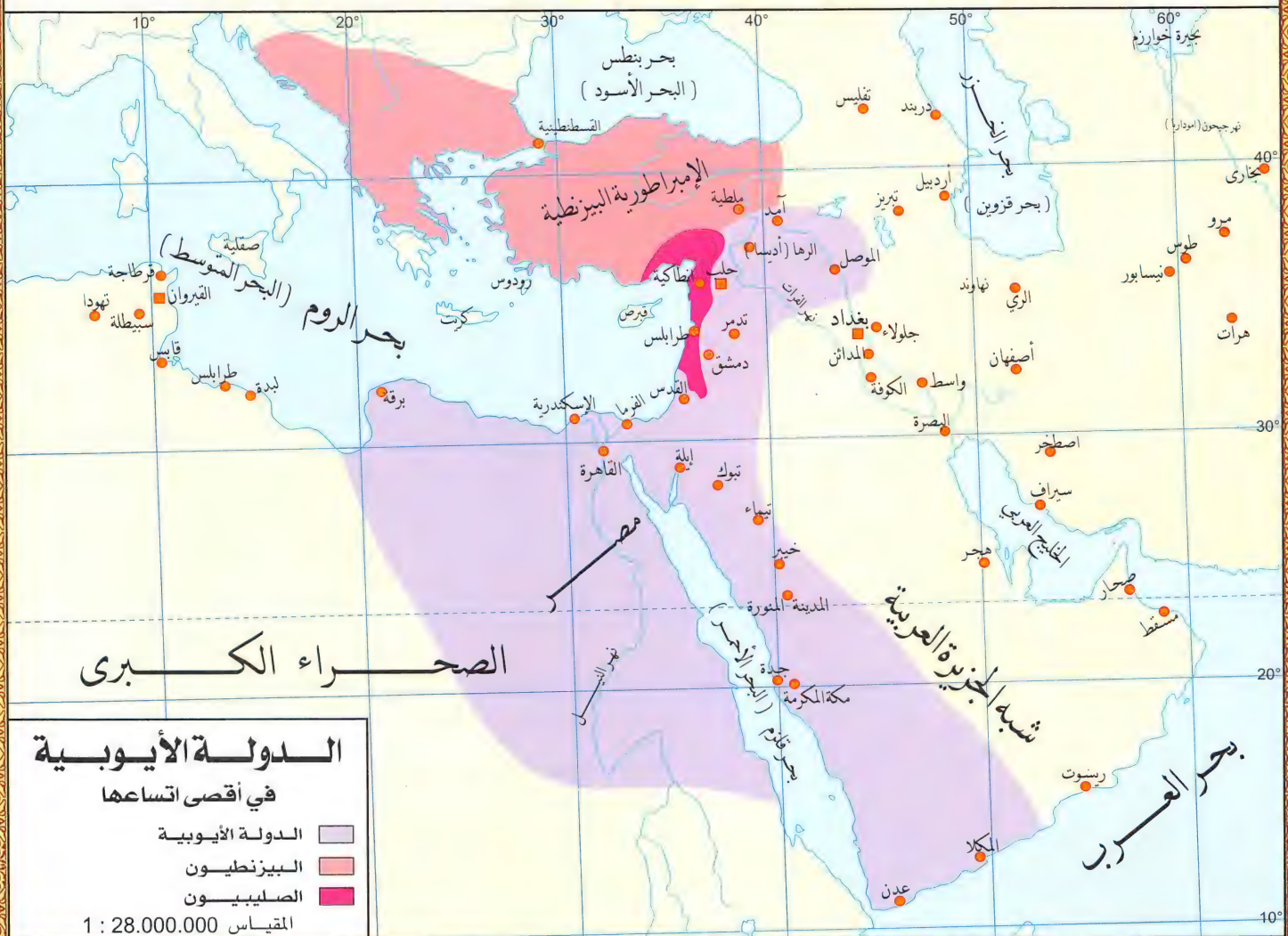


ضريح صلاح الدين الأيوبي - بجوار الجامع الأموي بدمشق



منبر المسجد الأقصى - صنع في حلب

هذا المنبر كان قد أعده نور الدين محمود زنكي .. ولما وافاه الأجل تركه لصالح الدين الأيوبي ليقمه في المسجد الأقصى بعد تحريره من الصليبيين وقد قام الصهاينة اختلوا بحرقه في عام 1969 م



الدول المستقلة في العصر العباسي



مزهرية من البرونز مصنوعة في حلب يرجع تاريخها إلى عصر السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي - محفوظة في متحف اللوفر بباريس تحت رقم 4090



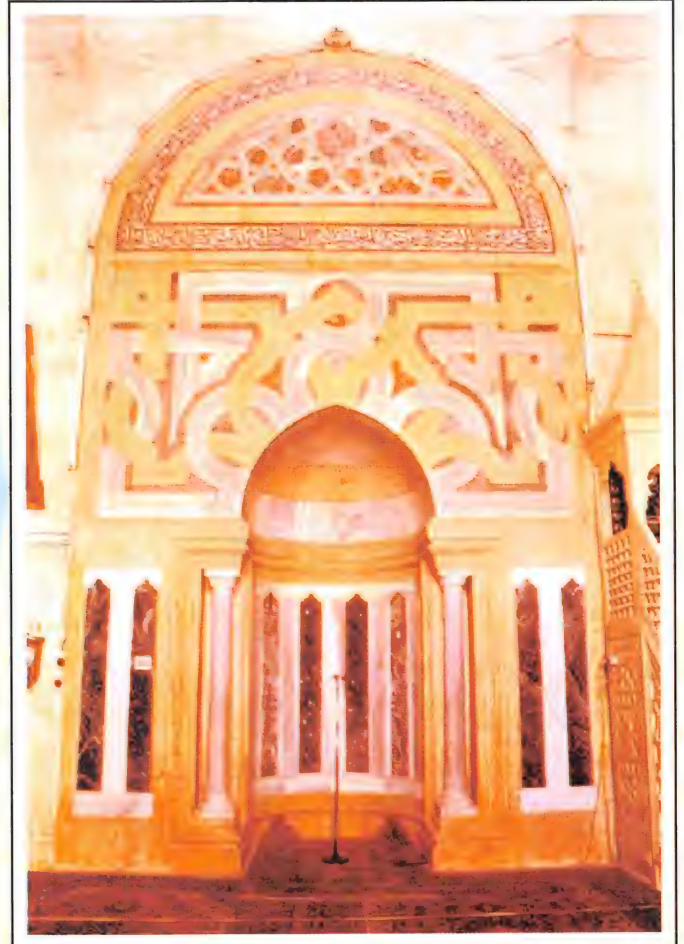
قدح من الزجاج من العصر الأيوبي مطرز بالخرز ومكفت بالذهب صنع في حلب - محفوظ في متحف اللوفر بباريس تحت رقم 6121



مشكاة مصنوعة من البرونز ومكفتة بالذهب من العصر الأيوبي - محفوظة في متحف اللوفر بباريس تحت رقم 487 م. 1. و

محراب مدرسة وجامع الفردوس بحلب ، أمرت ببناؤه صفية خاتون ابنة الملك العادل (شقيق صلاح الدين) الأيوبي في فترة حكم زوجها الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي (582 - 613 هـ / 1186 - 1216 م) ، وتقع المدرسة خارج الأسوار الجنوبية في منطقة المقامات ، أما ائراب فيعد آية في تداخل الخطوط وهو برخامه المجزّع يعد ثاني أجمل وأحلى محراب في العالم بعد محراب جامع قرطبة ، وقد انبهر به (غليوم الثاني) إمبراطور ألمانيا عندما زاره في عام 1897 م ، وعده مؤرخ حلب (ابن العديم) من عجائب الدنيا .

هذا ولا بد من الإشارة هنا إلى أن فترة وصاية الملكة صفية خاتون على حفيدها يوسف الثاني شهدت تشييد عدة مبان مهمة أخرى بحلب منها خانقاه الفرازة وكل من المدارس : الكاملية والظاهرية البرانية والسلطانية ومشهد الحسين ومدفن الهروي .



الدول المستقلة في العصر العباسي



رسم لفنان أوربي يمثل بعض جنود المسلمين حول الحرم
القدس بعد تحرير القدس من الصليبيين على يد الملك
الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة 583 هـ / 1187 م



استسلام ملك بيت المقدس وأمراء الصليبيين للسلطان
الناصر صلاح الدين الأيوبي بعد معركة حطين



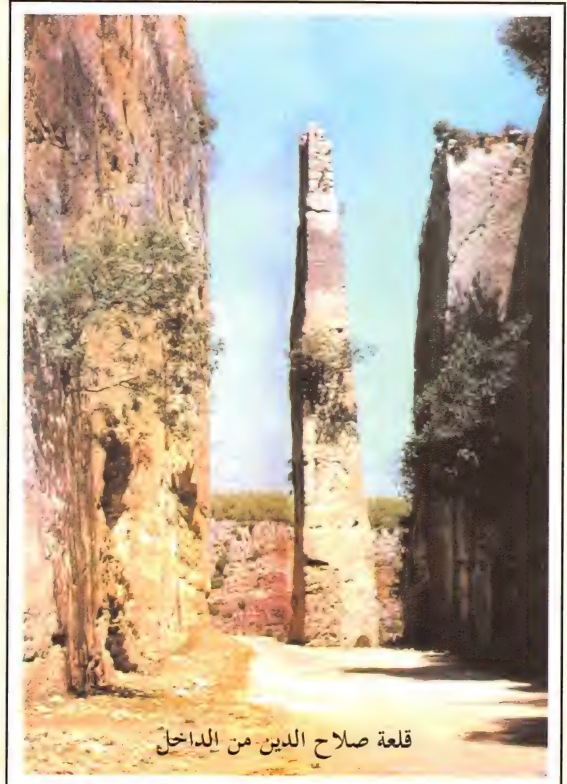
قبة شجرة الدر -
أنشأتها سنة 648 هـ
/ 1250 م. في محرابها
فسيفساء مذهبة تعتبر
أول نقش بمصر من هذا
النوع على محراب



قلعة صلاح الدين الأيوبي - تبعد نحو 35 كم
شرقي اللاذقية ، وقد سميت بالقلعة التي لا تقهر

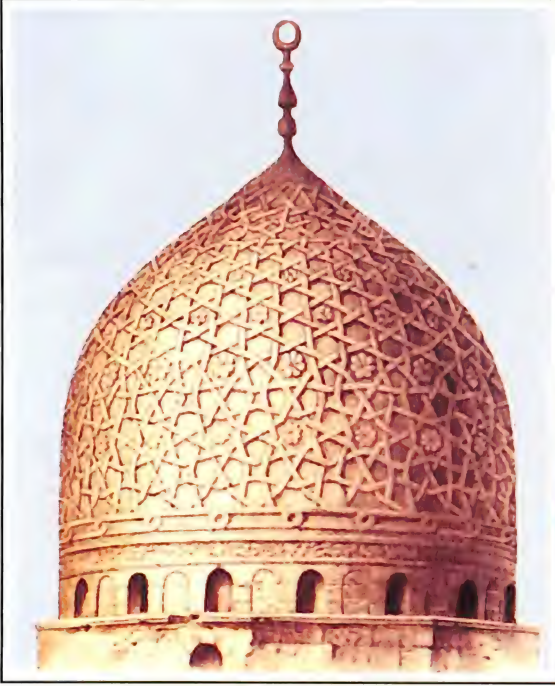


قلعة الجبل بالقاهرة - أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة 572 - 604 هـ /
1176 - 1207 م ، وقد طرأت عليها عدة تحديثات بعد ذلك .



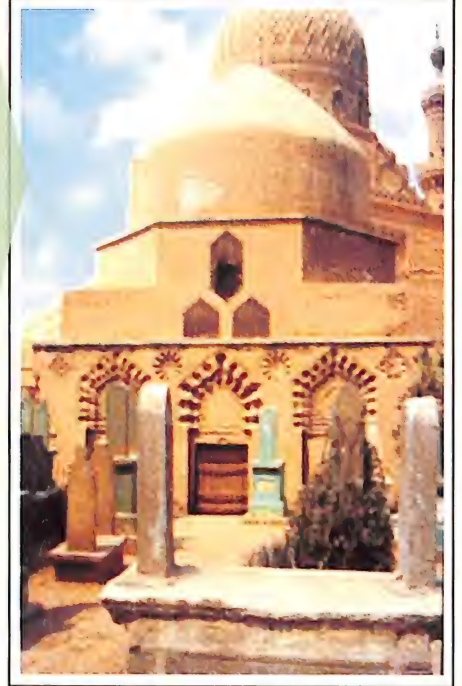
قلعة صلاح الدين من الداخل

الدول المستقلة في العصر العباسي



قبة الخلفاء العباسيين - أنشأتها
شجرة الدر زوجة الملك الصالح
نجم الدين أيوب سنة 640 هـ
1242/ م، وهي قائمة إلى الآن
بمنطقة الخليفة، جنوب القاهرة
- خلف مشهد السيدة نفيسة

قبة الإمام الشافعي - أنشأها
فوق ضريح الإمام الشافعي
بالقاهرة السلطان الكامل ابن
محمد العادل الأيوبي سنة
608 هـ / 1211 م



دينار أيوبي ذهبي ضرب في القاهرة
سنة 575 هـ / 1179 م
العهد : الملك الناصر صلاح الدين
الأيوبي - يبلغ قطره 2 سم



دينار أيوبي ذهبي ضرب الإسكندرية
سنة 589 هـ / 1193 م
العهد : الملك الناصر صلاح الدين
الأيوبي - يبلغ قطره 2.1 سم



دينار أيوبي ذهبي ضرب الإسكندرية
سنة 633 هـ / 1235 م
العهد : الملك الكامل ناصر الدين محمد
ابن محمد الأيوبي - يبلغ قطره 2.2 سم



الدول المستقلة في العصر العباسي

دول إفريقية والأندلس

بزعمامة يوسف بن تاشفين اللمتوني (نسبة إلى قبيلة لمتونة البربرية) وكان رجالها يشدون اللثام (النقاب) على وجوههم فعرفوا بالملثمين ، كما يفعل (الطوارق) إلى اليوم.

وقد لبى يوسف بن تاشفين دعوة (المعتمد بن عباد) ملك إشبيلية، ليصد عنه عدوان ألفونسو السادس ملك (قشتالة) فاجتاز البحر إلى الأندلس سنة 479 هـ على رأس جيوش من البربر ، وتمكن من الانتصار على الملك الإسباني في وقعة شهيرة جرت في سهل (الزلاقة).

وبعد الزلاقة استطاع المسلمون استرداد (بلنسية)، وفكّوا الحصار عن (سرقسطة) وعادت لهم السيادة على الجزيرة الخضراء.

وبعد وفاة يوسف بن تاشفين سنة (500 هـ) خلفه ملوك من أبنائه فيهم المنصرف إلى لوه وفيهم الضعيف وفيهم الحدث القاصر، ولم يخل الأمر من نزاع بينهم ، فأخذت الدولة في الضعف والانهيار . وطمع بها الموحدون فاستولوا عليها سنة 541 هـ في عهد آخر ملوكها إسحاق بن علي بن يوسف ابن تاشفين حفيد يوسف بن تاشفين .

إن صفات البطولة والحماسة التي امتاز بها المرابطون الذين زحفوا إلى الأندلس في الطبقة الأولى من أمرائهم لم تتوفر في الطبقة التالية من الأمراء ، الذين مالوا إلى لين العيش ومُتّع الحياة ، إضافة إلى التنازع والتنافس على السلطة فضعف أمرهم ودبّ التفكك في دولتهم ، وعندما وافت سنة 541 هـ كان قد انتهى ملك المرابطين في شمال أفريقية والأندلس.

وعادت الأندلس إلى حكم الإمارات والطوائف، ثم خضع الأندلس لقوة جديدة ورثت مُلك المرابطين في أفريقية هي قوة (الموحدين) .

دولة الموحدين

تنتسب هذه الدولة إلى محمد بن تومرت، من قبيلة (زناتة البربرية) وموطنها في الجنوب الشرقي من المغرب الأقصى.

وكان محمد بن تومرت قد دعا إلى (مذهب التوحيد) فعُرف أصحابه بالموحدين وتلقّب بالمهدي ، ولما توفي سنة

بلغت دولة الأمويين في الأندلس ذروة مجدها في عهد ثامنهم عبد الرحمن الناصر بن محمد . ثم أخذت الدولة تنحدر وتتهوى بعد وفاته سنة 350 هـ إلى أن انهارت في عهد هشام الثالث المعتد بالله (399 - 400 هـ) وتوزعت في عهد خلفه المستعين بالله (400 - 403 هـ) إلى دويلات من عرب وبربر، يتزعمها قادة منهم عرفوا بملوك الطوائف.

ولم يلبث هؤلاء الملوك أن تنازعوا فيما بينهم وطمع كل منهم بملك الآخر، وأخذوا يستنصرون بملوك الإشبانية فكانوا ينصرون الأخ على أخيه وابن الأخ على عمه وينالون أجر ذلك تنازلاً عن قلاع وحصون ويدفعون صاغرين ما كان يفرضه عليهم ملوك الإشبانية من أتاوى.

وقد أخذت مساحات الدول الإسبانية تتسع في حين أخذت مساحات دول الطوائف تضيق وتنحسر مع السنين المألى بأحداث الثورات والحروب حتى انحصرت في أقصى الجنوب وتجمعت بقاياها في غرناطة في عهد آل الأحمر من بني نصر وفيها أقاموا دولة لهم ظلت تعاني من حصار مملكتي قشتالة وأراغون حتى استسلمت لهما سنة 897 هـ / 1491م وباستسلامها زالت دولة الإسلام في الأندلس بعد أن دامت حوالي ثمانمائة عام.

كان من الواضح أن أكثر إمارات الطوائف قد بدأت قبل سقوط الخلافة الأموية في الأندلس، إذ أن هذه الخلافة كانت منذ مطلع القرن الهجري الخامس قد غدت شكلية فقط، وقد أتاح ذلك ادعاء بعض أمراء الطوائف الخلافة لأنفسهم.

وفي الوقت الذي كان فيه (ألفونس السادس) يوحد تحت قيادته إمارات (ليون) و(قشتالة) و(أشتورياس) وغيرها كانت الدولة الأندلسية قد تمزقت إلى إمارات صغيرة متناحرة.

ظل (ألفونس) يتقدم ويستولي على الحصون والقلاع الأندلسية واحدة بعد الأخرى حتى وثب وثبة استولى بها على طليطلة سنة 487 هـ وهو الأمر الذي آذن بدعوة المرابطين.

دولة المرابطين

تأسست هذه الدولة في المغرب الأقصى سنة 453 هـ

الدول المستقلة في العصر العباسي

دول إفريقية والأندلس

دولة بني مرين

تنتسب هذه الدولة إلى مؤسسها عبد الحق المريني من قبيلة زناتة البربرية ، المقيمة في منطقة (سجلماسة) بالمغرب الأقصى .
ففي عام 610 هـ تحول عبد الحق بقيبلته إلى بلاد الريف منتجعاً - ملتجئاً لأسباب العيش - وأخذ يُغير على مناطق الموحدين ، والتقى معهم سنة 612 هـ في معركة هزمهم فيها وتوالت بعد ذلك هزائم الموحدين ، إلى أن تم لبني مرين إزالة دولتهم سنة 668 هـ ، وقد امتدت دولة بني مرين في المغرب الأقصى إلى سنة 875 هـ .

دولة بني زيان من بني عبد الواد

تنتسب هذه الدولة إلى مؤسسها أبي يحيى يغمراسن بن زيان العبدوادي ، من بني زيان بتلمسان . ففي عام 633 هـ استقل يغمراسن بتلمسان ، واشتملت دولته على إفريقية الوسطى (الجزائر) وخضعت بضع سنين للسيادة المرينية وامتد عمرها حتى استولى عليها العثمانيون سنة 962 هـ .

دولة الحفصيين

تنتسب هذه الدولة إلى أبي حفص عمر بن أبي زكريا يحيى الهنتائي ، وكان أبو زكريا من عمّال دولة الموحدين بتونس ثم استقل عنها سنة 625 هـ ، وقامت بين أخلافه من بعده خصومات انقسمت بسببها الدولة سنة 681 هـ إلى دولتين : دولة في تونس ودولة في (بجاية) بالمغرب الأوسط ، وامتدت إلى أن استولى عليها العثمانيون سنة 941 هـ .



أظهر (الموحدون)
ذوقاً متميزاً في
تزيين راياتهم
ذات الزخارف
الملونة والنجمة
المشتملة الأضلاع

524 هـ خلفه في دعوته تلميذه المقرب إليه عبد المؤمن بن علي ، فأخذ يُغير على المرابطين وتمكن في عام 541 هـ من الاستيلاء على مدينة (مراكش) وأزال دولة المرابطين في المغرب الأقصى وأقام دولة للموحدين .

وقد اشتدت قوة الموحدين في عهد ابنه أبي يعقوب يوسف الأول . ففي عام 567 هـ اجتاز البحر إلى الأندلس وأخضع بها من ظل موالياً للمرابطين كابن مردنيش وابن غانية .

ولما توفي سنة 580 هـ خلفه ابنه أبو يوسف يعقوب المنصور ، وفي عهده بلغت دولة الموحدين أوجها في العز والمنعة ، فقد اجتاز البحر إلى الأندلس عدة مرات صدّ فيها عدوان الإسبان وكان آخرها عام 591 هـ في الوقعة التي هزم فيها ألفونسو الثامن هزيمة منكرة وعرفت بوقعة (الأرك) وأحيا فيها وقعة الزلاقة التي جرت من قبل عام 479 هـ .

ولما توفي أبو يوسف يعقوب المنصور سنة 595 هـ خلفه ابنه الناصر لدين الله محمد ، وفي عهده أخذت دولة الموحدين في الانهيار ، فقد اشتبك مع الإسبان في معارك هزم فيها وكان أشدها وقعاً تلك التي جرت سنة 609 هـ والتي عرفت بوقعة (العُقاب) .

إن مما سبب في انهيار الدولة الموحدية في الأندلس أنهم كانوا يحكمونها بنواب لهم فيها ، ولم يتخذوها مركزاً لسلطانهم مما سهّل على الإسبان استعادتها بعد ذلك إمارة بعد أخرى ، فنقلص ملك المسلمين إلى أن اقتصر على حكم مقاطعة غرناطة ، وبحكم غياب طوائف أخرى تنازعها الملك فقد طال عهد ملوك (بني الأحمر) في غرناطة لمدة زادت على قرنين ، ثم تلاشى وانتهى حكمهم بخيانة من آخر ملوكهم الذي قاتل في صف واحد مع ملوك الإسبان أقرباءه من ملوك الطوائف . وبذلك انتهى الحكم العربي الإسلامي في شبه جزيرة إيبيريا سنة 897 هـ / 1492م .

واستولى بنو مرين على دولة الموحدين سنة 668 هـ في عهد آخر ملوكهم إدريس الملقب بأبي دبوس .

الدول المستقلة في العصر العباسي

دول إفريقية والأندلس

دينار ذهبي مرابطي ضرب في
سجلماسة بالجزائر سنة 471 هـ
على عهد أبي بكر بن عمر اللمتوني
المرابطي - يبلغ قطره 2.4 سم



دينار ذهبي مرابطي ضرب في
غرناطة بالأندلس سنة 519 هـ
على عهد يوسف بن تاشفين
المرابطي - يبلغ قطره 2.4 سم



نصف دينار ذهبي موحدي ضرب في
إشبيلية سنة ؟ هـ على عهد
عبد المؤمن بن علي
الموحدي - يبلغ قطره 2 سم



نصف دينار ذهبي موحدي
مجهول تاريخ ومكان الضرب
على عهد أبي يعقوب يوسف الأول
الموحدي - يبلغ قطره 2.2 سم



الدول المستقلة في العصر العباسي

دول إفريقية والأندلس



قصر الجامعي في مكناس وتلاحظ فيه العناية البالغة
والشغف بالفسيفساء والنقش على الحجر والخشب

أسوار مراكش التي بناها سلطان (المرابطين) علي بن يوسف
ابن تاشفين في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي



مكناس - باب المنصور الموحيدي



جامع (الكتبية) في مراكش
أحد أهم الآثار التي خلفها
يعقوب المنصور الموحيدي



الدول المستقلة في العصر العباسي

دول إفريقية والأندلس



ابن رشد



سور الأوداية (حاضرة الرباط) وضع أساسها
عبد المؤمن الموحدي سنة 545 هـ/1150 م



المغرب - الرباط - مقابر بني مرين في (الشالة)

باب (ابن جلود) في فاس واحد من
أشهر أبوابها التي بناها (بنو مرين)
في القرن السابع الهجري

كان الطبيب الخاص لأمير الموحدين
أبي يعقوب يوسف

دينار ذهبي حفصي ضرب في
تلمسان سنة ؟؟ هـ على عهد
أبي زكريا يحيى بن أبي محمد
الحفصي - يبلغ قطره 2.8 سم



دينار ذهبي حفصي ضرب في
بجاية سنة ؟؟ هـ على عهد
أبي عبد الله محمد المستنصر بالله
الحفصي - يبلغ قطره 2.9 سم



الدول المستقلة في العصر العباسي

دول إفريقية والأندلس

دينار ذهبي عبادي ضرب في
الأندلس سنة 438 هـ على عهد
أبي عمر عباد المعتضد بالله
العبادي - يبلغ قطره 2.1 سم



دينار ذهبي زيري ضرب في
القيروان سنة 442 هـ على عهد
المعز بن باديس
الزيري - يبلغ قطره 2.5 سم



دينار ذهبي مدراري ضرب في
سجلماسة سنة 335 هـ على عهد
محمد الشاكر لله
المدراري - يبلغ قطره 1.9 سم



دينار ذهبي زياتي ضرب في
تلمسان سنة ؟؟ هـ على عهد
أبي تاشفين بن عبد الرحمن
الزياتي - يبلغ قطره 3.1 سم





القسم الرابع
غزو العالم الإسلامي

الغزو الصليبي

الحملة الصليبية

فاستسلمت ودخلها الصليبيون في يوم 15 تموز - يوليو - عام 1099م ، وأثنوا القتل في أهلها من مسلمين ويهود ومسيحيين أرثوذكس، ويعترف المؤرخون الأوروبيون بهول ما فعله الصليبيون ، وفي ذلك تقول المؤرخة الألمانية : (زوي أولدنبرغ) في كتابها عن الحروب الصليبية: (إن المذبحة التي أقدم عليها الصليبيون في اجتياحهم القدس تعد من أكبر جرائم التاريخ) . وقد أقام الصليبيون في القدس مملكة صليبية بزعامة أمير اللورين (غودفرايد بويلون) ، وفي عام 1100م توجّه لحصار عكا فأصابه سهم فُقتل وخلفه أخوه (بودوان) .

الحملة الثانية

في عام 539هـ / 1144م استرد أمير الموصل (عماد الدين زنكي) مدينة (الرها) من الصليبيين فتألفت بسببها حملة صليبية ثانية بزعامة (كونراد الثالث) ملك ألمانيا و(لويس التاسع) ملك فرنسا وقد عادت أدراجها بعد فشلها في حصار دمشق .

الحملة الثالثة

في عام 583 هـ / 1188م استرد الناصر صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس من الصليبيين بعد وقعة (حطين) فتألفت حملة صليبية ثالثة بزعامة فردريك بارباروس الأول ملك ألمانيا و (فيليب أوغست) ملك فرنسا و (ريتشارد قلب الأسد) ملك إنكلترا .

وقد سلك فردريك طريق البر واجتاز القسطنطينية إلى بر الأناضول وغرق أثناء عبوره نهراً في (كليكيّا) وتشتت حملته وعاد فيليب أوغست إلى فرنسا إثر مرضه. أما ريتشارد قلب الأسد فقد عقد صلحاً مع صلاح الدين منح الصليبيون بموجب بعض الامتيازات.

الحملة الصليبية الرابعة

في عام 598 هـ / 1202م تألفت حملة صليبية أعدها أمراء فرنسيون منهم (بودوان التاسع أمير فلاندر) و (تيبو الثالث أمير شامباني) و (لويس أمير بلوا) وآخرون ، وكانت مصر هدفاً لهم. وقد اتفقوا مع ملاحي البندقية على نقلهم إلى الإسكندرية . ولما علم الملك العادل الأيوبي بهذا الاتفاق، منح

في خضم الأحداث الخطيرة التي سادت العالم الإسلامي من انقسام دوله وتسارع انهيارها وتنازع ملوكها وسلطينها وأمرائها وقادتها وإفناء بعضهم بعضاً بالحروب في النزاحم على السلطة والاستئثار بها. في خضم تلك الأحداث كان العالم الإسلامي هدفاً لعدوان انصب عليه من المغرب والمشرق. فمن المغرب شنت أوروبا عليه سبع حملات صليبية ، وكانت البابوية صاحبة الدعوة لهذه الحروب. ومن المشرق اقتحمت جيوش المغول (التتار) الدول الإسلامية في بلاد ما بين النهرين وتجاوزتها إلى إيران والعراق وآسية الصغرى وأخيراً بلاد الشام متجهة إلى مصر. وقد تمكنت دولة الأيوبيين ومن بعدها دولة المماليك من صد هذه الحملات في موقعي (حطين) و (عين جالوت).

الحروب الصليبية:

لقد تعاقبت الحروب الصليبية في صورة حملات سبع استغرقت مئتي عام.

الحملة الصليبية الأولى:

تألفت هذه الحملة من جموع غفيرة غير منتظمة ولا مؤتلفة، وكان أكثرها من الفرنسيين، لأن الدعوة إليها جاءت من (بابا) فرنسي وصدرت من بلدة فرنسية ونادى بها راهب فرنسي. لذلك كان المسلمون يسمون الصليبيين بالفرنجة أي الفرنسيين. وقد تولى قيادة تلك الجموع أمراء فرنسيون توجهوا بها بطريق البر واجتازوا بها مدينة القسطنطينية والتحموا في بر الأناضول مع سلاجقة الروم فأباد السلاجقة الكثير منهم، وتمكنت الحملة من شق طريقها إلى الحدود الفاصلة بين شرق الأناضول وبلاد الشام فافتقرت إلى ثلاث فرق ، فرقة اتجهت شرقاً واحتلت مدينة (الرها) سنة 491 هـ وأقامت بها دولة صليبية بزعامة (بودوان الأول) وفرقة اتجهت جنوباً ودخلت بلاد الشام باتجاه ساحل المتوسط واحتلت مدينة أنطاكية سنة 492 هـ وأقامت فيها دولة صليبية بزعامة (بوهمند الثاني النورماندي) ثم اتجهت نحو القدس فوصلتها سنة 493 هـ / 1099م وأطبقت عليها بحصارها، ولم تتمكن الحامية الفاطمية من الدفاع عنها

الغزو الصليبي الحملة الصليبية

للمصريين النصر وأسر الملك الفرنسي مع جملة من أمراء الحملة ثم أطلق لقاء فدية كبيرة .

وقد توقفت بعد هذه الحملة الحملات الصليبية على بلاد الشام . غير أن احتلال الصليبيين لبعض مدنها وقلاعها ظل قائماً إلى أن جاءت دولة المماليك البحرية ، فجرد عليهم الملك الظاهر (بيبرس البندقداري) ومن بعده الملك (قلاوون) جيوشه وأخرجهم من بلاد الشام فتحررت منهم بعد مائتي عام ونيف من السنين قضوها في بعض مناطقها.



تمثال (ريتشارد - قلب الأسد) خارج مبنى البرلمان في (وستمنستر) لا يزال رمزاً تاريخياً ينظر إليه بالإجلال والاحترام في أرجاء أوروبا إلى اليوم

البنادقة امتيازات تجارية ، فتحول قادة الحملة إلى القسطنطينية فاجتاحوها وأقاموا فيها دولة لاتينية ولوا عليها بودوان التاسع ملكاً وأعلنوا المذهب الكاثوليكي ، وقد استمرت هذه الدولة قائمة حتى سنة 658 هـ \ 1260م ، ولم تحقق هدفها كحملة صليبية.

الحملة الصليبية الخامسة

تألفت هذه الحملة سنة 615 هـ / 1219م بزعامة (جان دي بريان) ملك بيت المقدس واتجهت إلى مصر فاستولت على مدينة دمياط ثم استردها المصريون وأجلوا الحملة عن مصر.

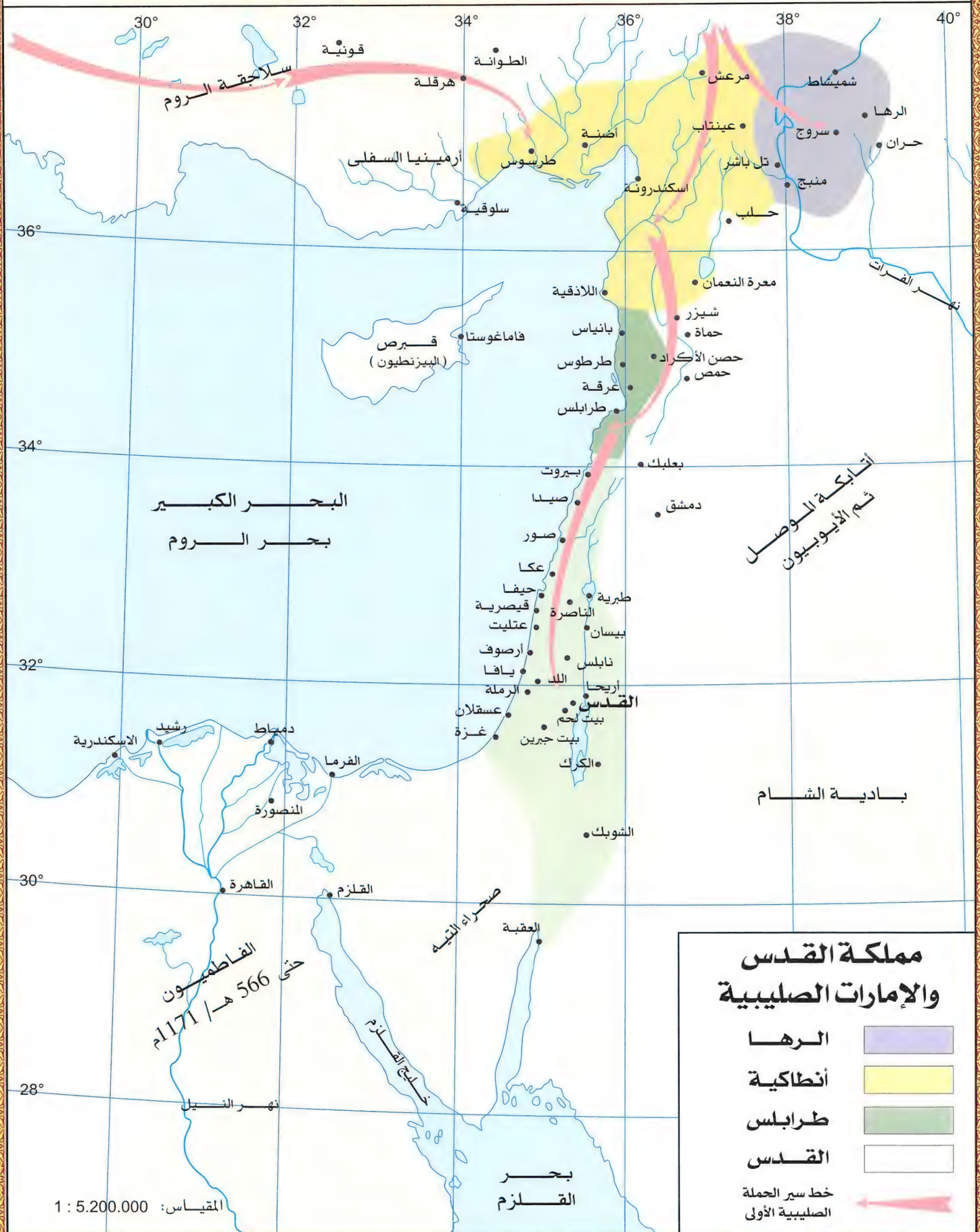
الحملة الصليبية السادسة

أعد هذه الحملة الملك (فردريك الثاني)، ملك ألمانيا فقد توجه بحملته سنة 625 هـ / 1228م إلى بلاد الشام بطريق البحر، وكان الملك الكامل ، صاحب مصر، قد استنجد به ليعينه على أخيه الملك المعظم عيسى لكي ينتزع منه دمشق وفق شروط تم الاتفاق عليها منها تسليمه القدس ، وقدم فردريك بحملته إلى عكا . وكان الملك المعظم عيسى قد توفي وخلفه ابنه الملك المنصور داود فتصالح مع عمه الملك الكامل وسلمه دمشق وأعطاه بدلاً منها مدن صرخد والشوبك والكرك . وباستلام الملك الكامل لمدينة دمشق نفذ شروط الاتفاق وسلم فردريك مدينة القدس فدخلها وتوج نفسه ملكاً عليها وعاد إلى بلاده وبذلك أنهى مهمة الحملة الصليبية التي قادها دون قتال.

الحملة الصليبية السابعة

جهز هذه الحملة الملك الفرنسي لويس التاسع الملقب - لورعه - بالقدّيس لويس ، ووجهها نحو مصر، فقد رأى أن استرداد (بيت المقدس) عن طريق مصر أيسر من استردادها عن طريق بلاد الشام . فتوجه بحملة بحرية إلى مصر سنة 646 هـ / 1249م واستولى على مدينة دمياط ثم توجه لحصار المنصورة وفي الموقعة التي جرت فيها بينه وبين المصريين في آخر عهد الملك الصالح (نجم الدين أيوب) وزوجته (شجرة الدر) كتب

الغزو الصليبي



الغزو الصليبي



الغزو الصليبي



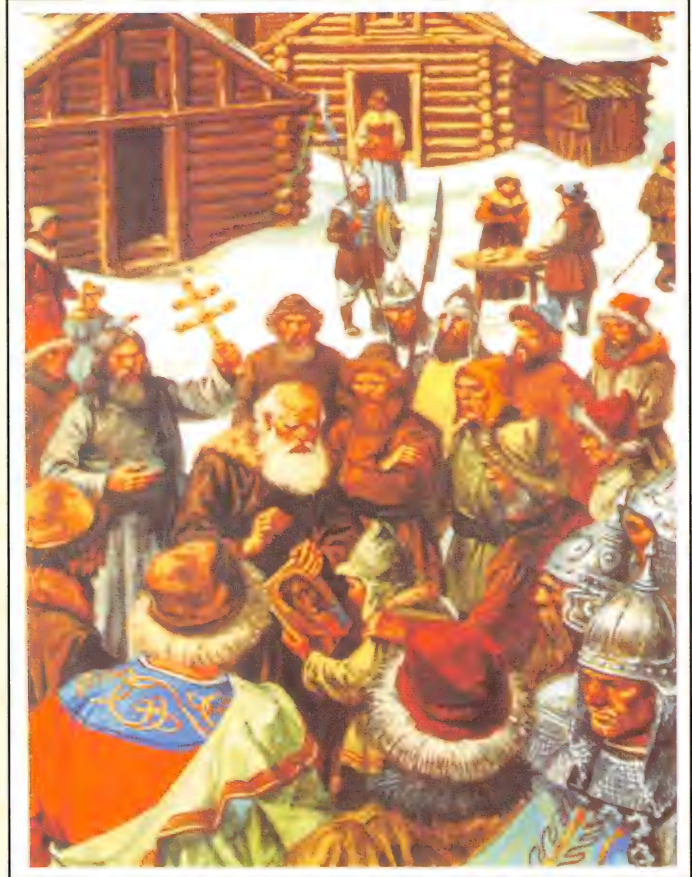
منذ أول يوم كانت صفة الحروب الصليبية أنما حرب لا علاقة لها بالدين بل بالتجارة ، وكانت الخرافة بالذات هي أفضل سلاح في يد تجار هذا النوع من الحرب . فبعد "أعجوبة" العثور على الحرية المقدسة ظهرت بين الصليبيين "أعجوبة" أخرى تمثلت هذه المرة في ظهور أرواح القديسين التي طلبت منهم أن يطوفوا حفاة حول أسوار انطاكية عقاباً لهم على تخاذلهم في احتلالها.



قلعة المرقب - بانياس



قلعة الصليبيين على خليج سيناء



صورة من تجهيز الناس للحروب الصليبية

الغزو الصليبي



رسم يمثل إحدى الهجمات الصليبية



صورة من حصار الصليبيين لأحد حصون بلاد الشام

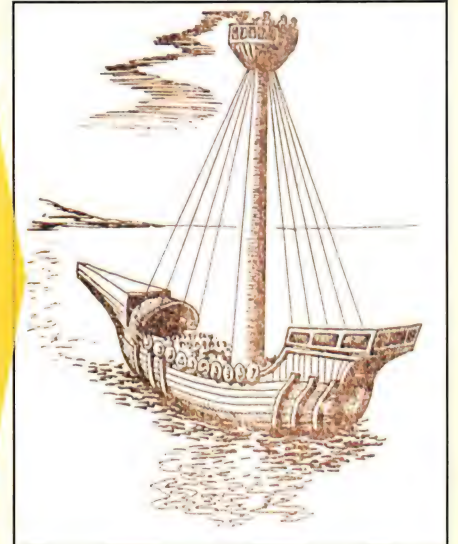


قلعة الحصن أو حصن الأكراد - قرب حمص - إحدى أهم قلاع بلاد الشام التي كانت مسرحاً لأحداث الحروب الصليبية



رسم قديم لقلعة الحصن

(الحراقة) كانت
من أهم أدوات
الحرب التي
استخدمها
المسلمون في
مواجهة
الحروب
الصليبية



الغزو المغولي للعالم الإسلامي

وسقوط عاصمة الدولة العباسية

بعدما استقر الأمر له راح جنكيز خان يسطر سلطانه ليشمل الممالك المجاورة ، حتى استطاع إقامة إمبراطورية واسعة تشمل الصين الشمالية وأواسط آسيا وإيران .
على أن أخطر أعمال جنكيز خان كان زحفه على الدولة الخوارزمية ، التي كانت تسيطر على بلاد ما وراء النهر وأكثر إيران ، والتي كانت تضم حواضر ومدناً إسلامية شهيرة مثل بخارى وغزنة وبلخ ونيسابور وسمرقند .

زعامات المغول التي ترتبط بالعالم الإسلامي هي:

جنكيز خان في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد -
دمر الدولة الخوارزمية ، وأوشك أن يدق أبواب بغداد عاصمة الدولة العباسية .

هولاكو في القرن الثالث عشر للميلاد - وهو محتاح بغداد وقاتل آخر خلفاء العباسيين ومدمر الشام .

تيمورلنك في القرن الرابع عشر للميلاد - اكتسح بلاد فارس والعراق والشام وتركيا .

بائر في القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد - وهو مؤسس إمبراطورية المغول في الهند ، والتي امتدت حتى سنة 1858 م وكان زوالها على يد الإنكليز .

هولاكو وخلفاؤه في إيران والعراق [652-744 هـ]:

كانت سلطة المغول قد وصلت غرباً إلى البحر الأسود ، ضامة في هذه الجهة الجزء الشرقي من إيران ، وكان هولاكو قد ورث عن أبيه الجزء الغربي من إمبراطورية المغول .

في عام 654 هـ قاد هولاكو جيشاً هائلاً للزحف نحو بغداد ، واستطاع في طريقه إليها تدمير كل القلاع ، وإسقاط كل الإمارات ، وبخاصة قلاع الإسماعيليين العتيدة ، ثم زحف إلى بغداد ودخلها سنة 656 هـ ، فقتل الخليفة العباسي وجميع أهل بيته وحاشيته وخلقاً كثيراً من سكان بغداد ، التي دمرها ونهب كل ما كان بها ، وكانت ببغداد مكتبات عظيمة ، آل الأمر بكل مخزونها إلى أن تمزق أو تحرق وتلقى في مياه دجلة .

ومن العراق زحف هولاكو إلى بلاد الشام فدمر أعظم

الإيلخانات المغولية

المغول قوم من الرعاة عاشوا في الهضبة الآسيوية (هضبة منغوليا) التي تمتد من أواسط آسيا إلى جنوب سيبيريا وشمال التبت وغربي منشوريا وشرقي التركستان .
كانت جماعات المغول متفرقة ، ولكل جماعة نمط حياتها ، فبعضها كانت تعيش على الرعي بحكم مجاورتها للأراضي الخصبة والمراعي ، وبعضها على صيد الأسماك بحكم اقترابها من شواطئ الأنهار والبحار ، والذين يعيشون في المناطق الحراجية والغابات كانوا يقيمون أسباب حياتهم على صيد الحيوانات البرية .

كانت هذه حياة المغول فيما كانت تقوم بجوارها ممالك وحضارات لها شأن في التاريخ ، وكان من دأب المغول مهاجمة هذه الممالك كلما سنحت لهم الأسباب .

وكان المغول وثنيين من عبدة قوى الشر، وكانوا ينظرون إلى المعابد عامة على أنها تورث أتباعها وداعة الأخلاق ولين المعاشرة وتحضهم على العطف والشفقة والرحمة ، وهي قيم لا يعترف المغول بها ، بل إنها من منظورهم مدعاة للضعف وعدم السيادة ، لأنه لا يسود إلا المقاتل الشرس والبطل المقدام.. ومن هنا فقد قلّ اعتناق المغول أيّاً من الديانات السماوية التي تنطوي في عمومها على التعاليم السامية والأخلاق النبيلة.

وفي غزوه للممالك المجاورة كان المغول يقتصرون على النهب والقتل والسلب، ويرجعون إلى أراضيهم دون أي تفكير في احتلال تلك الممالك أو القضاء عليها ، إلى أن ظهر فيهم نجم (جنكيز خان) ، فغيّر من أهدافهم ونمط حياتهم .

(تيموجين) ابن أحد زعماء المغول ، خلف أباه الذي مات غيلة، فبدأ يجمع حوله الأنصار ويختارهم من الشباب الصناديد والرجال الأشداء، حتى استطاع في سنة 600 هـ أن يفرض سلطانه على جميع قبائل التتار والمغول، الذين عاهدتهم على أن يفتح بهم الأرض ويملكهم ثرواتها . وهو الذي ستمى نفسه في هذه الفترة (جنكيز خان) بمعنى: السيد الغالب أو الملك المظفر، وإمبراطور البشر جميعاً.

الغزو المغولي

مقبرة تاج محل - أثر مغولي خالد



حواضرها وأعمل القتل في سكاها ، والنهب في ممتلكاتها .

ثم التقى المغول بالمصريين الذين هبوا منها لإيقاف زحفهم فالتقت جموع الجيشين في (عين جالوت) بفلسطين ، حيث هُزم المغول شر هزيمة، وكان ذلك أول كبح لجماح الغزو المغولي في أرض الإسلام .

وانسحب المغول بعد هزيمتهم في (عين جالوت) ، حيث استقروا في العراق وإيران ، واتخذ هولاكو لقب (إيل خان) أي: تابع الملك ، وهو اللقب الذي عُرفت به هذه الدولة بعد ذلك : (دولة الإيلخانات) ، وهذا هو ترتيب حكامها :

1- هولاكو 654 - 663 هـ

2- آباقا 663 - 680 هـ

3- أحمد تكودار بن هولاكو [عُمد في طفولته نصرانياً، فلما صار المُسلِك إليه رأى أن من الأنسب له ادعاء اعتناق الإسلام ففعل وتسمّى أحمد] 680 - 683 هـ

4- أرغون بن آباقا 683 - 690 هـ

5- كيخاتو (تورغي) بن آباقا 690 - 694 هـ

6- بايدو بن آباقا 694 - 694 هـ

7- غازان محمود بن أرغون [أظهر اعتناق الإسلام وتابعه على ذلك كثير من المغول] 694 - 703 هـ

8- أولغايتو خدابنده بن أرغون [عُمد نصرانياً ثم ادعى اعتناق الإسلام] 703 - 716 هـ

9- أبو سعيد بهادر بن أولغايتو 716 - 736 هـ

ثم دبّت الخلافات والتنازع بين أحفاد هولاكو حتى سقطت الأسرة الإيلخانية في سنة 744 هـ .

أما ممالك المغول فاستمرت بعد ذلك في مناطق أخرى كاهند حتى فترة متأخرة 1275هـ / 1858 م .

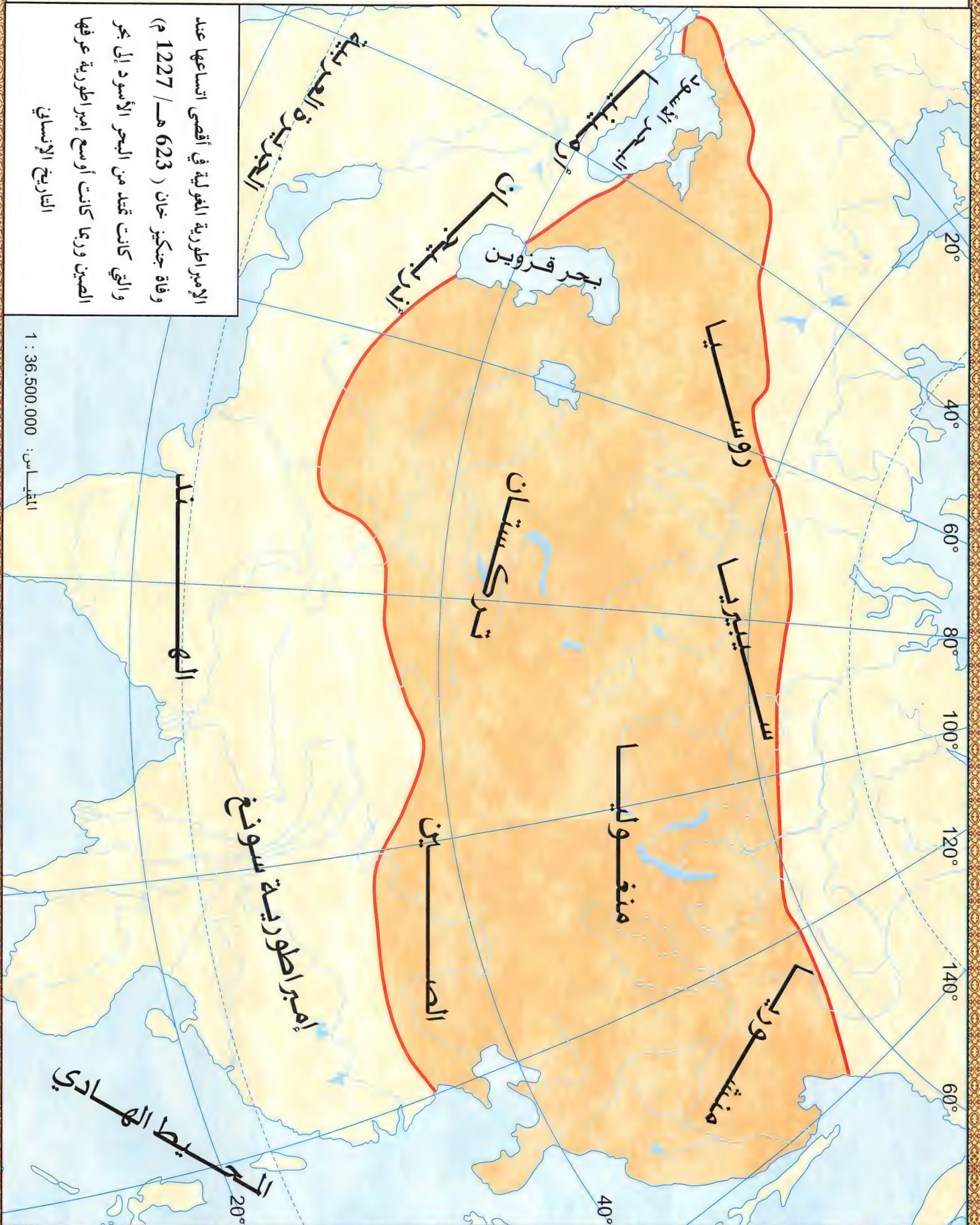
حكمها تسعة عشر إمبراطوراً ، كان أشهرهم الستة الأوائل : بابر - همايون - أكبر - جيهانكير - شاهجيهان - أورنگ زيب . وقد عرفوا بمغول الهند العظماء ، وكان آخر سلاطين مغول الهند : بهادر شاه الثاني ، الذي خلعه الإنكليز .

على أن من المهم أن نسجل هنا لسلاطين مغول الهند عنايتهم الفائقة بالفنون والآداب واهتمامهم بالعمارة ، الذي لم تنزل بعض شواحه ماثلة إلى يومنا هذا كمقبرة (تاج محل) التي بناها شاهجيهان لزوجته ممتاز محل وقلعة لال أو(القلعة الحمراء).



قبر تيمورلنك في سمرقند

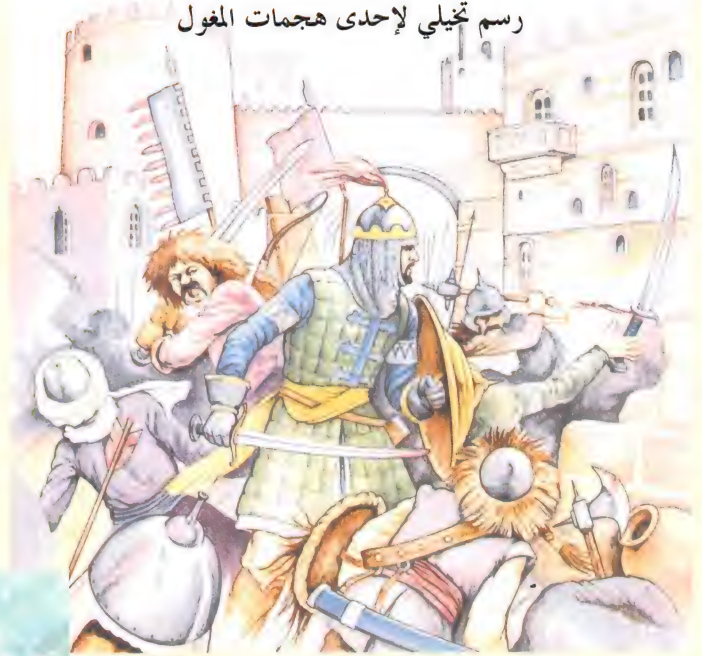
الإمبراطورية المغولية



الغزو المغولي



جنكيز خان



رسم تخيلي لإحدى هجمات المغول



الخيمة المغولية البدائية قبل أن تكون لهم دولة وترتفع
لهم صروح شاحخة وتمتد امبراطوريتهم من أقاصي
المشرق إلى أقاصي المغرب



رسم يمثل جمعاً من المغول في بعض أوقات هزيمتهم وعيبتهم

من آثار الدول المغولية



قبة مسجد الشاه في أصفهان



تفصيل من بوابة مسجد الشاه في أصفهان



المصلى في مسجد الوكيل بشيراز



منذنة مسجد الجمعة في أصفهان - أثر سلجوقي

من آثار الدول المغولية



مسجد باد شاه - لاهور - الباكستان ، من أهم الآثار الإيلخانية



هوا محل أو قصر الهواء في دلهي - كان مسكن أمراء المغول



مخطوط يرجح أنه يرجع إلى عصر الإيلخانات في إيران



قلعة لال أو القلعة الحمراء من آثار المغول في دلهي

فهرس شامل بالمواقع والأحداث والأعلام والمصطلحات

- ١ -

- الإباضية [وانظر: الخوارج]: 84
آباقا [إيل خان] المغولي: 144
إبراهيم [الثاني] الأغلي: 88
إبراهيم [نبي الله]: 6
إبراهيم بن الأغلب: 81، 86
إبراهيم بن فروخ: 111
إبراهيم بن محمد بن علي [العباسي]: 73
إبراهيم حلمي الغوري: 99
إبراهيم طباطبا: 98
أبقراط: 102
الأبلة [موقع]: 30، 33
ابن الخشاب التغلي: 120
ابن العدم الحلبي [كمال الدين]: 125
ابن النفيس [شيخ الأطباء]: 119
ابن تغري بردي [المؤرخ]: 110
ابن جلود [باب في فاس]: 132
ابن جني [في بلاط سيف الدولة]: 96
ابن حزم الأندلسي: 68 [تمثاله في قرطبة]
ابن خالويه [في بلاط سيف الدولة]: 96
ابن رشد [الفيلسوف، الطبيب]: 132
ابن سينا [أبو علي، الشيخ، الرئيس]: 90
ابن غانية [من موالي المرابطين]: 129
ابن مردنيش [من موالي المرابطين]: 129
ابن نباتة [في بلاط سيف الدولة]: 96
أبو إسحاق الشيرازي: 80
أبو الحسن الأهوازي [طبيب]: 102
أبو الخطاب المعافري [داعية خارجي]: 84
أبو الريحان البيروني: 91
أبو العيش بن كتون [من الأدارسة]: 85
أبو الفرج الأصفهاني: 96
أبو الفوارس الإخشيدي: 97
أبو الفوارس عبد الملك الساماني: 91
أبو المهاجر دينار: 49
- أبو الوفاء البوزجاني [فلكي]: 102
أبو أيوب الأنصاري: 57 [وفاته]
أبو بكر الصديق: 23، 24، 27، 28، 30، 31، 41، 42، 44، 56
أبو بكر بن عمر اللمتوني [المرابطي]: 130
أبو تاشفين بن عبد الرحمن [الزياني]: 133
أبو تميم الفاطمي = المعز لدين الله
أبو جعفر المنصور [العباسي] = المنصور
أبو حامد الغزالي [الإمام، حجة الإسلام]: 80، 115 [ضريحه]
أبو حفص عمر بن أبي زكريا يحيى الهنتاني [مؤسس الدولة الحفصية]: 129
أبو حنيفة النعمان [الإمام]: 57
أبو ذر الغفاري: 23
أبو زكريا يحيى [الحفصي]: 132
أبو سعيد التستري [وزير فاطمي]: 104
أبو سعيد الجنابي [القرمطي]: 110
أبو سفيان بن حرب: 15، 23، 46، 56
أبو سلمة الخلال: 73، 76
أبو سهل الكوهي [عالم فلكي]: 102
أبو شجاع = عضد الدولة البويهري
أبو شجاع البويهري [وانظر: بويهري]: 78
أبو صير [قرية مصرية]: 73
أبو عبد الله الشيعي: 84، 104
أبو عبد الله محمد المستنصر بالله [الحفصي]: 132
أبو عبيدة عامر بن الجراح: 30، 31، 32
أبو فراس الحمداني: 96
أبو لؤلؤة الجوسي [قاتل الخليفة عمر]: 31
أبو مريم [أسقف]: 38
أبو مسلم الخراساني: 73، 76، 89
أبو موسى الأشعري: 35، 37، 43
أبو هريرة [عبد الرحمن بن صخر]: 57 [وفاته].
أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن [الموحدي]:
129، 130، 132
- أبو يوسف يعقوب المنصور [الموحدي]: 129
أبواب القاهرة: 106، 108
الأتابكة: 80، 118
أتاتورك، أتاتورك، أتاتورك: 116
الأتراك = ترك، تركي، تركية
الاجتهاد [مصطلحاً فقهاً]: 42
الإجماع [مصطلحاً فقهاً]: 42
أحنادين: 32، 56
الأحباش: 6
أُحد [الموقع والغزوة]: 15، 56
الأحزاب [أحلاف الكفر]: 16، 21
الأحزاب [السورة]: 16
الإحساء: 110
أحمد الأغلي: 88
أحمد الساماني: 90
أحمد بن أبي سعيد [القرمطي]: 110
أحمد بن بويه = معز الدولة البويهري
أحمد بن طولون: 77، 81، 92، 93، 97
أحمد تكودار بن هولوكو: 144
إخشيدي، إخشيدون، إخشيدية: 79، 81، 95، 96، 97، 100
الأدارسة [دولة]: 74، 75، 77، 81، 84، 85، 86، 87، 94، 104
إدريس [الأول] بن عبد الله: 85
إدريس [الثاني] بن إدريس: 85
إدريس أبو دبوس [الموحدي]: 129
إدريس بن محمد النفس الزكية: 81
أذربيجان: 36، 37، 122
أراغون [مملكة إسبانية]: 128
أرتق، أرتقي، أرتقية [دولة]: 118
أرجان [إقليم]: 78
أرسطو: 90
أرسلان بن سلجوق: 79
الأرطوبون [قائد روماني]: 38

- أرغون بن آباقا [المغولي]: 144
الأرك [معركة]: 129
أرمينيا الصغرى: 80
أرمينيا: 31، 65، 122
أرنات الصليبي: 122
أزدشير: 27
الأزهر = الجامع الأزهر
أسامة بن زيد: 24، 27، 28
إسبانيا، إسباني، إسبانية: 57، 79، 128، 129، 133
أسترقفة [مدينة]: 52
الاستنباط [مصطلحاً فقهيًا]: 42
إسحاق بن ألبتكين: 111
إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين [آخر ملوك المرابطين]: 128
أسد الدين شيركوه بن شادي: 122
أسد بن الفرات: 86
الإسطرلاب: 102
الإسكندر المقدوني: 27
الإسكندرية: 31، 38، 39، 122، 127، 136
إسلامي، إسلامية: 31 [الأسطول]، 43 [بلاد]، 76 [تدوين العلوم]، 78 [الحضارة] 86 [الثقافة]
أسماء بنت أبي بكر [ذات النطاقين]: 57
إسماعيل [نبي الله]: 6
إسماعيل بن أحمد الساماني: 90
إسماعيل بن سبتكتكين: 111
إسماعيلي، إسماعيلية [الفرقة]: 104، 143
آسيا الصغرى: 80، 96، 114، 132
آسيا الوسطى: 57
أسير بن زارم اليهودي: 21
إشبيلية: 52، 57، 128، 130
أشتورياس [إمارة إسبانية]: 128
الأشرف موسى بن [الصالح] أيوب: 122
أصبهان [أصفهان]: 36، 78، 79، 81، 88، 100، 147
الأعراب: 21، 28
الأغالبة: 81، 84، 85، 86، 94
إفريقية: 38، 39، 48، 49، 50، 51، 57، 65، 67، 74، 78، 79، 81، 86، 97، 104، 128، 129، 130، 132
الأفضل بن بدر الجمالي: 104
أفغانستان: 74
الأفلاطونية المستحدثة: 90
أكبر [سلطان مغولي]: 144
آل البيت النبوي = أهل البيت
آل العباس = عباسي، عباسيون، عباسية
آل طباطبا [مشهدهم بمصر]: 98
آل عمران [السورة]: 18
ألب أرسلان: 80، 81، 114
ألبتكين الغزنوي [ألب تكين] ساماني ثم غزنوي: 90، 111
ألفونسو الثامن: 129
ألفونسو السادس [ملك إسباني]: 128
إلياس الساماني: 90
أليس [موقع]: 33
أم القرى [وانظر مكة]: 6
أم حبيبة، رملة بنت أبي سفيان [أم المؤمنين]: 56
أم سلمة، هند بنت أبي أمية [أم المؤمنين]: 57
الأمازيغ [قبائل البربر]: 28، 49، 85، 86
الأمة العربية: 27
آمد [موقع]: 118
الآمر بأحكام الله [فاطمي]: 107، 109
أمغيشيا [موقع]: 33
أموي، أمويون، أموية: 46 [أمويو الشام]، 47، 49، 50، 52، 54، 55، 58 - 63، 64 [أمويو الأندلس]، 65 - 70، 73، 74، 76 - 79، 81، 84، 85، 90، 94، 99، 101، 105، 115، 128
الأمين بن الرشيد [العباسي]: 81، 88
الأناضول: 136
الأنبار [موقع]: 33
الأندلس، أندلسي، أندلسية: 46، 48، 49، 52، 53، 57، 64 - 69، 75، 77، 78، 81، 85، 86، 94، 101، 105، 128، 129، 130، 132، 133
أنس بن مالك: 57
أنصار: 23
أنطاكية: 56، 118، 122، 136، 138، 140
أنقرة [متحفها]: 113
الإنكبارديون: 54
إنكليز، إنكليزي، إنكليزية: 142، 143، 144
أنوشتكين [قائد تركي]: 118
أهل البيت النبوي الشريف: 73، 74، 78، 85
الأهواز [خوزستان]: 33، 79، 88، 103، 110
أوري، أوربية: 52، 54، 55، 86، 136، 137
أورتك زيب [المغولي]: 144
أولغايتو خدا بنده بن أرغون [المغولي]: 144
أوين. ب. كارتر [فنان أوري]: 93، 106
إيران، إيراني، إيرانية: 65، 67، 74، 90، 111، 116، 118، 136، 143، 144
إيطاليا: 67، 86
إيلخانية [وانظر: المغول]: 143، 144، 148
أيوب بن محمد بن محمد بن محمد بن أيوب [الملك الصالح نجم الدين]: 127
أيوبي، أيوبيون، أيوبية: 104، 122، 123، 125
[آثار]، 127 [نقود]، 136
— ب —
بئر معونة [غزوة]: 56
بأبر [إمبراطور مغولي]: 143، 144
بانياس: 140
بايدو بن آباقا [مغولي]: 144
بحاجية: 129، 132
البحر [الأبيض] المتوسط: 86، 114، 136
بحر آرال [بحيرة خوارزم]: 114، 118
البحر الأحمر: 65
البحر الأسود: 74، 143، 145
بحر الروم: 27
بحر الصين: 145
بحر قزوين: 65، 78
البحرين: 29، 79، 110
بحيرة فان: 80
بحري [الراهب]: 9

البخاري [الإمام، محمد بن إسماعيل]: 10، 90
 بخارى: 57، 67، 90، 111، 118، 143
 بدر [الموقعة]: 15، 44 [الأسرى]، 56
 بدر الجمالي [والي عكا]: 104
 بدر الدين لولو [الزنكي]: 121
 بديل بن ورقاء: 23
 البرامكة: 57
 البربر = انظر: الأمازيغ
 بُرقة: 38، 48، 50، 122
 البريدي [والي الأهواز، ثم متمرّد]: 79، 100
 بُسر بن أرطاة [صحابي]: 38
 بسكرة [موقع]: 48
 البصرة: 30، 35، 37، 50، 67، 79
 بصرى الشام: 9
 بعلبك: 56، 122
 البعوث النبوية: 24، 28 [بعث أسامة]
 بغداد: 27، 74، 76 [مخطط بغداد]، 78، 79
 80، 82، 83، 89، 96، 104، 110، 115، 116
 117، 143 [الاحتياح المغولي]
 بلاد [ما بين] النهرين: 27، 80، 136
 بلاد البلقان: 111
 بلاد الجبل: 78
 بلاد الخزر: 67
 بلاد الروم: 80، 96
 بلاد الشام: 27، 29، 30، 31، 32، 33، 38، 46
 53، 73، 76، 80، 81، 84، 90، 92، 96، 97
 104، 112، 114، 116، 118، 122، 123، 136
 137، 141، 143
 بلاد العجم [وانظر: بلاد فارس]: 30
 بلاد العرب: 27، 80
 بلاد الغور [بأفغانستان]: 118
 بلاد الكرج: 74، 100
 بلاد فارس: 35، 36، 37، 44، 56، 78، 79
 80، 81، 89، 100، 143
 بلاد ما وراء النهر: 36، 37، 57، 65، 67، 74
 78، 79، 81، 89، 90، 111، 143
 بلاط الشهداء [بواتيه، المعركة، والموقع]: 55

بلال بن رباح [المؤذن]: 23
 بلخ [موقع]: 116، 118، 143
 البلغار [قبائل]: 114
 البلقاء: 24
 بلكتكين بن إسحاق الغزنوي: 111
 بلنسية: 128
 البنجاب: 57، 111
 البندقية: 136، 137
 بنو أشجع: 16
 بنو الأحمر [وانظر: ملوك الطوائف]: 128، 129
 بنو الحارث: 29، 76
 بنو النضير [يهود بني النضير]: 6، 56
 بنو أمية = أموي، أمويون، أموية
 بنو بكر: 23
 بنو تميم: 29
 بنو حمدان = حمداني، حمدانية
 بنو حنيفة: 29
 بنو زيان [من بني عبد الواد]: 129
 بنو سعد: 10
 بنو طاهر = الطاهرية [نسبة إلى طاهر بن الحسين]
 بنو عبد القيس: 110
 بنو قريظة، [يهود بني قريظة]: 21، 56
 بنو قينقاع، [يهود بني قينقاع]: 56
 بنو كلب: 47
 بنو مالك بن كنانة: 6
 بنو مرة: 16
 بنو مَرّين: 129، 132
 بنو نصر = بنو الأحمر [من ملوك الطوائف]
 بنو هاشم: 47، 72، 104 [هاشميون]
 بهاء الدولة فيروز البويهى: 103
 بهاء الدين بن شداد: 80
 بهادر [أبو سعيد] بن أولغايتو [مغولي]: 144
 بهادر شاه [الثاني، آخر ملوك مغول الهند]: 144
 بهرام شاه الغزنوي: 111
 البوازيغ [موقع]: 33
 بودوان الأول [قائد صليبي]: 136
 بودوان التاسع [قائد صليبي]: 136، 137

البوسفور: 80
 بوهمند الثاني النورماندي [قائد صليبي]: 136
 بويهى، بويهيون، بويهية: 78، 79، 80، 81، 100
 101، 102، 103، 112، 114
 البيت الحرام: 23، 97، 110
 بيت الحكمة: 74
 بيت المال: 43
 بيت المقدس: 104، 122، 136
 بيرى بن بلكتكين: 111
 بيزنطي، بيزنطيون، بيزنطية: 31، 47 [الأسطول]،
 49، 56، 57، 58، 66، 67، 77، 79، 80، 86
 92، 96، 97، 114، 124
 بيسان: 32
 البَيْعة: 42، 56 [بيعة السقيفة]
 البيمارستانات [المشافي]: 67، 102 [العصدي]،
 120 [النوري]، 123 [الناصري]

ت

تاج محل [المقبرة المغولية]: 144
 تاهرت [عاصمة الرستميين]: 77، 84
 تبوك [غزوة]: 56
 تَش بن ألب أرسلان السلجوقي: 118
 التجارة والنشاط التجاري، التجار: 43، 67، 86
 تدمر: 61
 ترك، تركي، تركية، أترك: 57، 78، 79، 80، 92
 96، 114 [القرخانيون والقرخطاي]، 116، 143
 تركستان: 78، 79، 81، 143
 التركمان: 79، 114، 118
 ترمذ: 118
 تُسْتُر [موقع]: 33
 تغلب [القبيلة]: 96
 تكريت: 33، 36، 122
 تلمسان: 49، 129، 132، 133
 تھامة: 15، 29 [تھامة اليمن]، 96
 توران شاه بن نجم الدين أيوب: 122، 123
 توزون [قائد تركي]: 96، 100
 توماس أرنولد [سير]: 12

تونس: 67، 86، 129

التيبت: 143

تيموجين = جنكيز خان

تيمورلنك: 143، 144

— ث —

الثغور الشامية: 96

الثني [موقع]: 33

ثورة الزنج: 92

ثيو الثالث [أمير شامباني]: 136

— ج —

جالسينوس: 102

جامع ابن طولون: 93، 108

الجامع الأزهر: 85، 106

جامع الأقمر: 107

الجامع الأموي [بجلب]: 59، 67، 115

الجامع الأموي [بدمشق]: 57، 58، 59، 124

جامع الحاكم بأمر الله [بالقاهرة]: 108

جامع الحسين [بالقاهرة]: 107

جامع الزيتونة: 67، 86، 87

الجامع الصحيح = صحيح البخاري

جامع القرويين: 85، 87

جامع الكتبية في مراكش: 131

جامع قرطبة [وانظر: قرطبة]: 125

جامع لارندا: 115

جان دي بريان [قائد حملة صليبية]: 137

الجاهلية: 23، 43

جبال البرينيه [البرانس، ألبرت]: 52، 65

جبال طوروس: 92، 97

الحقفة [موقع]: 23

جدة [ميناء]: 122

جرجان: 36، 79، 118

جرجير [قائد بيزنطي]: 49

جرهم [القبيلة]: 6

جرير بن عبد الله البجلي [صحابي]: 34

الجزائر: 50، 129، 130

الجزيرة الخضراء [بالأندلس]: 128

الجزيرة العربية: 6، 7، 16، 17، 27، 28، 31

74، 76، 96

الجزيرة الفراتية: 27، 30، 118

الجعرانة [غزوة]: 56

جعفر الصادق [الإمام]: 57

جلال الدين الرومي [جلي أفندي]: 116

جلال الدين منكبرتي [الخوارزمي]: 118

جلولاء [موقع]: 33، 36

الجمالية [منطقة بالقاهرة]: 107

جند [موقع]: 79

جنكيز خان: 12، 118، 143، 145، 146

جودفري [قائد صليبي]: 142

جوهر الصقلي: 104

الجيش، الجيوش [شؤونها]: 43، 76

جيهانكير [سلطان مغولي]: 144

— ح —

الحاكم المنصور [الفاطمي]: 109

الحاكم بأمر الله [الفاطمي]: 104

الحجاجة [وظيفة الحاجب في دول الإسلام]: 76

الحجاج بن يوسف الثقفي: 47، 57، 67

الحجاز: 6، 44، 47، 57، 84، 90، 96، 97

122، 123

حجة الوداع: 24، 56

الحجر الأسود: 23، 110

الحجون [موقع]: 23

الحديسية [وانظر: صلح الحديبية]: 12، 17، 18

19، 21، 23

حذيفة بن اليمان: 35، 36

الحراقسة [من أدوات الحرب]: 141

الحرّ بن عبد الرحمن الثقفي: 54

حرّان: 33، 79

الحركة العلمية [ترجمة، تعريب..]: 74، 102

الحروب: 43، 47 [أهلية]

حسان بن النعمان: 48، 49، 51، 67

الحسن الأعصم [القرمطي]: 110

حسن الأهوازي: 110

الحسن بن بويه: 78، 100

الحسن بن زيد العلوي: 89

الحسن بن علي [السبط]: 47

الحسين بن علي [السبط]: 57، 108 [مشهده

بالقاهرة]، 125 [مشهده بحلب]

الحصون: 20، 21 [خير]، 31، 39 [بابلون]

حضر موت: 29

حطين [المعركة]: 122، 126، 136

حفصة بنت عمر [أم المؤمنين]: 56 [وفاتها]

حفصي، حفصيون، حفصية: 129، 132

الحكم الأول بن عبد الرحمن الناصر: 66

الحكم الثاني بن عبد الرحمن الثالث: 69، 70

حلب: 56، 59، 67، 79، 80، 89، 96، 98

118، 120، 124 [معالم وآثار]، 125

حليمة السعدية [المرضعة]: 10

حماة: 56

حمد بن الأشعث [قرمط]: 110

حمدان بن حمدون: 96

حمداني، حمدانيون، حمدانية: 78، 79، 94، 95

98، 100

حمص: 30، 32، 56، 122، 141

حمير [دولة]: 6

الحميمة [موقع]: 73

حُنين [غزوة]: 56

الحيرة [موقع]: 6، 33

— خ —

خارجة بن حذافة [صحابي]: 38

خالد بن الوليد: 15، 22، 23، 29، 30، 31، 32

33، 56

خالد بن سعيد: 29

خالد بن عرفطة [صحابي]: 34

خديجة السليمانية: 80

خديجة بنت خويلد بن أسد [أم المؤمنين]: 10

خراسان: 47، 73، 76، 77، 78، 79، 81، 89، 90

خزاعة [القبيلة]: 23

الخزر [قبائل]: 114

خسروشاه الغزنوي: 111

رومانوس ديوجينيس [إمبراطور بيزنطي]: 80، 114	- ذ -	خلافة، خليفة، خلفاء [مصطلحاً اعتبارياً]: 42، 43، 44، 47، 78، 104
روي أولدنبرغ [مؤرخة ألمانية]: 136	ذات الصواري: 31، 47	خلف بن أحمد الصفاري: 91
الري [إقليم]: 31، 78، 81، 90	ذبيان [قبيلة]: 29	خليج العرب: 65
ريتشارد قلب الأسد [ملك إنكلترا، قائد صليبي]: 136، 137، 142	الذمي، الذميون، أهل الذمة [وانظر: المعاهد]: 43	خليج سيناء: 140
ريمون الطولوزي [قائد صليبي]: 142	- ر -	الخليفة [منطقة بالقاهرة]: 107
- ز -	رأس العين [موقع]: 33	خمارويه بن أحمد بن طولون: 92، 93
الزبير بن العوام بن خويلد: 22، 23، 38	الراشدي، الراشدون [العصر والخلفاء]: 27، 28، 30	الخنديق [الغزوة]: 16، 56
الزلاقة [معركة]: 128، 129	31، 34، 36، 38، 41، 42، 43، 44، 47، 63	الخوارج: 47، 84
زناتة [قبيلة]: 129	الراضي بن القاهر [العباسي]: 78، 79، 97، 100	خوارزم: 74، 79، 118
الزهراء [الأندلسية]: 65، 68، 70	الرباط: 131	خوارزمشاه محمد بن أنوشكين: 118
زهير بن قيس البلوي: 48، 49، 51	ربيعي بن الأفكل [صحابي]: 35	خوارزمي، خوارزمية [الدولة]: 118، 119، 143
زويلة: 38، 50	الرجيع [غزوة]: 56	خوزستان = الأهواز
زياد بن أبيه: 47	الردة والمرتدون [وحروب الردة]: 27، 28، 29	خير [وانظر: فتح خير]: 20، 21، 56
زياني، زبانية [دولة بني زيان]: 129، 133	30، 41، 56	- د -
زيد بن حارثة: 27	رستم [قائد فارسي]: 34	الداروم [موقع]: 24
زیدی، زيدية: 100	رستمي، رستميون، [الدولة الرستمية]: 77، 84	داود بن عيسى الأيوبي [الملك الناصر]: 137
زيري، زيرية: 133	94، 104	دبا [موقع]: 29
زينب [الصغرى] بنت الحسين [السيط]: 108	الرسول: محمد رسول الله (ص): 8، 10، 12، 15	دبي [الإمارة العربية]: 91
زينب [زوجة هارون الرشيد، ضريحها]: 115	18، 20، 21، 22، 24، 27، 28، 38، 41، 42	دجلة والفرات [وانظر: بلاد النهرين]: 27، 34
- س -	44، 56	117، 143
ساباط [موقع]: 34	الرشيد [هارون] بن المهدي [العباسي]: 73، 75	الدردنيل: 80
سابور بن سليمان [القرمطي]: 110	81، 82، 83، 86، 115	دقوفا [موقع]: 33
سامان خداه: 90	الرصافة: 60، 61	دمشق: 32، 47، 52، 53، 56، 57، 58، 59
ساماني، سامانيون، سامانية: 79، 81، 89، 90، 91	الرضاب [موقع]: 33	67، 70، 73، 81، 84، 92، 115، 118، 120
سان مارك [كاتدرائية بالبندقية]: 107	الرقعة: 60، 72، 96	136، 137
سبته [المغربية]: 65	ركن الدولة البويهية: 78، 79	دمياط: 122، 137
السيط، السبطان = الحسن والحسين	الرملة [مدينة]: 67 [بناؤها]	دوفينيا [مدينة أوروبية]: 54
سبكتكين الغزنوي: 81، 111	الرها [موقع]: 136، 138	دولة الإمارات العربية: 91
سيبطة [موقع]: 48، 49، 50	روبرت النورماندي [قائد صليبي]: 142	دومة الجندل: 33، 56
سجستان: 89، 91، 118	روجر النورماندي [قائد صليبي]: 104	دوين [بلدة فارسية]: 122
سجلماسة [ولاية السوس]: 49، 84، 129، 130، 133	روحيه ده سالرثو [زعيم صليبي]: 118	ديار بكر: 78، 118
سردانية [جزيرة]: 49، 86	رودس [جزيرة]: 67، 74	ديار ربيعة: 78، 79، 96
سرقسطة: 52، 128	الرودي [شاعر فارسي]: 91	ديار مضر: 78
	الروم، روما، روماني، رومانية: 6، 18، 24، 27	الديلم: 78، 79، 100
	30، 32، 39، 49، 50، 56، 57، 79، 86، 92	الديوان، الدواوين: 43، 57، 67
	97، 142	

- سعد بن أبي وقاص: 31, 33, 34, 35, 38, 42, 57
 سعدي الشيرازي: 80, 117
 سعيد بن أبي سعيد الجتائي [القرمطي]: 110
 سعيد بن العاص: 46
 السفاح [أبو العباس] بن محمد بن علي [العباسي]: 73, 74, 76, 78, 82
 السفياي [الفرع], السفياينة: 46, 47
 السُّكَّر [بدء زراعته بمصر]: 57
 سلام بن أبي الحقيق [اليهودي]: 21
 سلجوقي، سلاجقة، سلجوقية: 80, 81, 104, 111, 114, 115, 117, 119, 121, 136, 147
 سلمان الفارسي: 16
 سلمان بن أبي سعيد الجتائي [القرمطي]: 110
 سليمان بن الحكم بن سليمان [الأموي]: 70
 سليمان بن عبد الملك: 46, 47, 57, 73
 سليمان بن قتلميش [السلجوقي]: 114
 السمع بن مالك الخولاني: 54
 سمرقند: 57, 67, 90, 91, 118, 143, 144
 السند [إقليم]: 57, 65, 74, 89, 111
 السُّنة النبوية = نبوي، نبوية
 سهل بلاط [موقع معركة]: 118
 سهيل بن عدي [صحابي]: 35
 سورية: 27, 30, 79, 110
 السوس [ولاية] انظر: سجلماسة
 سويد بن مقرن [صحابي]: 29
 السويق [غزوة]: 56
 سياسة نامه [اسم كتاب]: 80
 سيبريا: 143
 سيف الدولة [علي بن عبد الله] الحمداني [وانظر: الحمدانية]: 79, 96, 98, 120
 سيف الدين [العاذل] محمد بن أيوب: 125, 136
 سيف الدين بن نجم الدين أيوب: 122
 سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي: 118
- ش —
 شارل مارتل: 54, 55
 شارلمان: 82
- الشاش [إقليم]: 90
 شاكر، رباط شاكر: 49
 الشالة [موقع بالرباط]: 132
 الشام = انظر: بلاد الشام
 شاهجهان [سلطان مغولي] باني [تاج محل]: 144
 الشاهنامه [كتاب الملوك]: 111, 112
 شجرة الدر [زوجة الصالح نجم الدين أيوب]: 122, 127, 137
 شرح قانون ابن سينا [كتاب لابن النفيس]: 120
 شرحبيل بن حسنة: 29, 30, 31
 الشرطة [كوظيفة اعتبارية في دول الإسلام]: 76
 شرف الدولة بن عضد الدولة البويهية: 102
 شروس [موقع]: 38
 شهرزور [موقع]: 33
 الشوبك [موقع]: 137
 الشيخان [أبو بكر وعمر]: 42
 شيراز: 78, 100, 147
 شيرزاد الغزنوي: 111
 شيرويه بن كسرى: 18
 الشيعة، شيعي، تشيع: 47, 78, 85
- ص —
 الصالح إسماعيل بن نور الدين زنكي: 118
 صبراته [مدينة]: 38
 صحيح البخاري: 10, 90
 صدقة بن يوسف الفلاح [وزير فاطمي]: 104
 الصدقة، الصدقات: 43
 صرخد [موقع]: 137
 صعيد مصر: 73
 الصفاء: 23
 الصفارية [دولة]: 81, 89, 90, 91
 الصفريّة [مذهب خوارجي]: 84
 صفية خاتون: 125
 صقلية [جزيرة]: 49, 67, 74, 86, 104
 صلاح الدين الأيوبي [وانظر: أيوبي، أيوبية]: 80, 104, 118, 122, 123, 124, 125, 126, 136
 صلح الحديبية: 12, 23, 56
- صلح الرملة: 122
 صليبيون، صليبية: 12, 81, 104, 107, 114, 118, 121, 122, 124, 126, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142
 الصناعة: 67, 91
 صنعاء: 29
 الصهاينة: 124
 صهيب الرومي: 38
 صوفي، صوفية: 116
 الصين: 47, 65, 67, 81, 113, 143
- ط —
 الطائع بن المطيع [العباسي]: 100
 الطائف: 6
 طارق بن زياد: 49, 52, 53, 55, 57, 65
 الطالائق [موقع]: 118
 طاهر بن الحسين [وانظر الطاهرية]: 81, 89
 طاهري، الطاهرية [دولة]: 77, 88, 89, 94
 طبرستان: 36, 79, 89, 90, 100, 102
 طرابلس الشام: 122
 طرابلس الغرب: 38, 48, 49, 50, 84
 طريف [موقع]: 52
 طريف بن زرة: 52, 57 [حملته على الأندلس]
 طشقند: 65
 طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق: 79, 80, 81, 100, 114, 117
 طلائع بن رزيك [وزير]: 108
 طلبيرة [موقع]: 52
 طلحة بن طاهر بن الحسين: 89
 طلحة بن عبيد الله [الصحابي]: 38
 طليطلة: 52, 128
 طنجة: 48, 49
 الطوارق [وانظر: المثلثين]: 128
 طوس: 115
 طولوني، طولونية: 77, 81, 92, 93, 94, 97
 طيء [القبيلة]: 29

- ظ -

الظاهر بيبرس البندقداري: 137

الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي: 120، 125

- ع -

عائشة [بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين]: 57

العاص بن أمية: 46

عام الفيل: 6

عامري، عامرية [دولة المنصور بن أبي عامر]: 66

العباس بن عبد المطلب: 23، 72، 73

العباسة بنت خمارويه [قطر الندى]: 92

عباسي، عباسيون، عباسية: من صفحة 57 إلى

آخر الكتاب، يكاد لا يتخلف أحدها وفي ص 72

شجرة النسب.

عبّادي، عبادية: 133

عبد الحق المريني: 129

عبد الرحمن [الثالث] بن محمد [الأموي]: 128

عبد الرحمن [الثاني] الناصر [الأموي]: 65، 66

عبد الرحمن [الداخل] بن معاوية بن هشام: 52،

65، 74، 81

عبد الرحمن [حفيد المنصور بن أبي عامر]: 66

عبد الرحمن الغافقي: 54، 55

عبد الرحمن بن رستم [المؤسس]: 84

عبد الرحمن بن عوف: 38

عبد الرحمن بن ملجم [الخارجي]: 84

عبد الرشيد بن علي بن مسعود الغزنوي: 111

عبد العزيز بن موسى بن نصير: 52، 53، 54

عبد القادر الجيلاني [الشيخ]: 117

عبد الله الأغلي: 88

عبد الله بن الحبحاب: 67

عبد الله بن الزبير: 49، 57

عبد الله بن حذافة السهمي: 38

عبد الله بن سعد بن أبي السرح: 38، 39، 48-50

عبد الله بن سعيد بن عبد العاص: 46

عبد الله بن طاهر بن الحسين: 89

عبد الله بن عامر [صحابي]: 37

عبد الله بن عباس [حبر الأمة]: 57، 72

عبد الله بن عبد الملك بن مروان: 67

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس: 76

عبد الله بن عمر بن الخطاب: 35، 57

عبد المؤمن بن علي [الموحدي]: 13، 129، 132

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: 10

عبد الملك بن قطن: 54

عبد الملك بن مروان: 37، 47، 57، 61، 67، 70

عبد الوهاب الرستمي: 84

عبد الوثان: 43

عبس [قبيلة]: 29

عبيد الله المهدي [وانظر: عبيدي، عبيدية]: 104

عبيد الله بن زياد: 37، 47

عبيدة بن الحارث: 13

عبيدي، عبيديون، عبيدية [وانظر: فاطمية]: 104

عتبة بن غزوان [صحابي]: 35

عثمان بن الحويرث: 6

عثمان بن عفان: 31، 38، 39، 41، 42 [بيعه]

44، 48، 49، 50

عثماني، عثمانيون، عثمانية: 80، 113، 129

العجم [وانظر: الفرس]: 30

عدن: 6

العدنانية: 96

العراق: 27، 30، 31، 32، 33، 47، 56، 57

67، 76، 78، 80، 82، 90، 92، 96، 100، 103

110، 113، 118، 122، 136، 143

عرفات [الموقع]: 24

عرفجة بن هرثة: 29

عز الدين حسين بن حسن [الغوري]: 118

العزيز [الفاطمي]: 108

العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبي: 122، 123

العصبية [مضرية، بمنية..]: 47

عضد الدولة البويهية: 100، 102، 103

العُقَاب [معرفة]: 129

العقبة [أيلة]: 122

عقبة بن عامر الجهني: 48

عقبة بن نافع: 40، 48، 49، 50، 51، 57، 67

عكا: 67، 104، 136

عكرمة بن أبي جهل: 29

العلاء بن الحضرمي: 29

العلم والكتابة: 44

علوي، علويون، علوية: 84، 85، 104

علي بن أبي طالب: 17، 38، 42، 84، 103

علي بن بويه: 100

علي بن عبد الله بن عباس: 73

علي بن مسعود [الثاني] الغزنوي: 111

علي بن يوسف بن تاشفين: 131

عماد الدولة البويهية: 78، 79

عماد الدين الأصفهاني: 80

عماد الدين زنكي: 118، 122، 136

عمار بن ياسر: 37

العماليق [قبائل]: 6

عُمان: 29

عمر الخيام: 117

عمر بن الخطاب: 23، 28، 30، 31، 35، 36

38، 39، 41، 42، 43، 44، 49، 50، 56

عمر بن عبد العزيز: 57، 70

عمرو بن العاص: 29، 30، 31، 38، 39، 40، 48

49، 50، 56

عمرو بن سالم: 23

عمواس [الموقع والجائحة]: 56

عمير بن وهب الجمحي [صحابي]: 38

عنيسة بن سحيم: 54

عيذاب [موقع]: 122

عيسى بن أحمد الأيوبي [الملك المعظم]: 137

عين التمر [موقع]: 33

عين جالوت: 136، 144

عين شمس [موقع]: 38

العيون [موقع]، عيوني، عيونيون: 110

- غ -

غازان محمود بن أرغون [المغولي]: 144، 148

غرناطة: 128، 129

غزة [موقع]: 56

الغُرّ [السلاجقة الأتراك]: 79، 81، 111، 114

- غزنة، غزنوي، غزنويون، غزنوية: 81، 111، 112، فروة بن عمرو الجذامي: 24
 113، 114، 118، 130، 143
 غسان، غساني، غساسنة: 6، 31
 غطفان [القبيلة]: 16، 21
 غليوم الثاني [إمبراطور ألمانيا]: 125
 غودفرا ده بويلون [أمير اللورين]: 136
 غوري، غوريون، غورية: 111، 112، 118
 غياث الدين السلجوقي: 117
- ف -
- الفائز بنصر الله [الفاطمي]: 108
 الفارابي [أبو نصر، الفيلسوف]: 96، 98
 فارس = انظر: بلاد فارس
 فاس: 77، 85، 87
 فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص): 56
 فاطمي، فاطميون [تتمة]: 105، 106، 107
 [وآثار]
 فاطمي، فاطميون، فاطمية [وانظر: العبيدية]: 78،
 79، 80، 84، 85، 86، 96، 97، 99، 101،
 104، فاطمية [تتمة]: 108، 109، 110، 112،
 113، 118، 136
 فتح الفتوح = انظر: فهاوند
 الفتح، الفتوحات [المصطلح الإسلامي]: 20، 21،
 22، 35، 42، 43، 47، 50، 51، 55، 56، 57،
 65، 111، 112
 الفتوى، الفتيا: 42
 فح [موقع]: 84
 فذك [موقع]: 56
 الفرات [وانظر: النهرين]: 30، 31، 96
 الفراض [موقع]: 30
 فربز [متحف بواشنطن]: 103
 الفردوسي [الشاعر الفارسي]: 91، 111، 112
 الفرس، فارسي، فارسية: 6، 18، 27، 30، 31،
 34، 35، 56، 91، 96، 111، 112
 فرغانة: 65، 90
 الفرما [موقع]: 39
 الفرنجة: 66
 فرنسا، فرنسي، فرنسية: 54، 57، 86، 134، 136
- القرآن الكريم: 6، 31، 42، 44، 123
 قرطبة: 57، 65، 68، 69، 74، 78
 قرقيسياء [موقع]: 33
 قرمىسين [موقع]: 33
 قريش، قرشي: 10، 13، 15، 16، 17، 21، 23
 قزوين: 90
 قسطنطينية: 27، 52، 57، 136
 القصر الأبيض [قصر كسرى]: 34، 36
 قصر الأخضر [أثر عباسي]: 82
 قصر الجامعي [في مكناس]: 131، 142
 قصر الحير الشرقي [أموي]: 61
 قصر الحير الغربي [أموي]: 62
 قضاة [القبيلة]: 29
 القطائع [عاصمة الدولة الطولونية]: 77
 قطب الدين أيبك: 118
 القلاع: 122 [الكرك]، 126 [الجبل، بالقاهرة،
 وصلاح الدين قرب اللاذقية]، 140، [الصليبيين
 في سيناء]، 141 [الحصن]، 144، 148 [مغولية]
 قلاوون [المنصور، من المماليك البحرية]: 137
 القلزم [ميناء]: 122
 القليس [كنيسة باليمن]: 6
 قُم [مدينة]: 36
 القوط، قوطي، قوطيون: 52، 53
 القوقاز: 74
 قونية: 114، 115، 116
 القيروان: 40، 48، 49، 50، 57، 67، 77،
 86، 133
 قيس بن سعد بن عبادة: 22
 قيس بن مكشوح [صحابي]: 34
 قيصر [الملك الروماني]: 6
- ك -
- كابول: 57
 كاظمة: 33
 كافور الإخشيدي: 97، 104
 كامبو سانتو [إيطاليا]: 107
 كامل الصناعة الطبية [كتاب للأهوازي]: 102
- فريدريك الثاني [ملك ألمانيا، قائد حملة صليبية]:
 137، 142
 فريدريك ببروس الأول [ملك ألمانيا، قائد حملة
 صليبية]: 136، 142
 فزان [موقع]: 50
 القسطنطين: 40، 50، 98، 104
 الفقه: 42، 67
 فلسطين: 24، 31، 56، 67، 122
 فيليب أوغست [قائد حملة صليبية]: 136، 142
 فيليب حتي [مؤرخ]: 110
 الفيوم: 73
- ق -
- القائم بن القادر [العباسي]: 80، 114
 قابس [مدينة]: 48
 القادر بن المتقي [العباسي]: 100
 القادسية: 31، 33، 34
 قادش: 52
 قاشان: 36
 القاضي، القضاة، القضاء: 42، 76
 القاهر بن المعتضد [العباسي]: 100
 القاهرة: 40، 78، 93، 98، 104، 106، 107،
 120، 122، 127 [معالم وآثار]
 قبة السيدة عاتكة والجعفري [أثر فاطمي]: 107
 قبة الصخرة [أثر أموي]: 57، 61، 67
 قبة النسر [في الجامع الأموي بدمشق]: 58
 قبة سليمان بن عبد الملك [في القدس]: 61
 قبة شجرة الدر: 126
 قبرص [جزيرة]: 67
 القبط، قبطي، أقباط: 18، 67
 قتلمش السلجوقي: 81
 قتيبة بن مسلم: 37، 57، 65
 القدس: 31، 56، 57، 59، 61، 104، 118،
 126، 137، 138
 القرامطة: 79، 97، 109

- الكتابة [وظيفة الكاتب في دول الإسلام]: 76، 78
كتامة [قبيلة مغربية]: 104
كربلاء: 57، 82
كرد، كردي، كردية، أكراد: 96، 141
الكرك: 122، 137
كرمان: 36، 86، 100، 113
كريت [جزيرة]: 67، 74
كسرى: 18، 30، 44 [الدرهم الكسروية]،
كسيلة [زعيم بربري]: 48، 51
كشمير [إقليم]: 111
الكعبة المشرفة [وانظر: البيت الحرام]: 6، 23، 56،
67، 110
كنيسة القيامة: 104
الكوفة: 37، 50، 56، 67، 73، 110
كونراد الثالث [قائد حملة صليبية]: 136
كونراد الثاني [قائد صليبي]: 142
الكوه [بلد]: 102
كيخاتو، تورغي بن آبا [المغولي]: 144
كيليكيا: 136
- ل —
- لاهور [موقع]: 111
لودفيغ دوتيش [فنان أوري]: 106
اللورين: 136
لويس [أمير بلوا، قائد حملة صليبية]: 136
لويس التاسع [قائد صليبي]: 122، 136، 137،
لويس السابع [قائد صليبي]: 142
ليننغراد [متحفها]: 115
ليون [إمارة فرنسية]: 128
- م —
- مؤتة: 27، 28، 56
ماردين: 33، 118
مالطة [جزيرة]: 86
المأمون بن الرشيد [العباسي]: 74، 78، 81، 83، 86
ماه [موقع]: 35
متحف الفن الإسلامي [بالقاهرة]: 107
- المتقي بن القاهر [العباسي]: 96، 100
المتني [الشاعر]: 96، 98
المتوكل بن المعتصم [العباسي]: 78
المثنوي [منظومة شعرية]: 116
مجد الدولة بن فخر الدولة البويهية: 100
مجمع الدراويش [لوحة لفنان أوري]: 116
مجوس، مجوسي، مجوسية: 18
محمد الثاني [الأغلي]: 88
محمد الشاكر لله [المدراري]: 133
محمد بن إسماعيل الغزنوي: 111
محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق: 104
محمد بن الحنفية: 73
محمد بن القاسم الثقفي: 65
محمد بن تومرت [المهدي]: 128
محمد بن رائق [قائد عباسي]: 97، 100
محمد بن زيد العلوي: 90
محمد بن سليمان [قائد عباسي]: 92
محمد بن طنج [الإخشيد]: 78، 98
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب = انظر: الرسول
محمد بن عثمان المنصور [الأيوبي]: 122، 123
محمد بن علاء الدين تكش [الخوارزمي]: 118
محمد بن محمد بن أيوب [الملك الكامل الأيوبي]:
127، 137
محمد بن محمود [الغزنوي]: 111
محمود بن إسماعيل [الغزنوي]: 81، 111
محمود بن سبكتكين [الغزنوي]: 111، 113
محمود بن محمد ملكشاه [السلجوقي]: 118
محمودية بغداد [محلة]: 103
المحيط الأطلسي: 48، 49، 52، 65
المختار بن عبيد الله الثقفي: 57
المدائن: 27، 33، 34، 36، 56
المدارس [علمية وفكرية]: 67، 80، 117، 120، 125
مدراري، مدرارية [دولة]: 84، 133
المدنية المنورة [يثرب سابقاً]: 6، 10، 13، 16،
17، 22، 23، 28، 35، 44، 56، 67، 80، 97
المدار [موقع]: 30، 33
- المذاهب [الفكرية والفقهية]: 67
مرا بطون، مرا بطية: 128، 129، 130، 131
مراكش: 129، 131
المرجئة [الفرقة]: 47
مرداويج بن زيار الديلمي: 100
مرصد بغداد: 102
مرو [عاصمة خراسان]: 73، 79
مروان [الثاني] بن محمد: 73
مروان بن الحكم: 47، 57
المرواني [الفرع، المروانية]: 46، 47
المساجد المعلقة: 108
المستشرقون، مستشرق، استشرق: 40
المستعلي [الفاطمي]: 104
المستعين بالله بن هشام الثالث [الأموي]: 128
المستكفي بن المكتفي [العباسي]: 78، 79، 100
المستنصر [الفاطمي]: 104، 109
المسجد الأقصى: 59، 60، 67، 124
مسجد الجمعة [بأصفهان]: 147
المسجد الحرام: 17
مسجد الشاه [بأصفهان]: 147
مسجد الصالح طلائع: 108
مسجد الفتح: 23
مسجد الوكيل [بشيراز]: 147
مسجد باديشاه [في لاهور]: 148
مسعود [الثالث] الغزنوي: 111
مسعود [الثاني] الغزنوي: 111، 113
مسيحي، مسيحيون، مسيحية: 12، 91، 136
مشهد [مدينة إيرانية]: 118
مصر، مصري، مصريون: 27، 31، 38، 40، 48،
49، 50، 51، 56، 67، 78، 79، 85، 92، 93،
96، 97، 104، 108، 109، 112، 118، 122،
123، 136، 137، 144
مصعب بن عمير: 15
مضيق جبل طارق: 65
المطيع بن القاهر [العباسي]: 100
معان [موقع]: 24
المعاهد [الذمي]: 43

معاوية [الثاني] بن يزيد بن معاوية: 47، 57	منشوريا: 143	نجم الدين أيوب بن شادي: 122
معاوية بن أبي سفيان بن حرب: 46، 47، 48، 49	المنصور بن المهدي [العباسي]: 57، 74، 76	نزار بن المستنصر [الفاطمي]: 104
56، 57 [وفاته]، 67	المنصور بن أبي عامر: 66، 81، 82، 84، 89	النسب الإدريسي: 85
المعتزلة: 67	المنصورة: 137	النسب الأموي: 46، 64
المعتصم بن الرشيد [العباسي]: 78، 89	المهاجر بن أبي أمية [صحابي]: 29	النسب العباسي: 72
المعتضد بالله العبّادي: 133	المهدي بن المنصور [العباسي]: 83	النصارى: 18، 96
المعتمد بن المتوكل العباسي: 89، 90	المهديّة [عاصمة العبيديين]: 104	نصر الثاني [الساماني]: 91
المعتمد بن عبّاد: 128	مهرة [موقع]: 29	نصر بن أحمد الساماني: 78، 81، 90
معز الدولة البويهي: 78، 79، 81، 100	الموالي: 76	نصر بن شيبث [ثائر]: 89
المعز بن باديس [الزيري]: 133	موحدي، موحدون، موحدية: 128، 129، 130	نظام الحكم: 76
المُعز لدين الله [الفاطمي]: 97، 104، 107	مودود الغزنوي: 111	نظام الملك [الوزير]: 80، 114، 117
معن بن زائدة الشيباني: 76	مودود بن سُبُكتكين: 100	النعمان بن مقرّن [صحابي]: 15، 36
معين الدين سكرمان بن أرتق: 118	موسى بن سلجوق: 79	النقود، العملات [وسكّها]: 44
المغرب [إقليم]: 48، 49، 50، 81، 78، 79	موسى بن ميمون [طبيب]: 123	نخاوند [الموقع والموقعة، فتح الفتوح]: 31، 33
81، 84، 85، 86، 97، 128، 129	موسى بن نصير: 48، 51، 52، 53، 57، 65	35، 36، 37
مغول، مغولي، مغولية [وانظر: إيلخاني]: 74، 117	موسى بن يزيد المكناسي: 84	نحر الأبرو: 52
118، 136، 143-148	الموصل: 33، 36، 81، 96، 118، 121	نحر الأندوس [السند]: 57
المغيرة بن شعبة: 34، 37	122، 136	نحر الزاب الأعلى: 73
المقامات [منطقة أثرية في حلب]: 125	الموفق بن المتوكل [العباسي]: 89	نحر السين: 52
المقتدر بن المعتضد [العباسي]: 79، 104	المولوية [الطريقة الصوفية]: 116	نحر تاتسفيت: 48
المقوقس: 18، 38	ميكائيل بن سلجوق: 79	نحر تاجه: 52
مكة المكرمة: 6، 10، 13، 16، 17، 22، 23، 24	— ن —	
56، 67، 80، 97، 110، 116	ناصر الدولة [الحسن بن عبد الله] الحمداني: 96	النوبة: 39 [البلاد]، 49 [السكان]، 122
مكناس: 131	الناصر بن المستضيء [العباسي]: 118	نوح بن نصر [الساماني]: 90، 91
ملاذكرد [موقعة]: 80، 113	الناصر لدين الله محمد بن يعقوب [الموحدي]: 129	نوح الثاني [الساماني]: 91
الملثمون [وانظر: الطوارق]: 128	نافع الفهري [والد عقبة]: 50	نور الدين زنكي: 118، 120، 121، 122، 124
ملطّان [موقع]: 57	النبوي، النبوية [العصر والسنة والآثار]: 7 [شجرة	النورمان [شعوب]: 104
ملك أرسلان الغزنوي: 111	النسب]، 11 - 13، 25 [الروضة الشريفة، آثار	نوفل بن معاوية الديلي: 23
الملك الرحيم [البويهّي]: 100	نبوية] 41، 42، النبوي، النبوية [تتمة]: 56	نيبال [مملكة]: 111
الملك الكامل الأيوبي = محمد بن محمد بن أيوب	[المسجد، بناؤه]، 63، 65 [الهجرة]، 107 [آثار]	نيسابور: 89، 91، 117، 118، 143
ملكشاه [خسرو ملك] الغزنوي: 111، 114	النجاشي: 18، 19	
ملكشاه السلجوقي: 80، 117	نجد: 21 [قبائلها]، 44، 96	
ملوك الطوائف: 66، 128، 129، 134	النحف الأشرف: 103	
المماليك: 91، 118، 122، 136، 137	نجم الدين إيلغازي بن أرتق: 118	
ممتاز محل [زوجة شاهجهان المغولي]: 144	نجم الدين أيوب [الملك الصالح]: 137	
المناذرة: 31		
المنافقون: 21		

هجر [عاصمة القرامطة]: 110	و -	ي -
الهجرة: 56	الواثق بن المعتصم [العباسي]: 78، 92	يحيى بن زكريا [نبي الله]: 58
هراة: 89، 90، 113	وادي القرى [موقع]: 21، 56	اليرموك: 30، 31، 32، 56
هرسير [موقع]: 34	وادي لكّة [الموقع والموقعة]: 52	يزدجرد: 27، 34، 56
هرقل [ملك الروم]: 18، 19، 27، 30، 56، 96	واسط: 57، 67، 79، 100	يزيد بن أبي سفيان: 30، 31
هرمز [قائد فارسي]: 30	واشنطن: 103	يزيد بن أبي مسلم الثقفي: 47
هشام [الثالث، الأموي] المعتد بالله: 128	ودان [موقع]: 50	يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: 47، 50، 57
هشام بن عبد الملك: 47، 61	وديعة [قبيلة]: 29	يعقوب المنصور [الموحدي]: 131
هضبة منغوليا: 143	ورقة بن نوفل بن أسد: 7	يغمراسن بن زيان العبدوادي: 129
همايون [ملك مغولي]: 144	الوزارة [وظيفة الوزير في حكومات الإسلام]: 78	اليقظان الرستمي [آخريهم]: 84
همذان: 81، 91، 100	وزير آل محمد: 76	اليمن: 6، 43، 56، 123
الهملايا: 111	وستمنستر: 137	اليهود: 10، 21، 56، 104، 136
الهند: 65، 67، 74، 81، 111، 118، 143، 144	الولجة [موقع]: 33	يوسف [الثاني] الأيوبي: 125
هوا محل [قصر الهواء، أثر مغولي]: 148	الوليد بن عبد الملك: 47، 52، 57	يوسف بن تاشفين [وانظر: المرابطين]: 128، 130
هوازن [قبيلة]: 29	وليد سالم [فنان تشكيلي]: 116	يونان، يوناني، يونانية: 67، 102
هولاكو [إيل خان]: 143، 144	* * *	يونس بن سلجوق [وانظر: سلاجقة]: 79

قائمة بأهم المصادر والمراجع

- أطلس تاريخ العالم ، تأليف هيرمن كندر و فيرنر هيلغيمن،
تعريب: إلياس عبدو الحلو، المكتبة الشرقية- بيروت
- البداية والنهاية - للحافظ ابن كثير الدمشقي
محنة المعرفة - مسيرة الحضارة - الشركة العامة للنشر والتوزيع
والإعلان - طرابلس - ليبيا
- تاريخ الأمم والملوك - للإمام الطبري
تاريخ الحضارات العام - تعريب يوسف أسعد داغر وفريدم
داغر - منشورات عويدات
- تاريخ الحضارة الإسلامية - د. أبو زيد شلبي - مكتبة وهبة -
ط 6 / 1977
- تاريخ الزخرفة - د. سامي رزق بشاي وآخرين - صادر عن
وزارة التربية والتعليم - مصر 1999 - 2000م
- تاريخ العالم - سير جون هامرتن - ترجمة قسم الترجمة بوزارة
التربية والتعليم المصرية - مكتبة النهضة المصرية
- تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام - د. عبد العزيز سالم -
مؤسسة شباب الجامعة - 1999
- التطور العمراني لمدينة القاهرة - دكتور أيمن فؤاد سيد - الدار
المصرية اللبنانية - ط 1 / 1997
- حوليات العالم الإسلامي - د. حسين أحمد أمين - مكتبة
مدبولي 1990
- السيرة النبوية - لابن هشام
ضحى الإسلام - أحمد أمين - دار الكتاب العربي
ظهر الإسلام - أحمد أمين - دار الكتاب العربي
- العرب والإسلام - د. محمد أمين صالح - مكتبة الإنجلو
المصرية - 1992
- الكمال في التاريخ - عز الدين بن الأثير الجزري
محاضرات في تاريخ الأمم - الشيخ محمد الخطري
المنتظم في التاريخ - شيخ الإسلام أبو الفرج بن الجوزي
- المنجد في اللغة والأعلام - دار المشرق - بيروت 1992
- موسوعة التاريخ والحضارة-د.أحمد شلبي-مكتبة النهضة المصرية
موقع "العملات الذهبية الإسلامية" على الشبكة العالمية:
Islamic Golden Coins.net

الفهرس العام للأطلس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
99	خريطة لبعض غزوات سيف الدولة	39	خريطة فتح مصر والنوبة	3	المقدمة
100	الدولة البويهية	41	خريطة الفتح في العهد النبوي والراشدي	5	تاريخ فجر الإسلام
101	خريطة النفوذ البويهي	42	مدينة الإسلام في العهد الراشدي	6	تاريخ الحجاز
104	الدولة الفاطمية	46	سلسلة النسب الأموي (البيت الأموي)	7	خريطة طرق التجارة في الجزيرة العربية
105	خريطة الدولة الفاطمية في أقصى اتساعها	47	دولة الأمويين الأولى في الشام	7	نسب رسول الإسلام
110	القرامطة وخريطتها	48	فتح مصر وإفريقية، العصر الأموي	8	لقطات لمزول الرسول (ص) في مكة
111	الدولة الغزنوية	48	المغرب ، الطبيعة الجغرافية	9	خريطة العالم على عهد البعثة
112	خريطة الدولة الغزنوية والغورية	50	خريطة المرحلة الأولى من فتح إفريقية	10	محمد النبي (ص)
114	دولة السلاجقة وخريطة	51	خريطة المرحلة الثانية من فتح إفريقية	11	خريطة طريق الهجرة النبوية
117	المدرسة النظامية	52	الأندلس، خريطة الطبيعة الجغرافية	12	الإسلام
118	الغورية والخوازمية والأرتقية والأتابكية	53	خريطة فتح الأندلس	13	غزوة بدر الكبرى ، وخرائطها
119	خريطة الدولة الخوارزمية	54	الفتح في أوروبا (خريطة)	15	غزوة أحد وخرائطها
120	البيمارستان النوري	56	أهم أحداث القرن الهجري الأول	16	غزوة الخندق وخريطتها
121	خريطة الدولة الزنكية	58	من آثار الدولة الأموية	17	صلح الحديبية والخريطة
122	الدولة الأيوبية	63	خريطة الفتح حتى نهاية القرن الأول	18	مكاتبة الملوك والأمراء
123	البيمارستان الناصري	64	الأمويون في الأندلس	20	فتح خيبر وخريطته
123	تسلسل سلاطين الأيوبيين	66	خريطة الدولة الأموية في أقصى اتساعها	22	فتح مكة ، وخريطته
124	من آثار الأيوبيين وخريطة الدولة	67	تقييم الدولة الأموية	24	حجة الوداع وخريطتها
128	دول إفريقية والأندلس	68	من آثار الأمويين في الأندلس	25	آثار نبوية شريفة
128	دولة المرابطين والموحدين	72	البيت العباسي ، سلسلة النسب	26	خريطة مراحل توسع أمة الإسلام
129	دول: بني مرين، بني زيان، الحفصيين	73	الدولة العباسية	27	الخلافة الراشدة ، الظروف الموضوعية
134	خريطة الأندلس في عصر ملوك الطوائف	75	خريطة الدولة العباسية في عهد الرشيد	28	الخلافة الراشدة ، الصديق أبو بكر
136	الغزو الصليبي وحملاته	76	خريطة بغداد والعواصم العباسية	29	خريطة طلائع الفتح في عهد أبي بكر
138	خريطة الممالك الصليبية	77	خريطة الدولة العباسية في أقصى اتساعها	29	خريطة حروب الردة
139	خريطة تحصينات الحروب الصليبية	78	عصور الدولة العباسية	30	العهد الراشدي
142	خريطة الغزو الصليبي	81	ضعف العباسية وانفصال بعض أقاليمها	32	خريطة فتوح الشام
143	الغزو المغولي وسقوط بغداد	82	آثار عباسية — نقود عباسية	33	خريطة فتوح العراق
145	خريطة الإمبراطورية المغولية	84	الدول المستقلة: الأرستمية، الأدارسة، الأغالبة	34	معركة القادسية وخريطتها
146	من آثار الدول المغولية	89	الدول المستقلة: الطاهرية، الصفارية، السامانية	35	خريطة جيوش الفتح قبل نهاوند وبعدها
149	الفهرس الشامل للأطلس	92	الدولة الطولونية	36	فارس وأذربيجان، الطبيعة الجغرافية
159	المصادر والمراجع	94	خريطة أوائل الدول المستقلة	37	خريطة الفتوحات بعد نهاوند
160	الفهرس العام	96	الدولة الحمدانية والدولة الإخشيدية	38	فتح مصر وإفريقية، خريطة الدلتا ومدنها